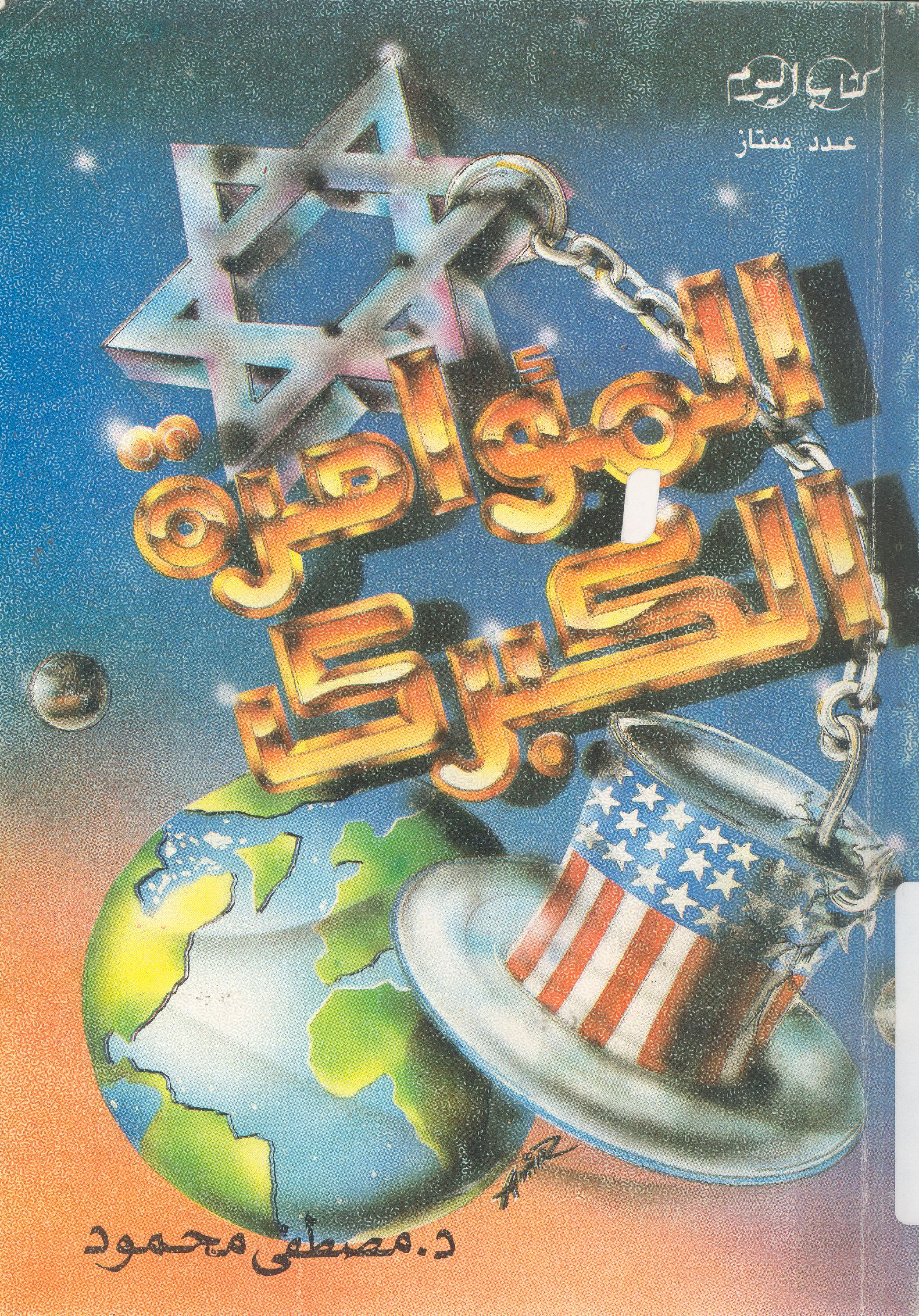

كتاب اليوم
عدد ممتاز
المؤامرة الكبرى
د. مصطفى محمود

كتاب اليوم

يصدر عن دار أخبار اليوم

المؤامرة الكبرى

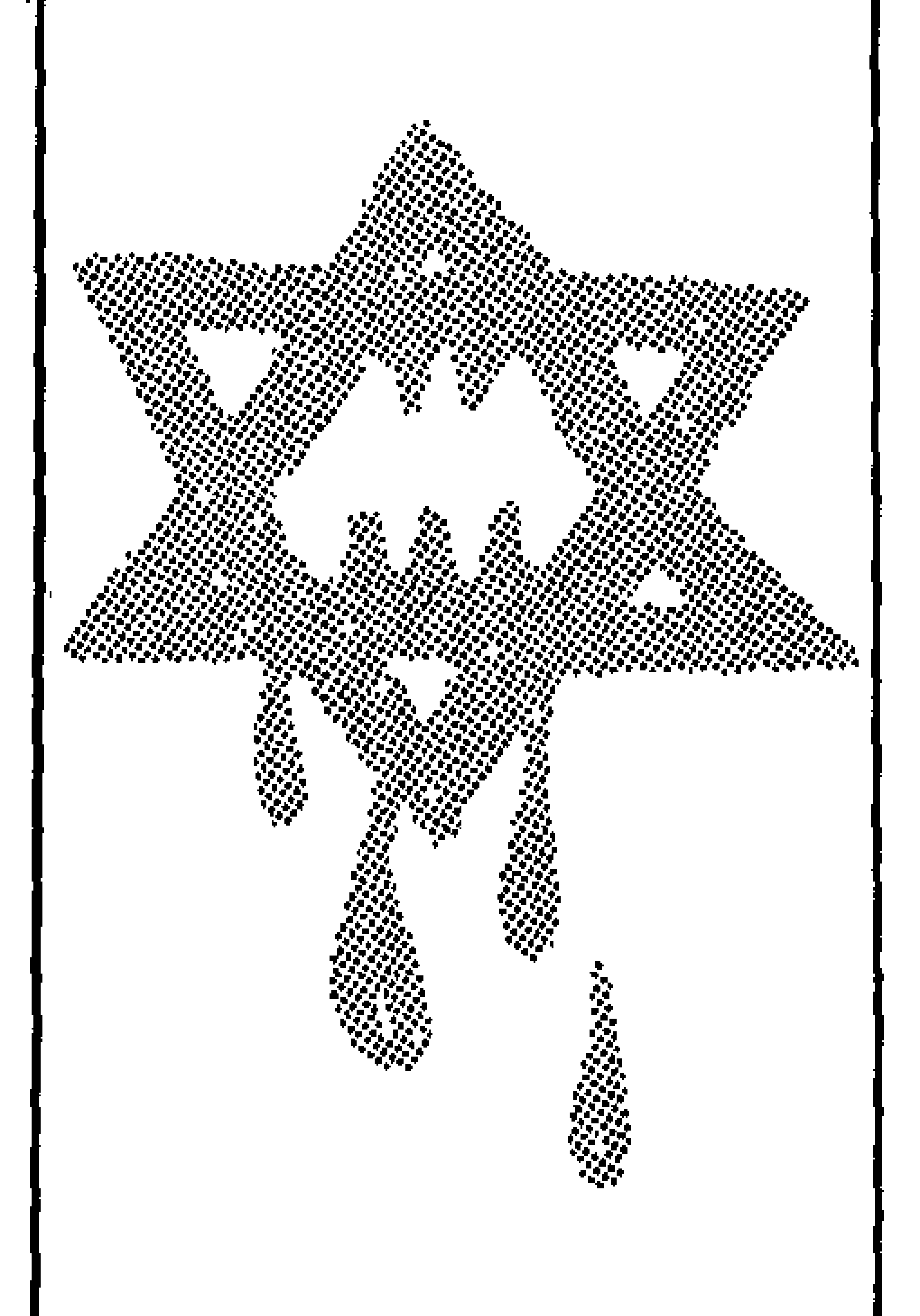
د. مصطفى محمود

● العدد ٣٤٦ ●

طبعت بمطابع دار أخبار اليوم

ماكــيت : عبدالكريم محمود

المؤامرة الكبرى



ماذا يجرى وراء الستار ؟

ماذا يجرى وراء الستار ؟

ماذا يجرى وراء الستار ؟

ماذا يجرى وراء الستار ؟

ماذا يجرى وراء الستار ؟

ماذا يجرى وراء الستار ؟

ما يحدث لمسلمى البوسنة على يد الصرب من قتل وترويع وتعذيب وإبادة ، مع سكوت أوربى شامل يكتفى بالشجب والتصريحات الكلامية ، والتفكير في كذا وكذا دون عمل شىء . . كل هذا يكشف عن الروح التى تكنها الحكومات الأوربية لكل ما هو إسلامى ، وعن مشاعر الحقد الباطن الدفين المتراكم فى قلوبهم ، عبر التاريخ .

ونسمع اللورد أوين الذى اختارته الأمم المتحدة حكما يعترف بأن تهريب السلاح إلى الصرب من رومانيا وبلغاريا والمجر وروسيا واليونان مستمر ، رغم الحظر ، وان مقطورات البترول تجد طريقها عبر الدانوب وعبر الطرق البرية إلى الصرب من كل مكان رغم الحظر . . وان الحظر غير عملى ، ومدد السلاح يتدفق طول الوقت على المقاتلين من الصرب . . ولكنه مع كل هذا يرفض أن يرفع الحظر عن إمداد المسلمين بالسلاح ، حتى لا يزداد القتل . . وتأملوا هذه الحجة العجيبة التى تكشف عن قلوب هؤلاء الناس . . فالسلاح القادم إلى مسلمى البوسنة المدافعين عن أنفسهم لن يقتل بالطبع إلا صربيا . . وهذا هو ما يشفق منه اللورد أوين ولا يريده . . أما قتل وإبادة وتشويه وتعذيب وترويع واغتصاب وإذلال وطرد الملايين من شعب البوسنة المسلم طوال هذه الشهور العشرة ، فأمر طبيعى ولا غبار عليه ، ولا مانع من أن يوزع المعونات الغذائية على من يهرب منهم حتى يأتى دوره فيقتل ، فهذا طبيعى ويكتفى فيه بالتصريحات ، أما السماح بتسليح المسلمين ليدافعوا عن أنفسهم ،

فأمر لا يجوز لأنه سوف يوسع نطاق القتل !! .

تصوروا ؟ . . طبعا فسوف تصيب الرصاصات صربيا ، وهذا غير مسموح به .

بكل برود الأوروبى يقول لورد أوين هذا الكلام . . ومن قبله سمعناه من بوش ومن دوجلاس هيرد ، ومن سيروس فانس ، واليوم من كلينتون . . ولا أحد يشذ عن القاعدة . . فالكل متفقون على إبادة وطرد وإخراج كل أثر للإسلام فى أوروبا .

ولكن هؤلاء الناس هم الذين زرعوا فى بلادنا إسرائيل ، وهم الذين بنوا لها ترسانتها النووية الكيماوية والميكروبية ، وزودوها بكل شىء من الإبرة إلى الصاروخ ، وكالوا لها المعونات والقروض والمنح ، وملأوا خزائنها بالمليارات .

وهم نفس الناس الذين نسفوا ترسانة العراق وراحوا يفتشون فى كل درب عن أثر لمادة مشعة أو بقايا لمصنع لينسفوه . . ومازالوا يفتشون . . وهم نفس الناس الذين حظروا علينا أى تسليح نووى أو كيمائى أو ميكروبى ، كما حظروا علينا أى استيراد لتكنولوچيا متفوقة . . ان الخطة هى عين الخطة . .

ويلزم أن يكون الهدف النهائى هو نفس الهدف ، وقد بدأوا فى البوسنة بإطلاق يد الصرب . . وغدا يطلقون يد إسرائيل . . وقد أطلقوها بالفعل . . ألا تدك طائرات إسرائيل جنوب لبنان كل يوم فى صمت كامل ورضا من الأمم المتحدة . وبلا تعليق من أمينها العام ؟ !

إن المصالح البترولية لأمريكا فى المنطقة هى التى كانت تؤجل هذا الانطلاق الإسرائيلى . . ولكن أمريكا جاءت بجيوشها وبوارجها وقواعدها ، ووضعت يدها على آبار النفط بدعوة من أصحابها . .

فلم يعد هناك خوف من شيء . . ويستطيع الشيطان الآن أن ينطلق من عقاله دون خوف على المصالح الأمريكية . .

لا . . بل هناك خوف باق . . هومصر وثقلها الدولى والستون مليونا من شعبها وجيشها وتسليحها ، الذى أثبت تفوقه على إسرائيل فى حرب ٧٣ ، رغم كل الظروف غير المواتية . .

هنا شعب مقاتل . .

إذن لابد من إضعاف مصر وإفقارها . .

وهو ما يحدث الآن من إثارة الفتن بين المسلم والمسيحى فى صعيد مصر . . ومن شراء الذمم واستئجار العملاء لضرب السياحة . . ومن إدخال المخدرات ونشرها عبر كل المنافذ المتاحة . . ومن إدخال السلاح وتكديسه فى الكهوف فى الجبل حول أسيوط وديروط وقنا . . ومن الغزو الثقافى لبلادنا بكل ما هو منحل وفاسد من الفنون . .

لقد هرب عمر عبدالرحمن زعيم الفرق المتطرفة ورائدها . . فهل تعلمون أين هرب . . ومن أعطاه الفيزا ؟ . . إنها أمريكا . . لقد أعطته الفيزا ، وأعطته زوجة أمريكية . . وهو يعيش هناك فى أمريكا ، ويبعث بالدولارات إلى عصابته فى مصر لينشر الفتن فى بلادنا . . واضحكوا معى . . أمريكا تحتضن الأصولية الإسلامية . . عجبى !! .

وتسمى إذاعة صوت أمريكا وإذاعة الـ B.B.C. هؤلاء العملاء بالأصوليين الإسلاميين ، لتمسح فى الإسلام جرائمهم . . ويخطىء اعلامنا وتخطىء إذاعاتنا فتسميهم بالإسلاميين المتطرفين ، فنعطيهم شرفا لا يستحقونه ونمسح فى الإسلام مفاسدهم . . ونقع فى المؤامرة الذكية التى حبكها لنا الإعلام الغوبى . . ويجب أن نكف عن هذه السذاجة ونقلع عن هذه التسمية . . فما هم بمسلمين أصلا . . بل هم مجرمون

قتلة وعملاء مأجورون وجواسيس وأعداء لكل ما هو شريف ووطنى وإسلامى ، وقد خرجوا من إسلامهم بمجرد ارتكابهم لتلك الجرائم . .

وإسرائيل تحلم بتقسيم مصر ، والجرائد الإسرائيلية كتبت عن دولة أسيوط التى سوف يستقل بها النصارى قبل نهاية هذا القرن . . هذا كلامهم الذى يكتبونه كل يوم . . والغرب لم يكن بعيدا عما جرى من قتال المسلم والمسيحى واندلاع الحرب الأهلية فى لبنان . . وهذا ميتران يرسل سفينة فرنسية خاصة ليهرب بها المارشال عون إلى فرنسا مع سبائك الذهب التى سرقها . . ويصدر أوامره إلى السفارة الفرنسية فى بيروت لتأويه ، حتى يتم التفاهم مع الحكومة اللبنانية الموجودة . . افهموها بقه . .

وقد استمرت الحرب الأهلية اللبنانية مشتعلة لأكثر من خمس عشرة سنة ، وأكلت الأخضر واليابس ، وقتلت مئات الألوف وخربت أجمل مصايف بيروت ونزلت بالليرة اللبنانية إلى الحضيض . . وفشل التآمر الغربى فى تحقيق هدفه من نسف الوجود الإسلامى فى لبنان . . وفشل الغزو الإسرائيلى فى إخضاع لبنان ، وعاد الجيش الإسرائيلى أدراجه مثقلا بالخسائر فى العتاد والأرواح . . وعاد الحكم الوطنى إلى لبنان بنفس النسبة القديمة . . وبنفس الحكومة التى تضم المسلم والنصرانى فى مجلس النواب ، وذهب كل الدم هباء دون أن يعطى المتآمرين ثمرة أى ثمرة . .

والخمس عشرة سنة من النار والدمار والخراب بلا جدوى ، سوف تظل درسا مفيدا لكل مسلم أو مسيحى مصرى يخطر له أن ينحاز إلى هذه الفتنة ، أو يطاوع هذا التآمر الحاقد الذى يريد خرابنا .

وما حدث فى لبنان لن يتكرر فى مصر ، لأن وشائج الرحم والمودة

والمحبة بين المسلم والمسيحى فى مصر ، أقوى وأقدم وأكثر عراقة ، ولأننا رغم تخلفنا أذكى من أن نعطى رقابنا لهؤلاء المجرمين ، ولن يبلغ الغباء بأحدنا لدرجة تجعله يدخل النار برجليه . . والمثال أمامه شاخص ، وما زالت لبنان أمامه خرابا . . ومع ذلك سيمضون فى مخططهم وسيمضون فى تآمرهم . .

والحوادث تقول : انهم ماضون فى هذا المخطط . . وانهم يحفرون قبرنا الذى سوف يكون قبرهم . .

ليكن ما يكون . . ولكن لا تسموا ما يفعله هؤلاء الجهال إسلاما ، ولا تقولوا عنهم جماعات إسلامية متطرفة ، بل سموا الأشياء بأسمائها . . وقولوا عنهم مجرمون وقتلة وعملاء وجواسيس ومرتزقة ، وأعوان الموساد وسماسرة الـ C.I.A. ، وليعلم الأخوة العرب من هم اخوانهم ومن هم أعداؤهم . . وان الستين مليون مصرى هم الجدار الذى يحميهم . . وان حضن بوش وكلينتون لن ينفعهم . . ولقد كان شاه إيران يحتمى بالحضن الأمريكى من قبل . .

وفى أخريات حياته رفضت كل الولايات المتحدة الأمريكية أن تؤويه . .

ولم يجد غير مصر تحتضن بقاياه ورفاته . . اننا فقراء ومتخلفون ومنكوبون بالفتن والزلازل ، ولكننا أهل مودة ومسلمون حقا وإسلامنا يسع كل الأديان محبة ومودة . . وبيتنا مفتوح للوافدين بالخير من كل الأمم ومن كل الأجناس ، لا نعرف تعصبا لجنس ، ولا لون ولا دين . .

وتاريخنا يقول هذا . . وتاريخ اليهود وحلفائهم يقول العكس . .

ونبينا يقول عنا : خير أجناد الأرض . . ولن يخذل الله خير أجناد الأرض أبدا . . وقد انكسر التتار كما انكسر الصليبيون القدامى على

حدودنا من قبل .

وقد انكسرت الموجة الأولى من الفتنة الطائفية على شواطىء لبنان . . وسوف تنكسر الموجة الثانية القادمة على شواطئنا . .

وافتحوا أعينكم جيدا . . وافتحوا عقولكم . . فإنهم لن يكفوا عن إشعال النار من وراء الأستار . والإرهابيون الجدد والسائرون فى فلكهم هم السماسرة الجدد فى اللعبة . . وكالعادة سوف يستعمل المكر الغربى هؤلاء اللاعبين الجدد لإشعال حروب جديدة بين المسلمين ، كما فعل حينما استعمل صدام حسين فى إشعال الحرب الإسلامية مرتين . . مرة مع إيران ، ومرة مع الكويت . .

وهذه المرة سوف يدفع المكر الغربى بدول الخليج والسعودية على إيران ، وبالسودان على مصر ، ليصرخ العرب مستنجدين . . فيفتح عليهم الحلفاء الغربيون جحيما أشد هولا يأكل ما تبقى من سلاحهم وأموالهم ، وبذلك تتم حراثة المنطقة وتنفتح الطرق مرصوفة لدخول إسرائيل ملكة متوجة على الأرض الخراب بلا حرب . .

تلك هى أحلامهم . . وربما كان هناك أكثر من سيناريو يوضع الآن للمستقبل . .

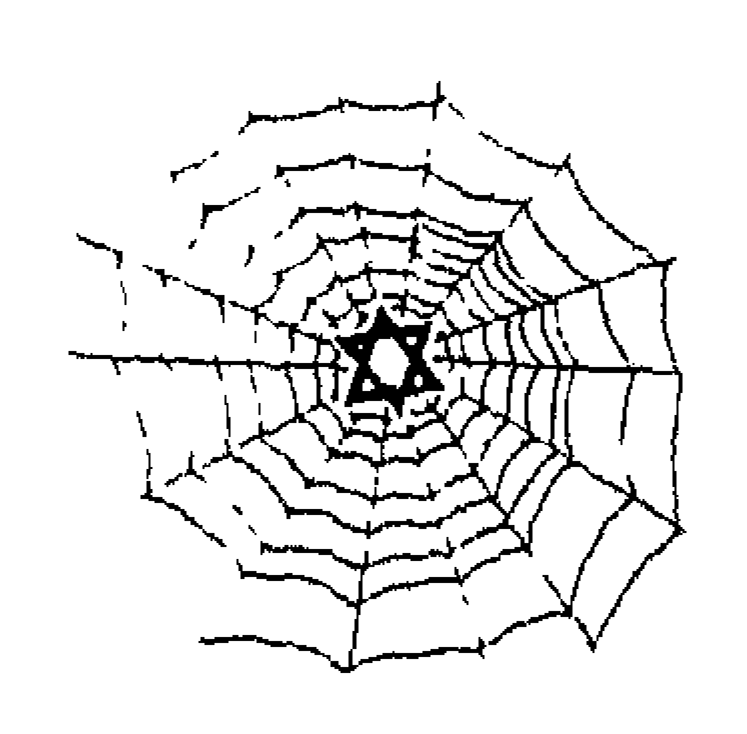
ولكنها ولا شك تتفق جميعها على هدم البوابة المصرية . فبدون هدم تلك البوابة المنيعة ، لن تكون هناك إسرائيل كبرى . . ولن تطأ القدم اليهودية المنتصرة قدسية هذا العالم القديم . . نسينا ورقة اسمها الصين . . لم يحسب حسابها أحد . . ولكنها ستقلب جميع الموازين . . وقد سجلت الصين أعلى المعدلات للنمو الاقتصادى . . وفى سنة ألفين تصل إلى الذروة ، ولا يعرف أحد ماذا يكون موقفها . . وإلى أى معسكر

سوف تنتمى . . ومن ستحالف . . وعلى من ؟ ! وتعدادها وحدها ألف وخمسمائة مليون . . كلهم جيش . . والمستقبل ملبد بالغيوم ومحمل بالكوارث .

والكل يبذل من شره بقدر ما يستطيع ، والكل يريد أن يهيمن ، ويظن كل طرف انه بالغ أمره . . ولكن النهاية لن تكون إلا كما قدرها الله فى كتابه . . فكلنا كلماته . . وكلنا سطور مشئية . . وكلنا جنده . . البعض رغم أنفه ، والبعض باختياره ، والبعض بدون أن يدرى . . وصدق جل من قائل :

﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

(١٨٧ ـ الأعراف)



منذ ٤٥٨ سنة ، عندما أصر الملك هنرى الثامن على طلب الطلاق ، وخضوعا لرغبة الملك انشقت الكنيسة إلى كنيسة انجليكانية فى انجلترا ، تسمح بالطلاق ، وكنيسة كاثولوكية فى الفاتيكان ، تحرم الطلاق . . واليوم زاد الشرخ بين الكنيستين اتساعا ، حينما وافق المجمع الانجليكانى بأغلبية صوتين على اشتغال المرأة قسيسة ، واحتج الفاتيكان فى بيان شديد اللهجة قال فيه : ان اشتراك المرأة فى السلك الكنسى ، سوف يؤدى إلى انهيار السلك الكنسى من أساسه ، وان المرأة محظور عليها سر القربان المقدس ، ومحظور عليها سر الاعتراف ، ومحظور عليها مباركة المؤمنين فى الكنيسة باسم الله .

والموجة الليبرالية التى تجتاح أمريكا الآن ، زادت هذا الشرخ اتساعا بالتيار الجديد الذى يطالب بشرعية الإجهاض ، وان المرأة حرة فى التصرف فى حملها ، وان ما تحمل فى رحمها هو أمر يخصها وحدها ، ولا يخص الكنيسة ، ثم التيار الآخر الذى يطالب بشرعية قتل المرضى الميئوس من شفائهم ، على سبيل الرحمة .

والتيار الثالث الذى يطالب بقبول الشواذ جنسيا فى الجيش ، ناهيك عن حقوق الشواذ الراسخة فى مباشرة شذوذهم فى علانية ، وإنشاء التنظيمات والنوادى والنقابات التى يتمتعون فيها بكامل حقوقهم .

وفى مواجهة تلك الموجات من التفسخ والتحلل ، تظهر الموجة المضادة من الأصولية المسيحية المتطرفة ، وهى الجماعة الانجيلية الإرهابية ، التى تسود أمريكا ، والتى تدعو إلى تسليح ودعم إسرائيل بكل

الترسانة العسكرية الأمريكية ، ودفعها إلى حرب الإبادة التى يبشر بها اليهود فى توارتهم ، ويقولون انها شرط نزول المسيح من السماء . . ويهدد القس الأمريكى جيرى فالويل الرئيس كلينتون بالويل والثبور إذا تخلى عن دعم إسرائيل .

والمراقب من بعيد يرى ان الكنيسة قد تركت برجها العاجى ، ونزلت إلى الشارع السياسى لتدفع بالحوادث وتوجه التاريخ . . كل فرقة على حسب اعتقادها . .

وفى قلب أوروبا تجرى مذبحة رهيبة يذبح فيها ويباد مئات الألوف من المسلمين فى البوسنة . . وكأنما القتلى حشرات يرشها الصربيون بمبيد حشرى ؟ !

هل ما يجرى الآن هى رسالة إلى أولاد العم فى إسرائيل ، أن يطلقوا أيديهم ويفعلوا ما بدا لهم ، ويقتلوا ما شاء لهم القتل ، ويطمئنوا فلا تثريب عليهم اليوم ولا عتاب ولا ملامة . . ولن يتعرض أحد للدفاع عن هذا الجنس الذى جاءت ساعة إبادته ؟ . .

لا أحد يستطيع أن يرد على هذا السؤال ، لأنه خاص بالنيات ولأنه خاص بالمستقبل . . ولكنى أرجو حينما يحين ذلك المستقبل أن تكون هذه الأمة العربية المفككة المتنابزة ، فى وضع أفضل من الأخوة فى البوسنة . . وأن نعتبر جميعا بما نرى ، وأن ننظر جميعا فى العواقب وأن نفرق على ضوء ما يحدث ، بين الأصدقاء وبين من يزعمون انهم أصدقاء ، وأن ننظر فى خريطة المصالح ، فهى وحدها التى تحدد العواطف فى عالم بلا قلب لا يعبد إلا إلها واحدا هو المصلحة ، ولا ينشد إلا هدفا واحدا هو العلو والهيمنة . . ألم يقل ربنا فى قرآنه :

﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ

مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾

(٤ - الإسراء)

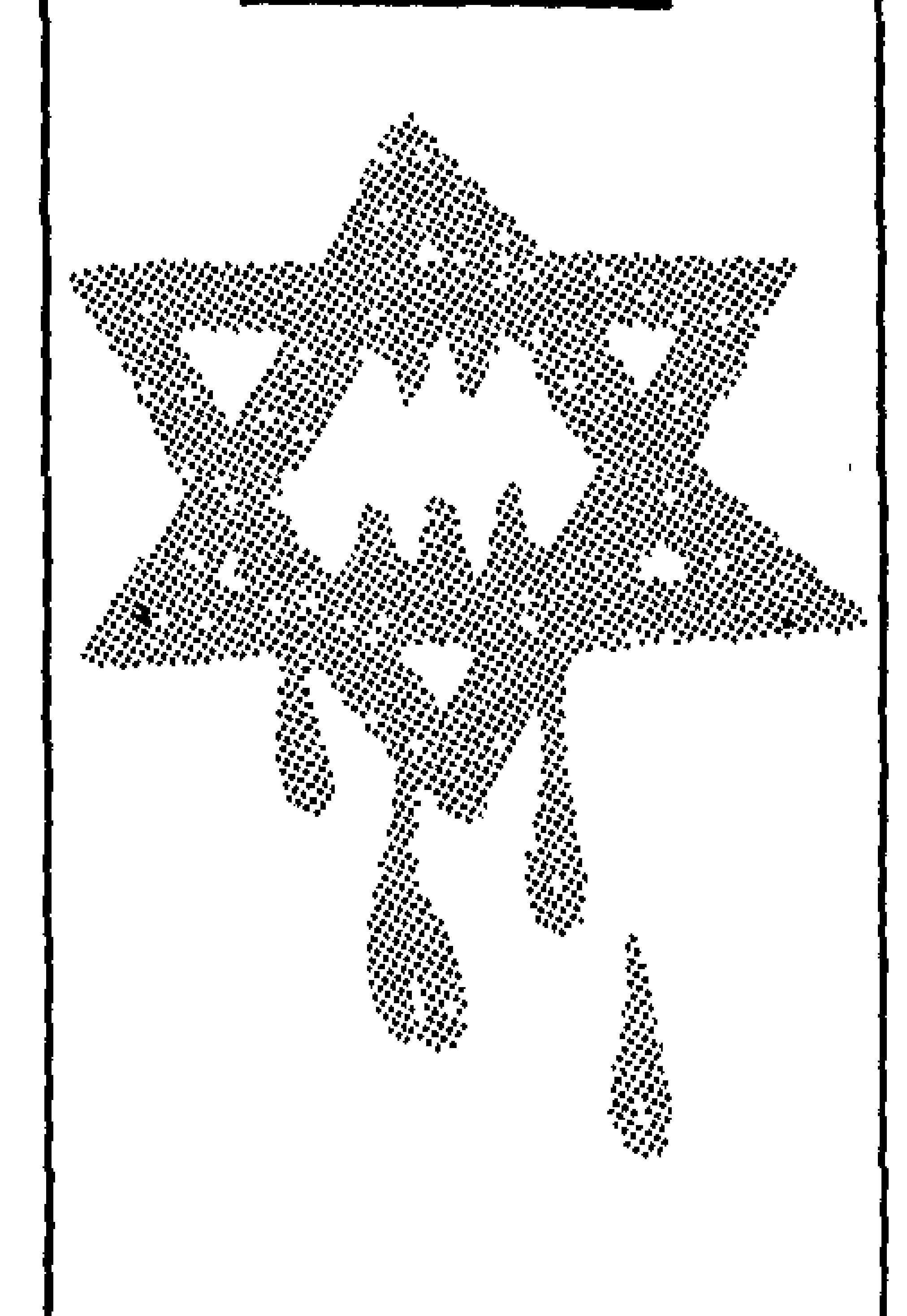
. . وقد سجل التاريخ ما سجله عن ذلك الإفساد . . والآن شارفنا على أوان ذلك العلو . . وهذه تباشيره .

ولكن المجتمع الغربى الماكر الحريص على إسرائيل حرصه على ابنه البكر ، ولإبعاد كل شبهة تآمر عن هذا الابن الضال ، يخترع دائما أعداء جددا يدفع بهم إلى المسرح ، يشغل بهم العرب ، وقد رأيناه يأخذ فى حضانته صدام حسين ويسلحه ويربيه ويدفعه على الكويت ليصنع حربا بين الأخوة ، يستفيد بها لصالحه ، ويشغلنا بها عن العدو الحقيقى الذى يتربص بنا .

إننا نراه اليوم يحاول أن يشعلها حربا عربية إيرانية ، يشغلنا بها ليستنفد أموالنا فى تسليح آخر ، يعود فيحطمه فى حرب أخرى إسلامية - إسلامية ، وثمرة ذلك الاستنزاف تكون كالعادة لصالح إسرائيل ، ولصالح الخزانة الأمريكية ، فإن لم يكن هذا ولا ذاك ، فلا أقل من نزاعات طائفية يشعلها هنا وهناك ، لاستنزاف قوانا . .

ونحن نسير كالدواب المعصوبة الأعين إلى مصيرنا كل مرة . . لا نحاول أن نرفع عن عيوننا تلك العصابة ونستبصر طريقنا ، ولا نحاول أن نميز بين أصدقائنا وأعدائنا . . وقد آن الأوان لوقفة نظر واعتبار وإعادة حسابات ، فالمشاهد على البر الآخر وما يجرى للأخوة فى البوسنة من إبادة وسكوت المجتمع الغربى ، يكشف عن عواطف هؤلاء الناس وعن قلوبهم ، وعن توجهاتهم الحقيقية . . وبالتالى عن تخطيطهم البعيد لمستقبلنا . .

ولا أقول أكثر من هذا . . فالحقيقة واضحة كضوء النهار . .



اليهود والاشتراكية
اليهود والاشتراكية
اليهود والاشتراكية
اليهود والاشتراكية
اليهود والاشتراكية
اليهود والاشتراكية

جاء الزلزال فرسم خطا واضحا بين المبانى التى شيدت قبل ثورة يوليو المباركة والمبانى التى شيدت بعدها . . وفى القاهرة رأينا الذى وقع وتشقق وانهار كان أكثره من هذا الصنف الجديد الذى شيد بعد الثورة . . بينما ظل القديم واقفا شامخا . . (انظروا إلى أقدم شوارع مصر . . شارع فؤاد وعماد الدين وسليمان باشا وقصر النيل) وهى شهادة فصيحة ومعبرة بما جرى فى النفوس وما فعلت الاشتراكية فى ذمم الناس وفى أخلاقياتهم وفى إخلاصهم وفى أمانتهم وكيف شجعت الفئة الانتهازية المتسلقة وأبعدت الأكفاء واضطهدت الأمناء وأسلمت البلاد للمصفقين والهاتفين والمرتشين وأشاعت الخوف وباركت التملق وأخرست الألسن وقصفت الأقلام ولم يبق للمواطن إلا أن يبصم ويهتف ويسبح بالموجود . .

وما رأيتموه يقع وينهار يا اخوة . . كان أكثره من ذلك الصنف الموجود . .

والسد العالى الذى لم يقع أضاف إلى أسوان بؤرة زلزلية جديدة فراحت الأرض ترتج من حوله فى ارتعاشات متكررة واحتجب الطمى وازداد النحر وهبط منسوب المياه فى الأنهار وضعف تيارها فهجم عليها ورد النيل وغطاها بعباءته الشريرة وشرب نصيبنا من الماء ، وبسبب النفوس وبسبب ما فى النيات يكون دائما إحباط الأعمال .

ولأن الحقد كان هو الدافع لكل ما وقع تحت اسم الاشتراكية وتذويب الطبقات فإن الحصاد كان خرابا للكل .. وهو نفس ما حدث فى روسيا .. وهو نفس ما حدث فى أوروبا الشرقية وهو نفس ما حدث فى كمبوديا وكوبا وأنجولا وموزمبيق .. وهو نفس ما حدث فى الجزائر وليبيا وسوريا والعراق ومصر والسودان والحبشة حيث جرت نفس السلسلة من الانهيارات فى الاقتصاد والصناعة والزراعة والتعليم والصحافة والثقافة والحريات العامة وحقوق الإنسان حينما انفرد رجل واحد بالتحكم فى مصير الملايين .. وأصبح من لا يملك هو الذى يوزع العطايا على من لا يستحق .

وفى كتابها القيم « شرع الله والاشتراكية » تتحدث د. تحية عبدالعزيز إسماعيل عن الاشتراكية كفكر تخريبى يهودى ، فالأب الروحى للاشتراكية كان اليهودى كارل ماركس .. واليهودى الآخر تروتسكى .. واليهودى الثالث المليونير الأمريكى يعقوب شيف الذى قام بتمويل الحركة .. وفى مصر نعلم أن المليونير اليهودى هنرى كورييل هو الذى كان يمول الخلايا الشيوعية السرية فى بلادنا ويغوى شبابنا المخدوع بأفكاره .

وتلاحظ الدكتورة تحية أن المجلس الشيوعى فى موسكو كان قوامه ٥٤٧ عضوا منهم ٤٤٧ من اليهود وان اللجنة المركزية للحزب كان عددها ٣٨٨ منهم ٣٧١ يهوديا أى أكثر من ٩٥ ٪ من اليهود .. وان الثورة البلشفية صادرت ثروات كل الأغنياء ما عدا اليهود وهدمت مساجد المسلمين وكنائس النصارى وحرمت الديانة الإسلامية والديانة المسيحية ولكنها لم تقرب الديانة اليهودية ..

وما فعلته الاشتراكية انها أشعلت الحقد الطبقى وجعلت كل الناس

أعداء لبعضهم البعض ولم تصنع رخاء بل نزلت بالجميع إلى مستوى الفقر وجعلتهم عبيد لقمة عند الحاكم.. وما فعله الاشتراكيون كان مصداقا لما جاء فى كتاب « البروتوكولات ص ١٠١ » :

« يجب علينا أن نحطم كل عقائد الإيمان ونجعل كل الأمم تحت أقدامنا » .

وتتبع الدكتورة تحية أصابع اليهودية فى صناعة الثورة الفرنسية وفى التحريض على الحروب الصليبية وفى التخطيط للثورة العلمانية فى تركيا وما كان أتاتورك الذى قاد تلك الثورة إلا واحدا من اليهوذ الدونمة .

واليهود الدونمة هم اليهود الذين فروا من أسبانيا بسبب اضطهاد الكنيسة الكاثوليكية ولجأوا إلى الخلافة العثمانية وتظاهروا باعتناق الإسلام وسكنوا جزيرة سلونيكا ومنهم ذلك الأفاق كمال أتاتورك وكان يكره الإسلام بحقد وتعصب فحرم الأذان للصلاة ومنع دفن أئمة الدين فإذا مات أحدهم يظل مطروحا على الأرض بلا دفن حتى يسرقه الأهالى خلسة ويدفنوه ، كما حرم استعمال الحروف العربية واستبدل بها الحروف اللاتينية ونبذ الإسلام كدين رسمى للدولة وقتل الآلاف من الأتراك المسلمين وأودع الآلاف منهم فى السجون .

والإرهاب أسلوب ثابت فى « البروتوكولات . . اقرأ ص ٦٢ » :

« سوف نباشر قوتنا متوسلين بجرائم العنف وهو ما نسميه حكم الإرهاب وإذا ما اتفقوا جميعا ضدنا سوف ندع المدافع الأمريكية ترد عليهم » .

وفى « البروتوكلات ص ٥٣ » يقولون : « اننا مختارون من الله لنحكم الأرض » .

ولهذا أدخلوا فقرة على التوراة تقول :

« ان أى أرض تطؤها قدم يهودى تصبح ملك بنى إسرائيل » .
وبما أن اليهود مشتتون فى العالم يطئون كل أرض فإن العالم كله يجب أن يكون ملكا لهم .
وفى تعاليم التلمود . . نقرأ الآتى :
تتميز أرواح اليهود عن باقى الأرواح بأنها جزء من الله ، أما باقى أرواح الناس فهى أرواح حيوانات .
ويجوز لليهودى أن يشهد زورا بحسب ما تقتضى مصلحته .
واليهودى لا يخطىء إذا اعتدى على عرض أجنبية لأن غير اليهودية تعتبر بهيمة والعقد لا يجوز بين البهائم .
وقد حذف أحبار اليهود كل ذكر للجنة والنار والآخرة من التوراة . . واكتفوا بعبارة واحدة هى :
« من يعمل صالحا يعش طويلا فى الدنيا » . فالدنيا يجب أن تكون الهدف الوحيد لليهود والسيطرة على العالم حلم كل يهودى .
والتوراة صك ملكية فى تصور بنى إسرائيل . . وإسرائيل هو اسم النبى يعقوب فى القرآن الكريم . . وسلالته هم فى نظر الصهيونية الشعب الحالى لإسرائيل المرشح لأن يرث الأرض وما عليها .
وتلك أكذوبة كبرى لأن شعب إسرائيل اليوم ليس كلهم من ذرية يعقوب .
وتقول الدكتور تحية ان ٣ ٪ فقط من شعب إسرائيل هم من ذرية يعقوب وثمانين فى المائة من يهود اليوم من سلالة الخزر (Khazars) والخزر هم شعب من أصل مغولى أسيوى كانت مملكتهم على حدود الخلافة الإسلامية وكانوا وثنيين وقد حاربهم القائد المسلم مروان ابن محمد بن مروان سنة ٢٣٧ ميلادية فى عصر هشام بن عبد الملك

وهزمهم ودخل عاصمتهم أتيل . . فما كان من خان الخزر إلا أن أعلن إسلامهم حتى لا يحتل الجيش بلادهم .·. وحينما رجع مروان ارتدوا عن الإسلام وكان امبراطور بيزنطة يحاول أن يدخلهم فى المسيحية فرأى خان الخزر أن يتفادى الإسلام والمسيحية معا ويدخل فى اليهودية وأعجبه ما تقوله التوراة عن اليهود من أنهم شعب الله المختار وأنهم أصحاب الحق فى حكم العالم .

وفى القرن الثانى عشر تصدت لهم الامبراطورية الرومانية الشرقية من الغرب وروسيا من الشمال وهزمتهم فتشتتوا فى بولندا وأكرانيا وليتوانيا وباقى بلاد الأرض . . وتلك الأشتات تؤلف الآن ٨٠ ٪ من شعب إسرائيل وهناك ١٠ ٪ أخرى من قبائل الفلاشا فى الحبشة ثم ٧ ٪ أقليات دخلت فى اليهودية فى عصور مختلفة ومجموع الـ ٩٧ ٪ هى أعراق وسلالات لا تمت إلى يعقوب بصلة . . ويبقى ٣ ٪ فقط من كل اليهود هم سلالة يعقوب . . وهذه هى الكذبة الأولى . . أما الكذبة الثانية فهى زعمهم أن الله أورثهم حكم العالم ، والحقيقة هى العكس إن الله لعنهم وحكم عليهم بالشتات وقال فيهم :

﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾

(٦١ ـ البقرة)

﴿ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾

(٦٤ ـ المائدة)

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ﴾

(١٦٧ ـ الأعراف)

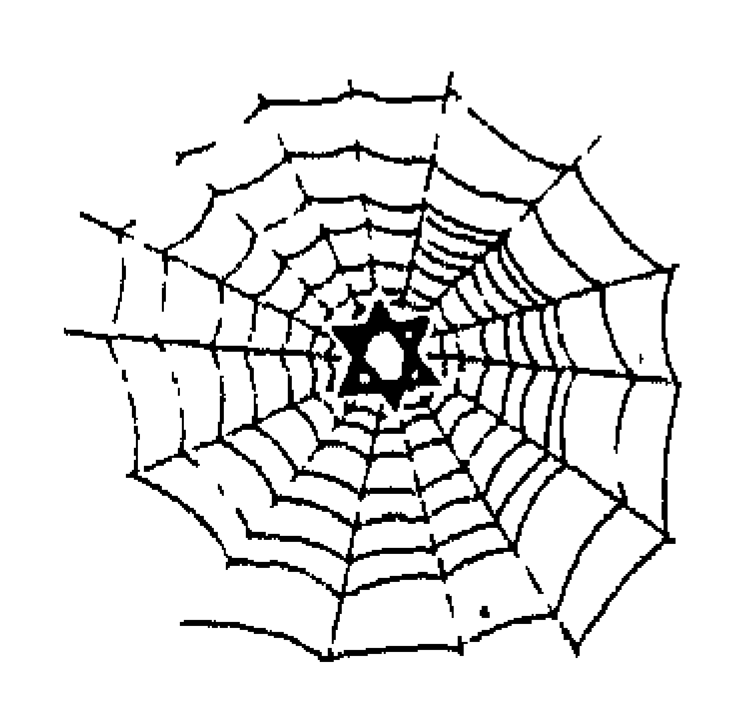
وذلك حكم الله فيهم .

أما الكذبة الثالثة فزعمهم أن تجمعهم بعد الشتات فى فلسطين وذبحهم للمسلمين فى معركة « هرمجدون » المقبلة سيكون إيذانا بنزول المسيح المخلص من السماء وهو ما يضحكون به على الطوائف الإنجيلية الأمريكية فيقولون لهم ساعدونا فى القضاء على المسلمين نأت لكم بمسيحكم من السماء .. وكأنما مفاتيح السماء فى أيديهم .

ألا يقولون فى تلمودهم :

« من ضرب إسرائيليا فكأنما ضرب العزة الإلهية » فذلك غرورهم ورأيهم فى أنفسهم ومكرهم بالآخرين ولكن لله مشيئة .. ولهم مشيئة .

وغدا يعرفون أى المشيئتين يكون المستقبل .



أحدث ما نزّل فى الأسواق لمنع الحمل هو عقار Depo provera جرعة واحدة تمنع الحمل لمدة ثلاثة شهور بضمان ٩٩٪ ويستعمل الآن فى تسعين دولة . وقد سمح الـ FDI الأمريكى بدخولها إلى السوق الأمريكية وأعطاها شهادة الأمان من الآثار الجانبية الخطيرة .

واقترح أن تشترى مصر حق إنتاج هذا العقار وتقوم بتوزيعه فى الأرياف وفى القاهرة وفى مدننا المكدسة بأكوام البشر .

ان العدو الحقيقى لبلادنا هو هذا الانفجار السكانى والتكدس البشرى الرهيب فى الشوارع والأزقة والميادين والبيوت والمدارس .

ومضاعفات الزلزال البشعة كانت بسبب هذا التكدس . . ستة أنفار فى الغرفة الواحدة كحظائر الحيوانات .

ويجب أن يكون الهدف رقم ١ فى التخطيط المستقبلى هو نزع فتيل هذه القنبلة السكانية لأنها كفيلة بإحباط أى محاولة للنهوض وكفيلة بهزيمة أى خطة للإصلاح .

إن القاهرة أصبح اسمها مقترنا بالقهر الذى تسببه لساكنها منذ أن يصحو فى الصباح إلى أن يعود من عمله مقهورا مدحورا فى المساء مستهلكا من عذاب المواصلات والزحام وتدافع الأكتاف فى كل مكان .

ومعظم هذا التكدس أفواه تأكل وأيد لا تعمل وعقول لا تفكر . . فهى أعداد مطروحة من المجموع الكلى وليست مضافة إليه بحساب العمل والإنتاج . . وإنما هى مضافة إليه بحساب القذارة والمخلفات ، ومضافة إليه فى حساب الأمراض والأوبئة ، ومضافة إليه فى حساب السخط العام

والفوضى ، ومضافة إليه فى حساب العبء الإدارى الثقيل والمترهل . . فهى إضافة بالسلب فى كل شىء .

والإدارة المترهلة والبيروقراطية هى العدو رقم ٢ لبلادنا ولا حل لها سوى عملية تمشيط شاملة لوزاراتنا واستبعاد كل العناصر المعوقة واستبدالها بكوادر جديدة نشيطة . . وربط الحوافز والمكافآت بنشاط كل موظف وإنتاجيته ومضاعفة تلك الحوافز والمكافآت بشكل يتناسب مع الغلاء الموجود .

وإصلاح التعليم سوف يصبح ممكنا حينما ينخفض العدد ويقل التكدس . . والتعليم الحالى والمتخلف هو العدو رقم ٣ .

ويجب أن يتغير التعليم فى جوهره من حشو معلومات واستظهار كراسات إلى تعليم مهارات واكتساب خبرات وحل مشكلات .

والتعليم فى العالم كله تطور اليوم من إلقاء المحاضرات وإملاء المذكرات إلى عرض المشكلات والتفكير الجموعى فى حلها PROBLEM SOLVING ومحاولة إثارة الملكات الإبداعية عند الطالب . . واستبدال المحاضرات الجافة بأفلام الڤيديو الملونة والمعامل والمختبرات والرحلات الخارجية إلى المواقع المراد دراستها ، والكمبيوتر دخل الآن كلغة جديدة أولى فى جميع المدارس . .

الثورة التعليمية أهم الآن من بناء المدارس التى تهدمت . . فهذا النوع الجديد من التعليم يمكن أن يتم فى خيام ومعسكرات وغرف سابقة التجهيز .

العقلية الثورّية فى التعليم هى الشىء المفتقد والناقص وليست المبانى والهياكل الخرسانية .

أما فساد الذمم وخراب الضمائر وانهيار الأخلاق فهى العدو رقم ٤ ولا علاج لها إلا باختيار الرجل القدوة على رأس كل مؤسسة .

إنهم فى أمريكا يفتشون فى ماضى كل مرشح للرياسة ويراجعون ملف حياته صفحة صفحة ويعرفون ما جرى داخل غرفة نومه . . ووزير الدفاع الذى اقترحه بوش رفضه الكونجرس واعترض عليه لأنه يشرب الخمر ويصاحب النساء . . تصوروا . . يقولون هذا الكلام فى أمريكا التى يسمحون فيها للمواطن بكل الموبقات .

هذا صحيح . . هم فى أمريكا يسمحون بجميع الموبقات للمواطن العادى ولكنهم لا يسمحون للرئيس أو الوزير بأن يقارف أيا منها .

والسبب ان الكوادر القيادية شىء آخر . . وكل شخص تسند له القيادة فى مكان يجب أن يكون قدوة . . وهم حنابلة فى هذه النقطة .

ونحن أولى منهم بهذا الفرز الحنبلى .

وفى اليابان وأمريكا وانجلترا وفرنسا مرتشون ولصوص ، ولكن هؤلاء المرتشين واللصوص يحاكمون ويفضحون ويبعدون أولا بأول وينشر غسيلهم القذر على الملأ .

وفكرة الوزير الذى لا يمس ولا يحاسب ولا يتغير فكرة خاطئة لأن البقاء الأزلى فى أى منصب يؤدى إلى مراكز القوى وإلى الشللية وإلى الجمود . . والحيوية تتطلب الدم الجديد والتغيير وإفساح المجال للتنافس

فى الخطط والأساليب . . ووجهة النظر الواحدة تضر دائما ولا تفيد ، وإذا أفادت فى ظرف فإنها لا تنفع فى ظرف آخر . . وما يقال عن الوزير يقال عن الحاكم .

وأسوأ من المدير الأزلى الذى لا يحاسب هناك العامل الذى لا يحاسب ولا يعاقب ولا يرفت مهما صنع لأنه ينتسب إلى النسبة الشريفة ٥٠ ٪ عمالا وفلاحين .

والحكام الأزليون فى الدول الشمولية فى العادة يتحولون إلى كوابيس ولا يقدر عليهم سوى الموت لأن كل واحد منهم يتحول إلى أخطبوط ينشب مخالبه وجذوره فى مصالح الناس وأرزاقهم وحياتهم فلا يعود يقوى على اقتلاعه سوى عزرائيل .

وهؤلاء هم الأعداء الأربعة الذين ينبغى لنا أن نتغلب عليهم .

الانفجار السكانى . . والبيروقراطية . . والتعليم المتخلف . . والانهيار الأخلاقى . . ذلك هو رباعى الفساد الذى يقيد أيدينا وأرجلنا ويعوق انطلاقنا . . وعلينا أن نصارعه ونصرعه ونتفوق عليه .

وبغير ذلك . . تظل كل الشعارات التى نطلقها والمؤتمرات التى نعقدها والخطب التى نرددها عن زيادة الإنتاج وإصلاح التعليم . . مجرد كلام فى كلام فى كلام .

أخيرا سقط المتآمر الكبير وثعلب الخليج چورج بوش وسوف تنشر الوثائق السرية قريبا ويعلم الجميع أن بوش كان رأس الفتنة فى حرب الخليج ، ولم يكن الملاك المنقذ وانه هو الذى صنع العميل صدام حسين وهو الذى سلحه ودفع به على إيران ثم دفع به على الكويت . . وقد سمعنا جميعا على شاشات التليفزيون روس بيرو يقذف بهذه الحقيقة فى وجه بوش حينما قال له : ان السفيرة آبريل جلاسبى قالت عن لسانك لصدام حسين : تستطيع أن تحتل شمال الكويت دون أن تخشى احتجاجا أو تدخلا أمريكيا . . وحينما فتحت آبريل جلاسبى فمها وتناثرت أطراف من هذه الحقيقة أوقفت عن عملها وسحبت من منصبها . . وقال روس بيرو وهو يلوح بيده فى وجه بوش : نريد أن نطلع على الوثائق السرية لهذا اللقاء . . نحن مواطنون أمريكيون ومن حقنا أن نعرف الحقيقة . . وجاءت الكاميرا ساعتها على وجه بوش ورأينا وجها صفراويا وفما لا ينطق .

وقد لعب بوش لعبته جيدا فى ذلك الوقت ، فقد كان يعلم أن صدام بطمعه وحقده التاريخى لن يكتفى باحتلال شمال الكويت وإنما سوف يجتاحها فى غمضة عين . . وان الكويت سوف تستنجد بأمريكا ومن ورائها العرب الذين لن يجدوا لغدر صدام حلا آخر . . وبذلك تدخل أمريكا بدعوة عربية وترحيب عربى لتنشر عسكرها وجيوشها وبوارجها فى المنطقة البترولية ولتبقى فيها إلى الأبد .

وكان حساب بوش فى محله ، فالانتشار العسكرى الأجنبى فى

المنطقة فجر الخلافات العربية وأدى إلى انقسام وخيم وإلى خروج الأضغان الكامنة عند هذا وذاك وتطايرت الاتهامات وسكتت المدافع لتترك جرحا داميا فى الجسم العربى لا يريد أن يندمل وتربصا وبيلا من كافة الأطراف مما استدعي تمسك حكومات الخليج بالقوات الأمريكية وإيثارها لحماية الأجنبى على حماية الحليف العربى . . وبذلك تكرس الاحتلال الأمريكى وتحول إلى ضيافة أبدية برجاء وتوسل من أهل الدار . . وأضاف بوش إلى أمجاده حربا خاضها من أجل إسرائيل وحطم فيها أكبر ترسانة سلاح عربية . . برافو . . عقل تآمرى من الدرجة الأولى .

وما كانت تلك الخطة اللئيمة لتنجح لولا عميل محترف مثل صدام حسين . . ولهذا يربى الاستعمار الجديد عملاءه ويحرص عليهم ... ألم تلاحظوا أن بوش دمر العراق وهدمها على أهلها وحرص على إبقاء صدام وعصابته أحياء مستمتعين بكامل الصحة والسعادة مع انهم رأس البلاء .

ولكن جاء اليوم ليخرج بوش نفسه من اللعبة مطرودا .

ولم يبق منه إلا سيرة رجل ماكر ومدرسة نادرة من اللؤم السياسى .

وما أشبه دخوله إلى البيت الأبيض وخروجه منه بدخول كل منا الدنيا وخروجه منها . . ثم لا يبقى لكل منا بعد ذلك إلا سيرة وملف أعمال .

ولو تذكرنا هذه الحقيقة البسيطة جدا لعاش كل منا حياة مختلفة تماما وهذا هو الخيط الرفيع جدا بين عظماء الدنيا وعظماء الآخرة .

فما أراد ربنا بالدنيا إلا مجرد امتحان لفرز النوايا .

وما أكثر العظماء وأهل السير العظيمة فى الدنيا ممن سيكون مدخلهم فى الآخرة من باب المجرمين .

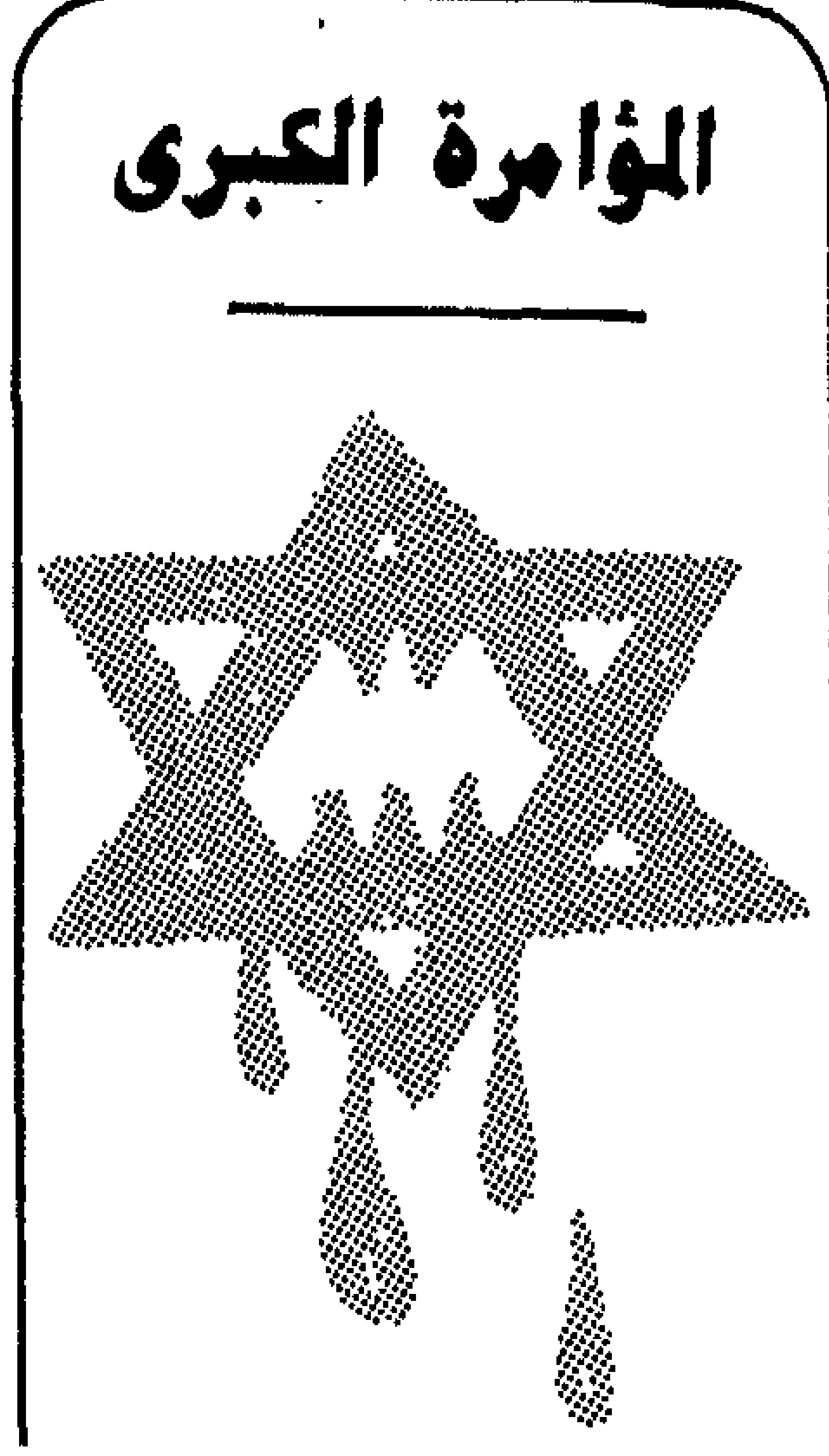
أكدت صحيفة « الليبراسيون » الفرنسية ان الجنود الصرب ارتكبوا أكثر من خمسين ألف اغتصاب مع فتيات ونساء مسلمات فى حرب البوسنة والهرسك ، وان معظم تلك الحالات كانت تتم أمام الآباء إمعانا فى الإذلال .

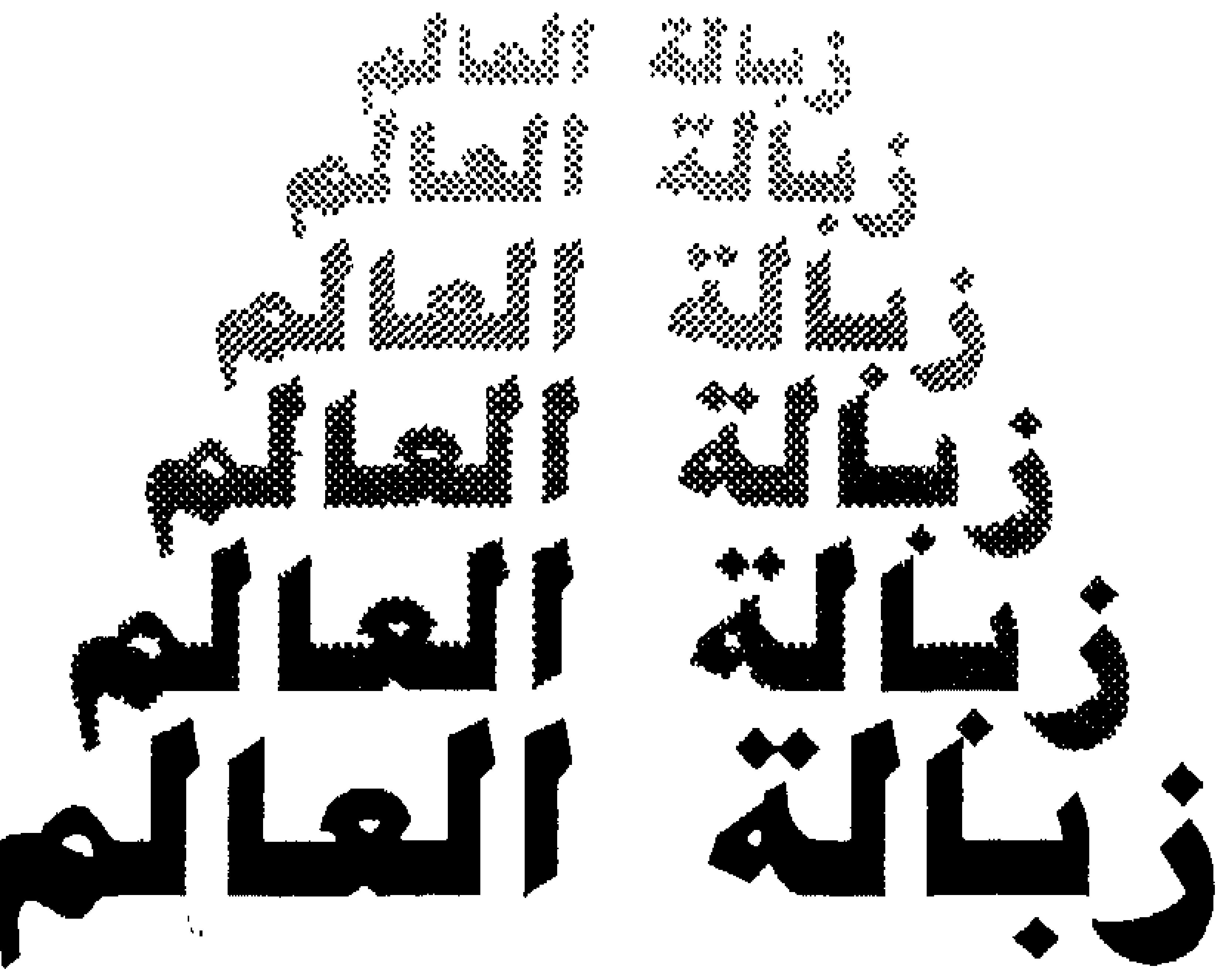
فى أى عالم نعيش وفى أى زمان . .

وماذا يسجل هذا الرقم القياسى الجديد سوى نيشان آخر من نياشين الجبن على صدر فاعليه ونيشان عار على صدر كل الساكتين والقادرين على فعل شىء أى شىء وأولهم أمريكا وانجلترا وفرنسا وباقى الأمم المتحدة . . المتحدة علينا وعلى كل ضعيف .

ونذكر الأمين العام بطرس غالى أن اختيار صوفيا لورين للمشاركة فى موكب إغاثة الصومال لن يفلح فى التغطية على تلك الصفحة السوداء الشائنة لمرحلة ولايته وأذكر الجميع بأن الظلم دوار .

وأقول لكل الدول الإسلامية : انها ضالعة فى هذا الظلم إن لم تفعل شيئا إيجابيا غير الكلام . . وان البترول (هبة الله إلى أرض العرب) والذى دافع عن الأرض العربية فى حرب الخليج يجب أن يدافع عن كل مسلم ، فهو ملك لله ولحقوق الله قبل أن يكون ملكا لأصحابه .


المؤامرة الكبرى


زبالة العالم
زبالة العالم
زبالة العالم
زبالة العالم
زبالة العالم
زبالة العالم

دائما أسمع نفس السؤال :

لماذا خلقنا الله مختلفين وجعلنا أمما وقبائل وأجناسا وألوانا .

ولا شك أن اختلاف السلالات البشرية بين أبيض وأسود وأحمر وأصفر وتباينها فى العقائد والملل والفلسفات والسلوكيات هو أمر واقع . . ولا شك أنه أمر مقصود ومراد من الله الذى يقول فى كتابه :

﴿ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ﴾

(١٣ ـ الحجرات)

﴿ لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ﴾

(٦٧ ـ الحج)

﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾

(٤٨ ـ المائدة)

﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾

(١٤٨ ـ البقرة)

ومعنى ذلك أن مراد الله من خلقنا مختلفين هو أن نتعارف وأن نتسابق إلى الخيرات وليس أن نتقاتل ونتصارع بغية الهيمنة والسيطرة . .

وان خلقنا مختلفين فى اللون والجنس والميول والتوجهات كان ابتلاء وامتحانا من الله ليرى ماذا نفعل . . هل تتغلب الأنانية فينا فنتفاخر ويعلو بعضنا على بعض ونتقاتل أم يتغلب الخير فى نفوسنا فنتفاهم ونتصالح ونتعاون ونخرج من الحال المختلف إلى الحال المؤتلف .

وأعتقد ان هذه هى ورقة الامتحان المقدمة حاليا لمسلمى مصر ونصاراها ليرى ماذا يفعلون أمام الغوايات والفتن . . هل يفعلون ما فعلته الطوائف الدينية فى لبنان فيخسرون نفوسهم ويخربون بلادهم بلا ثمرة . . أم يسلك المسيحى على هدى آيات المحبة فى إنجيله ويسلك المسلم على هدى آيات البر والمودة والتسامح فى قرآنه ويحفظون أرضهم وأموالهم وأعراضهم وأنفسهم من مكر السماسرة الأجانب ومن حقد الصليبية اليهودية الجديدة التى لا تمت بصلة إلى دين المسيح وسماحته .

والله يقول فى وضوح :

﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ ﴾

(٢٥٦ - البقرة)

ومعنى ذلك ان كل طرف له حريته الكاملة فى اختيار عقيدته ودينه دون إكراه من أحد ودون ضغط ودون تعصب ودون غسيل مخ ودون مطاردة بوليسية من حاكم أو محكوم .

ولم يأذن الإسلام بالقتال لمسلم إلا دفعا لعدوان مباشر أو دفعا لغزو

تحاول فيه الأطراف الأخرى أن تقتل المسلم أو تخرجه من دياره . .
أما إذا طابت العشرة فدار الإسلام هى دار الأمان لكل الأديان .

ولم يبدأ الإسلام بعدوان فى بداية المبعث وإنما ظل يتحمل الاضطهاد ثلاث عشرة سنة لا يرد الضربة التى توجه إليه إلا بالحسنى وبالكلمة الطيبة حتى أذن الله بالحرب .

وحينما اجتمعت كلمة الروم والفرس واجتمعت جيوشهم على سحق الدعوة فى مولدها كان ما كان من قتال فى القادسية واليرموك حتى انكسرت الروم والفرس إلى الأبد .

وبذلك تؤكد السيرة كما يؤكد التاريخ ان جوهر الإسلام هو القبول والتفاهم والتصالح والتعايش مع جميع العقائد والملل والنحل التى تسالمه .

وقد واثق النبى اليهود وعقد معهم المعاهدات كما واثق المشركين وعقد معهم المحالفات ولم يقاتلهم إلا حينما نكثوا وغدروا وخانوا عهدهم الذى كتبوه على أنفسهم .

وقد اضطهد اليهود وذبحوا تذبيحا فى أسبانيا وفى أوروبا وفى آسيا وفى كل مكان إلا ديار الإسلام فقد وسعتهم ووجدوا فيها الكنف والسكن والأمان . . وكان بيت المال يخرج المعاش لليهودى العاجز كما يخرجه للمسلم دون تمييز .

وذلك هو الإسلام دين السماحة والوفاق والمصالحة والصدر المفتوح .

فأى ثأر يحاول أن يأخذه هؤلاء الصرب المتوحشون من المسلم البوسنوى الأعزل ، وأى حقد أكال ، وأى مشاعر وضيعة يخفيها هؤلاء الأوروبيون الساكتون على الظلم حينما يصدر مجلسهم الموقر القرار تلو القرار بحظر الطيران العسكرى فوق البوسنة ثم يخرق الصرب الحظر فى

مائة طلعة يقصفون فيها القرى العزلاء بالقنابل ثم يعودون آمنين . .
فلا يتعرض لهم أحد رغم القرار ورغم تعليمات الأمين العام المبجل
بطرس بطرس غالى .

وما هذا الاستعراض الذى تستدعى فيه صوفيا لورين إلى الصومال ويستدعى فيه ثلاثون ألف جندى أمريكى بأوامر من بوش إلى الصومال فى بلد انتهت ومجاعة أفنت أهلها وأفناها أهلها . . وماذا سوف يفعلون هناك سوى الغلوشة الاعلامية على الجريمة التاريخية البشعة التى تحدث فى أوروبا وليغطوا على عارهم الأزلى وتواطئهم الخسيس وليستروا المذبحة التى يباشرونها هناك . . بينما تلتقط كاميرات السينما والتليفزيون لقطات مختلفة لصوفيا لورين وهى تعطى ملعقة مهلبية لطفل صومالى يلفظ أنفاسه لإظهار الإنسانية الأوروبية .

والإنسانية الأوروبية أمرها معلوم يا أصحابى . . فهم فى أوروبا يأخذون الكلاب إلى الكوافير لتقص شعرها وإلى العيادات النفسية لعلاجها من الاكتئاب وإلى جراحى التجميل لتصغير أنوفها . . وفى روما دورات مياه خاصة بالكلاب وحمامات سباحة خاصة بالكلاب . . وأصحاب الملايين يكتبون وصاياهم لكلابهم ويتركون ثرواتهم لقططهم .

وعن الإنسانية الأوروبية حدثوا يا أصحابى ولا حرج . . فهم هناك يرفعون القضايا الجنائية على من يقسو على خنزير أو يضبط متلبسا بإهانة كلب . . أما مع مسلمى البوسنة فانظروا ماذا يفعلون .

ان وجه التاريخ ليحمر خجلا .

موجات من اللاجئين والفارين من الاضطهاد تهرب فى طوابير طويلة من المذابح التى تعددت أسبابها ومواقعها فى أكثر من مكان فى العالم . . من كشمير وسيريلانكا وبورما وأنجولا وموزمبيق والبوسنة والهرسك والصومال وأكثرهم مسلمون وبعضهم من السود والزنوج والغجر والعاطلين والباحثين عن اللقمة أو العمل .

ويتدفق هذا الطوفان على إيطاليا وأسبانيا وفرنسا وألمانيا وأمريكا وكندا .

ويتعاظم الخوف بين مواطنى هذه البلاد الذين تغزوهم البطالة على فرص العمل القليلة الموجودة فى بلادهم . . ويصطدم المهاجر حيثما حل بوجوه جامدة وأبواب مغلقة وبوليس يعتقل ويودع فى السجون للتحفظ بسبب وبدون سبب .

وقد شجع هذا الوضع الجديد أحزاب اليمين المتطرف والنازية الجديدة فى تلك البلاد على أن تعلن عن نفسها وتهاجم مقار هؤلاء اللاجئين البؤساء وتشعل فيها النار وتطلق الرصاص على أى بشرة سوداء أو صفراء .

وآخر تلك الحوادث كان مقتل الأتراك الثلاثة فى ألمانيا .

وعادت النغمة العنصرية القديمة . . والهتافات السوقية . . واللافتات .

عودوا إلى بلادكم أيها الشحاذون . . ارجعوا إلى وطنكم أيها النفايات .

لا نريد مسلمين ، لا نريد مسلمين ،

MOSLEMS ARE THE RUBBISH OF THE WORLD

المسلمون زبالة العالم .

سمعت رجلا أسبانيا من بين المتظاهرين يقول هذا الكلام أمام عدسات الـ CNN

ولم يسأل الرجل نفسه : من الذى طرد هؤلاء المسلمين من بلادهم ومن الذى شردهم وجعلهم يتسولون اللقمة بعد أن كانوا سادة فى أوطانهم .

وسرحت بخيالى فى المستقبل القريب . . حينما يكتمل عقد العشرة ملايين يهودى فى إسرائيل ويبدأ التنازع على الأرض وعلى شربة الماء ويبدأ الطرد الجماعى لطوفان آخر من المهاجرين المسلمين ويبدأ كنس بقية الزبالة من العالم .

وتمنيت لو سمع زعماؤنا العرب تعليق هذا الأسبانى ليتعرفوا على الروح التى بدأت تغزو الشارع الأوروبى وليتعرفوا على لون المستقبل القريب ونوعية صراعاته وليدركوا بعد أن انقسموا على أنفسهم كيف هان شأنهم على الناس . . وأى مصير مظلم ينتظرهم .

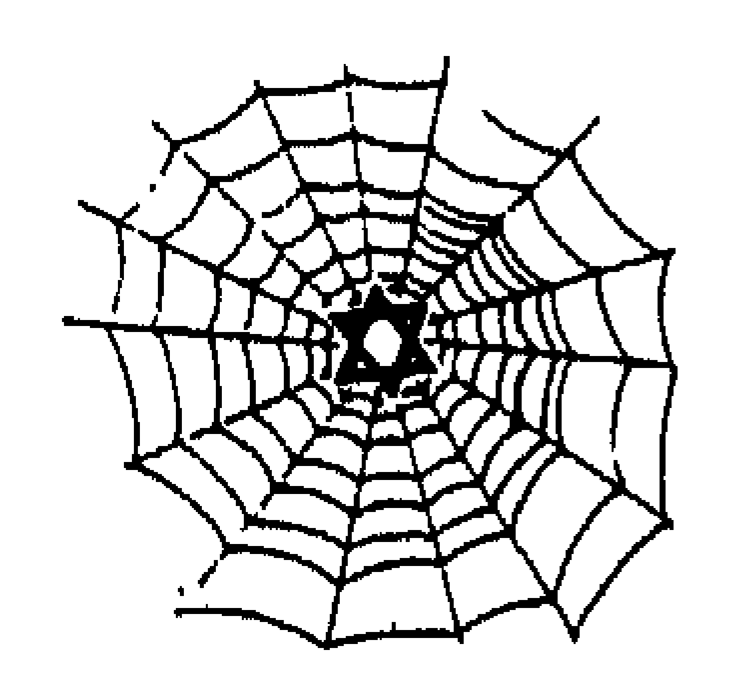
صحيح ان الحكومة الألمانية وكذلك الأسبانية تطارد وتعتقل هؤلاء النازيين الجدد .

وصحيح أن بعضهم اليوم فى السجن ولكننا لا نعلم غدا أين يكونون . . ولا أين سنكون نحن . . ولا أى نوعية من الحكام سوف تجلس على كراسى السلطة .

وطوبى لمن يفتح عينيه وعقله ويعتبر .

وطوبى لمن تختاره العناية الإلهية ليصرخ فى آذان هؤلاء الموتى من

زبالة العالم .. صرخة تخترق عظامهم .
يا مسلمى العالم .. اتحدوا ..
أجمعوا أشلاءكم قبل أن تجرفكم مكنسة التاريخ .



المعتقلون فى حوادث الإرهاب الأخيرة فى الصعيد يقول أكثرهم بأن الذين يدفعون لهم دول عربية مجاورة والبعض يشير إلى السودان والبعض يشير إلى إيران والاتهام يتناثر إلى دول عربية أخرى . . ولا يصح أن نأخذ هذه الاعترافات على علاتها ولا أن نصدق أى كلام . . وأغلب الظن أن تكون تلك الاعترافات هى مجرد معلومات زائفة للتضليل . . ومجرد كلمات وضعها البارونات والجناة الحقيقيون فى أفواه هؤلاء الناس لصرف الأنظار عن المجرمين الحقيقيين . . وأغلب الظن أن تكون تلك الاعترافات موضوعة بهدف نشر الفتن فى المنطقة العربية وإيقاع الكل فى الكل وصناعة صومال أخرى وزعامات أخرى مثل فرح عيديد ومحمد على مهدى ، يضرب بعضهم بعضا ويخربون بلادهم مجانا دون أن يتكلف الأعداء الحقيقيون رصاصة واحدة . . ولا مانع بعد ذلك أن يشترك المجرمون الحقيقيون فى توزيع المعونات الغذائية على ضحاياهم ودعوة صوفيا لورين إلى جولة أخرى للترفيه عن الموتى وإنصاف الموتى .

وما يجرى عيانا فى البوسنة من تآمر صريح من كل الأطراف بما فيها الأمم المتحدة ذاتها على إبادة المسلمين وإفنائهم (وآخر اجتماع عقدته الأمم المتحدة فى سراييفو بين أطراف صربية وأطراف كرواتية لعمل صلح جانبى وهدنة جانبية) . . كان مكيدة واضحة واستمرارا فى مسلسل القضاء على الطرف الإسلامى والانفراد به فى المذبحة . . حتى الأمم المتحدة تتآمر .

ولا يجب أن تغيب هذه الصورة للتآمر العالمى عنا .

وعلينا أن نفسر ما يجرى من تآمر محلى فى بلادنا فى ضوء ما يجرى من تآمر عالمى هناك . . فالمستفيد واحد فى الحالين .

ولن تستفيد دولة عربية من تخريب دولة عربية أخرى ولا دولة إسلامية من تخريب دولة إسلامية أخرى . .

وفى منطقتنا العربية لا يوجد سوى مستفيد واحد هو إسرائيل . . فلا سبيل إلى تحقيق التوسعات التى تحلم بها إسرائيل وإلى إيواء الملايين الجدد من المهاجرين القادمين من كل مكان فى العالم إلا بإسرائيل كبرى تمتد على حساب تخريب ما حولها .

هذا هو التناقض الجوهرى الذى تعيش فيه دول عربية متعددة وضعيفة فى أحضان دولة نووية مسلحة حتى الاسنان تحلم بالتوسع والهيمنة .

ولا يجب أن يحجبنا عن هذا التناقض الجوهرى أى خلاف حقيقى أو مفتعل ينشأ بيننا نحن الاخوة أصحاب المصلحة الواحدة . . ويجب أن ندرك انها طبخة تطبخ لنا .

وما أنصح به هو لقاءات فورية على مستوى القمة بين جميع الزعامات الإسلامية لتصفية الخلافات وجمع الكلمة وتوحيد الصف والوصول إلى حد أدنى من الاتفاق فى الخطوط السياسية العامة بدلا من هذا الكلام المعاد الذى نقرؤه فى الصحف عن المجوس والفرس والعمامات السود الذى يكتب عن إيران ، فمثل هذا الانزلاق الساذج معناه إننا وقعنا فى الفخ وإننا نفعل تماما ما أريد بنا أن نفعله ، وإننا ما زلنا ندور فى ساقية البارونات الكبار نسقى لهم أرضهم ونزرع لهم حقلهم ونخدمهم عبيدا مسخرين دون أن ندرى .

لنحاول أن نجلس معا ونتصالح ونتفاهم ونجعل قوة إيران قوة لنا لا قوة علينا . . ولنحاول أن نضم السودان إلى الكتيبة العربية المقاتلة لا أن نستنفد طاقاتنا وإمكانياتنا فى قتالها . .

ان العداوات ستكلفنا أكثر من الصداقات واستئناس الوحوش أفضل من مصارعتها وأكثر اقتصادا فى تكلفة الدم .

ولنذكر جيدا أن لعبة إشعال الحروب هى الهواية الدائمة لدول الغرب الرأسمالى وهو يلجأ إليها من حين لآخر لينشط أسواقه ويشغل عمالته وينعش اقتصاده وهى لعبة اليهود بطول التاريخ . (كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله) .

ونعرف أن دولا فى الشمال الأفريقى ذات انتماء فرنسى ونعرف أن أكثر دول الشرق الأوسط توجهاتها أمريكية وهى سوف تحاول أن تحرف مسار طاقاتنا العربية فى اتجاه العداوة مع إيران وتحاول بإيعاز من الغرب أن تكرر لعبة حرب الخليج العراقية الإيرانية لتنشيط المصانع المفلسة فى بلاد الأصدقاء وليبيعوا السلاح لدول المنطقة وليوظفوا الأيدى العاطلة فى بلادهم وينهبوا فوائض الأموال النفطية فى بلادنا . . وقد اكتوينا بنيران تلك المؤامرات من قبل ولا نريد أن نعود إلى تلك اللعبة التى تأكل خيراتنا وتفرقنا .

تيقظوا يا اخوة إلى ما يراد بكم ، وكفانا غفلة ، ولا تصادقوا على كلام الأسبانى الذى قال على شاشات الـ CNN . . اننا زبالة العالم . .

لا أفهم هذه الموجة من الهجوم أو التهجم على شكل تقليدى من أشكال الاحتشام وعلى رمز دينى من رموز التقوى والعفة هو الحجاب . . وأقرأ مرة أن هؤلاء المحجبات قبضن ألوف الدولارات ، وفى زعم آخر ملايين . . وهو كلام ساذج ومضحك فاللاتى يقبضن يأخذن الأجر على الخلع وليس على اللبس وتجارة العرى هى التى تكسب السوق فى هذا الزمان ولن يكون للعفة سوق فى هذه الدنيا حتى تقوم الساعة . . وأجر التقوى والتعفف عند الله وحده ، وهو وحده القادر عليه . . ولا يستطيع أحد أن يوفيه ثمنه .

والساخرون الذين اتخذوا من الحجاب مادة للسخرية . . أقول لهم أنتم تسخرون من أمهاتكم . . فهل رأى أحدكم أمه تسارع لفتح الباب لغريب إلا بعد أن تضع طرحتها على رأسها . . تلك تقاليدنا الطيبة التى تسخرون منها . .

وهل رأيتم صورة واحدة للسيدة مريم الطاهرة إلا محجبة . . تلك رموز الطهارة عند المسيحى وعند المسلم وهى أعراف راسخة وتقاليد عميقة ، وتخريب تلك الأعراف وهدم تلك التقاليد هو تخريب فى بناء الأمة ذاتها وفى عقيدة مسلميها ونصاراها .

والصحافة التى تشيد بعرى مادونا وتهاجم رموز الاحتشام فى بلادنا . . وتقول هذا الكلام فى الوقت الذى تشهد فيه المسلمين يبادون وتنتهك أعراضهم وتغتصب نساؤهم ويذبح أطفالهم على البر الآخر من البحر . . هى صحافة غريبة عنا .

في أي صف يقف هؤلاء الصحفيون .. وعن أي جمهور يعبرون .. وباسم أي مصالح يتكلمون .. ؟ !!

انهم لا يتكلمون ولا يعبرون عن مصالحنا ولا يشعرون بمشاعرنا .

واطمئن الأخوات المسلمات قائلا : ان البلاء دائما حظ المؤمن ، وكلما ازداد الإيمان اشتد الامتحان .. وأذكرهن بسحرة فرعون الذين بدأوا نهارهم كفرة يلقون بحبالهم وعصيهم .. فسحروا أعين الناس واسترهبوهم فلما رأوا الحقيقة آمنوا وسجدوا وأنكروا ما جاءوا به من السحر وبلغوا منزلة الصديقين والأولياء وكانت مكافأتهم أن صلبوا على الأشجار في آخر النهار .. وقد كنتن تسحرن أعين الناس فيما مضى يا أخوات وقد قطعتن مشوارا طويلا وشاقا من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين .. وبقدر مشوار العبد يكون امتحانه .. وبقدر امتحانه يكون ثوابه ..

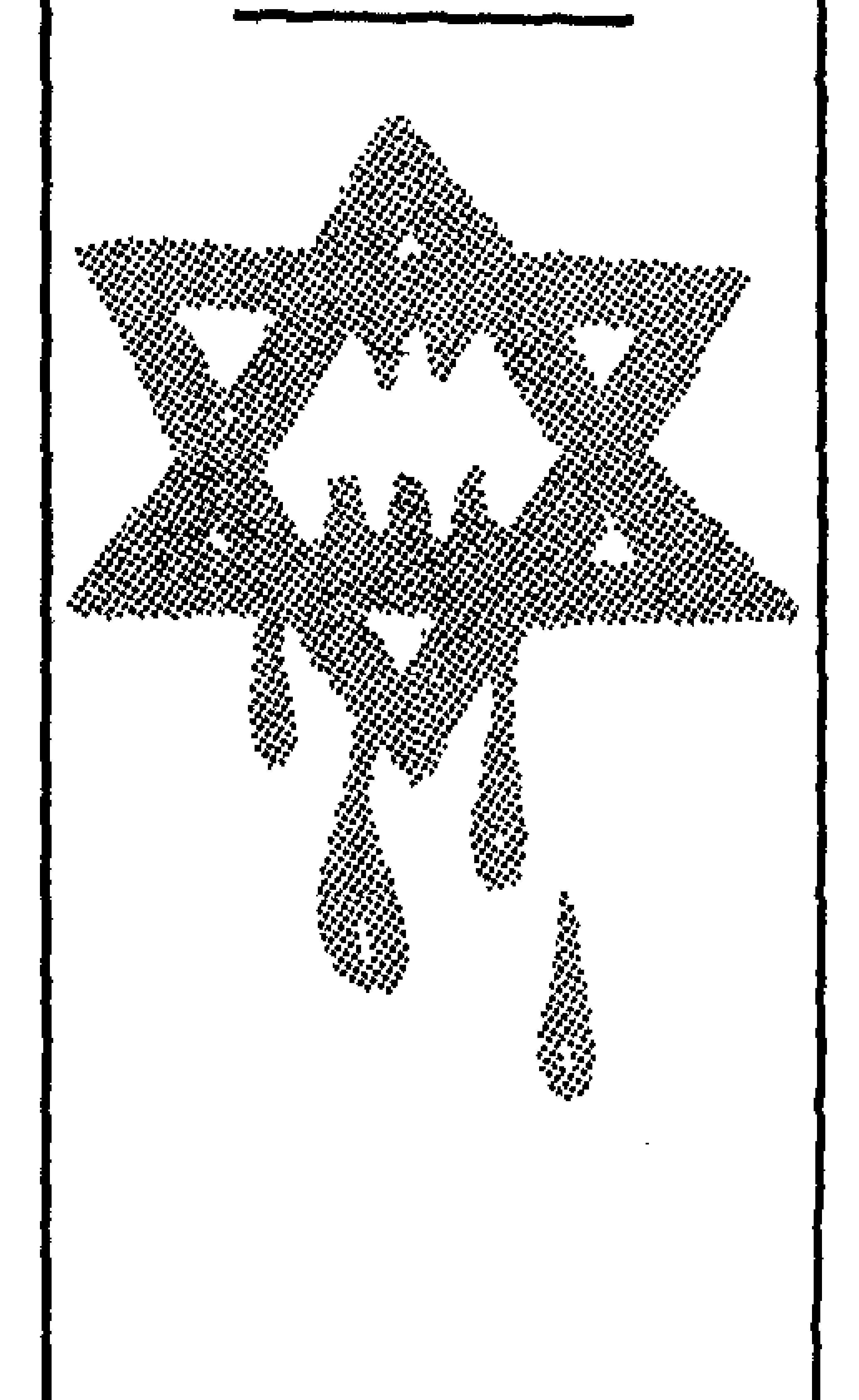
وعزاؤكن وعزاؤنا ألا شيء يضيع عند الله ولا مبلغ مثقال ذرة من خير .

ومهما تصايح الساخرون من حولنا .. أقول : لا نرى ولا نسمع ولا نتكلم .. ونمضي كل في طريقه كل يعيش باقتناعه وإيمانه ويسعى باعتقاده ..

ولكل امرىء ما سعى .

والموعد الله ..

المؤامرة الكبرى



حكاية العلمانية والمعركة الدائرة
حكاية العلمانية والمعركة الدائرة
حكاية العلمانية والمعركة الدائرة
حكاية العلمانية والمعركة الدائرة
حكاية العلمانية والمعركة الدائرة

حكاية العلمانية والمعركة الدائرة

في أيام العصور الوسطى المظلمة في أوروبا كانت السلطة السياسية المطلقة في أيدى البابوات ، وكانت محاكم التفتيش تصدر الأحكام بالسجن والتعذيب والحرق لكل من يقول بشيء يخالف نصوص التوراة والعهد القديم . .

وبمقتضى تلك القوانين سجن جاليليو حينما قال : ان الأرض ليست مركز الكون وانها كروية وانها تدور مع باقى الكواكب حول الشمس . . وكانت تلك الأقوال هرطقة وافك وإلحاد ومخالفة للنصوص المقدسة في نظر رجال الدين تستوجب أشد العقاب .

وقد ظلت أوروبا غارقة في ظلمات الجهل والتخلف . . واحتاج الأمر إلى ثورة على هذا الطغيان البابوى ، وإلى تحجيم سلطة الكنيسة لينطلق العلم ولينطلق ركب التحرر الفكرى وليأتى عصر النهضة . .

وانكمشت البابوية إلى رقعة صغيرة في الفاتيكان وخضعت أوروبا لمنطق جديد هو . . لندع ما لقيصر لقيصر وما لله لله . .

وتقلص دور الدين إلى نشاط هامشى لا يبرح الأديرة والكنائس ، واستولى العلم والعقل والدهاء على كل مواقع الدولة .

وكان ذلك أول ميلاد لفكرة العلمانية . . ولمبدأ فض الاشتباك بين الدين والعلم وبين الدين والسياسة . . ولم يكن للدين المسيحى ذنب فيما حدث . . وإنما كان الذنب ذنب البابوات الذين أساءوا فهمه وتفسيره وإلى رجال الدين الذين أخضعوا الدين لأهوائهم ومصالحهم .

ومع مولد عصر النهضة فى أوروبا جاء عصر الصناعة وغزو البحار واكتشاف أمريكا وجاءت الرأسمالية والعملقة العسكرية الأوروبية وجيوش الاستعمار التى انطلقت تغزو شرقا وغربا وجنوبا .

وفى تلك الأثناء كان المد الإسلامى الذى وصل إلى بوابة أوروبا الغربية فى الأندلس وإلى بوابتها الشرقية القسطنطينية . . كان ذلك المد الهائل قد بدأ يستنفد طاقته . . وبدأت خمرة النصر وسوس الترف وأمراض الوفرة والرخاء تأكل أوصاله . . وبدأ يتمزق إلى دول ودويلات وطوائف تقاتل بعضها بعضا .

وكانت المواجهة بين العسكرية الأوروبية الفتية وبين الخلافة الإسلامية المريضة المترهلة مواجهة غير متكافئة . . انتهت بسقوط الخلافة وتمزقها تحت أقدام الاستعمار .

والباقى نعرفه فقد عاشه أكثرنا ، فنحن كدول شرق أوسطية لم نتحرر من الاستعمار إلا منذ سنوات قليلة . .

وقد خرج الاستعمار بعد أن خلف جحافل من الغزو الثقافى وجحافل من العملاء ونظما تعليمية متخلفة تخرج الموظفين ، واقتصادا تابعا متطفلا يعيش على القروض والمعونات .

وضمن موجات ذلك الغزو الثقافى جاءتنا الوجودية والماركسية والاشتراكية والعرى والانحلال والفن الهابط ، ومزقتنا الاشتراكية إلى يمين ويسار ، وإلى فرق وطوائف يحارب بعضها بعضا .

ثم ماتت الشيوعية بالسكتة وانحسرت الموجة الماركسية عن كل العالم ما عدا بلادنا الإسلامية . . فقد بدل الماركسيون القدامى ثيابهم ولبسوا لنا ثوبا جديدا اسمه العلمانية . . وراحوا يروجون من منابرهم ان ما جرى علينا من تخلف كان بسبب الدين واننا نعيش فى محاكم تفتيش إسلامية

جديدة سوف ترتد بنا إلى ما يشبه العصور الوسطى فى أوروبا . . وانه لا نجاة لنا إلا بثورة علمانية تخلصنا من هذه الرجعية الدينية وتضعنا على عتبة نهضة حقيقية مثلما حدث فى أوروبا أيام طغيان الكنيسة . .

ونقول لهم : لا مثلية هناك ولا تشابه فى الحالين ، فتخلفنا غير ما كان عليه تخلفهم . . فالإسلام عندنا لا يقف عقبة أمام التكنولوچيا أو الكمبيوتر أو علوم الكهرباء والذرة والالكترونيات أو الفلك أو علوم الفضاء .

ولم يحدث قديما ولا حديثا ان كان هناك تناقض بين الإسلام والعلم ، ولم يحدث أن اضطهد الحكام المسلمون العلماء أو سجنوهم بسبب نظرية فى الفلك أو مقولة فى الكيمياء ، بل كان العكس هو القاعدة ، فقد شجع الحكام المسلمون العلماء وأمر القرآن فى صريح آياته بطلب العلم وبالتفكير وبالنظر فى علوم السماء والأرض .

﴿ قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾

(١٠١ - يونس)

﴿ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾

(٥ - الطارق)

﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ ﴾

(الغاشية)

﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ﴾

(العنكبوت - ٢٠)

﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

(١١٤ ـ طه)

ولم يكن فى الإسلام كهنوت ولا رجال دين ولا حاكم مقدس يقوم بالوساطة بين الله والناس ولا أحبار لهم سلطة أو ربانية على الخلق . . بل أمر الله نبيه محمدا ﷺ بأن يقول العكس وأن يتبرأ من كل حول وطول .

﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾

(١١٨ ـ الاعراف)

﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾

(٤٩ ـ يونس)

﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ ﴾

(الاحقاف ـ ٩)

وهذا هو النبى المعصوم فكيف بمن هم أقل منه . . لا مكان لبابوية العصور الوسطى بيننا . . والذين يسعون إليها هم خوارج على الدين .

ولا اشتباك ولا أثر اشتباك بين الدين والعلم ومن ثم لا مبرر ولا ضرورة لعلمانية تدعى فض هذا الاشتباك الذى لا وجود له .

والعلمانية التى ظهرت فى البلاد الإسلامية بعد ذلك كانت لضرب الإسلام نفسه لا لنصرة العلم . واليهودى كمال أتاتورك الذى لبس ثوب الإسلام وحكم تركيا . . فرض عليها علمانية كانت فى حقيقتها استئصالا للدين من جذوره . . فقد عمد إلى إلغاء الحروف العربية واستبدل بها حروفا لاتينية ومصحفا لاتينيا وأمر بحلق اللحى وهتك الحجاب ، كما سجن الأئمة وعذبهم وقتلهم .

والعلمانية التى يروجون لها الآن هى القناع الجديد الذى يتستر خلفه الشيوعيون القدامى الذين سقطت دولتهم وبارت تجارتهم وأصبحت أفكارهم رموزا للتخلف والجهل .

وهم فى بحثهم عن راية جديدة يتجمعون حولها لم يجدوا غير راية العلمانية يضحكون بها على السذج والبسطاء الذين يأخذون كلمة العلمانية على أنها العلم . . وهى غير ذلك فهى مشتقة من العالم (بفتح العين واللام) . . العالم الظاهر بمعنى الدنيا . . فهم أهل الدنيا الذين لا يعملون إلا للدنيا ولا يرون وراء الدنيا شيئا يحسب له أى حساب . . فلا غيب . . ولا آخرة . . ولا شىء .

﴿ يَعْلَمُونَ ظَـٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ غَـٰفِلُونَ ۝ ﴾

(٧ - الروم)

وأقول لهم : ماذا فعل الحكم العلمانى فى لبنان ، وقد قامت فى ظله حرب طائفية أبادت مئات الألوف ، وماذا فعل فى بنجلاديش بلاد الفقر والمجاعات ؟ وماذا فعل فى صومال (سياد برى) العلمانى الاشتراكى ؟ وماذا فعل فى مصر (عبدالناصر) العلمانية الاشتراكية التى سقطت مهزومة ومنهارة اقتصاديا فى حرب ٦٧ ؟ ! . بل ماذا تقولون فى الحكم العلمانى فى الهند وفى ظله تهدم المساجد وتبنى مكانها المعابد الهندوسية وآخرها مسجد بابرى فى أيوجيا الذى هدمه الهندوس من أجل الإله رام وقتلوا فيه مئات المسلمين . . وماذا تقولون فى الحكومة العلمانية فى بورما التى قتلت وشردت ألوفا وملايين من المسلمين . . وماذا تقولون فى الحكم العلمانى الأوروبى فى صربيا الذى يمارس أبشع مجزرة عرفها التاريخ فى مسلمى البوسنة والهرسك .

وهل كانت العلمانية إلا ذريعة جديدة لضرب الإسلام .

ألم نقرأ لزميل علمانى فى مقال بالأهرام عن الحوادث الأخيرة . . انه لا يوجد إسلام معتدل وإسلام متطرف وإنما هو توزيع أدوار . . متهما بذلك كل ما هو إسلامى فى الحوادث الأخيرة ومقدما بلاغا للنيابة فى حق كل مسلم بلا استثناء ، فهم جميعا فى نظره مجرمون ولكنهم يوزعون بينهم الأدوار ، فالبعض يحمل أغصان الزيتون ويدعى السماحة والاعتدال والبعض الآخر يطلع على الناس بالمدافع الرشاشة .

والموضة هذه الأيام هى ضرب المسلمين وقتلهم ومطاردتهم فى كل مكان . . من طاجيكستان إلى أذربيجان إلى البوسنة والهرسك إلى كوسوفو إلى ألبانيا إلى بورما إلى الهند وكشمير وسيرى لانكا والفلبين ونيجيريا وليبريا مرورا باللاجئين والفارين فى فرنسا وألمانيا وإيطاليا وأسبانيا من مسلمى المغاربة والجزائريين والأسيويين المساكين .

ولا أحسبها إلا بداية . . وراءها ما وراءها ، ولا يفهم من هذه المقدمة الطويلة انى أختار الحكم الدينى والحكومة الدينية وأحبذ ولاية الفقية ونظام الحزب الواحد وأرشح الجماعات الدينية الموجودة كبديل . . فإن كل هذا هو الآخر مرفوض تماما ولن يؤدى حتى إلى سيادة القيم الدينية التى نحرص عليها وإنما سيؤدى إلى العكس إلى ألوان أخرى من الديكتاتورية وحكم الفرد وإلى التفسير الإرهابى للنصوص ليصل الحاكم إلى مزيد من التحكم وإلى مزيد من السيطرة على العقول وعلى الرقاب .

وهذا هو مولانا رسول الله يقول عن نفسه فى القرآن . .

﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾

(١٨٨ ـ الاعراف)

وفى آية أخرى . .

﴿ وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ ﴾

(الأحقاف - ٩)

. . وبذلك ينفى عن نفسه أية ربانية . . وبالتالى ومن باب أولى ينفى عن أى حاكم مسلم دعوى الحكم بالحق الإلهى . . كما ينفى عنه العصمة .

والقرآن بذلك قطع بأن الحكم فى الإسلام هو حكم بشر يخطىء ويصيب ويراجع ويحاسب وليس حكما دينيا معصوما .

والإسلام السياسى كما أفهمه ليس انقلابا ولا اغتصابا للسلطة ، وإنما هو صناعة رأى عام إسلامى مستنير يكون بمثابة علامات طريق للحاكم الموجود . . والحاكم - أى حاكم - يحسب للرأى العام ألف حساب لأنه جاء بالتفويض والبيعة والوكالة عن هؤلاء الناس الذين يحكمهم .

والهدف من الشريعة فى النهاية هو صلاح أمر الدنيا ، فالله أحل الطيبات وحرم الخبائث . فأهداف التحريم والحل هى مصالح العباد وليس النكال ولا التنكيل ولا التسلط على الناس ، وإنما قضاء مصالحهم على أحسن وجه . . والحكم المدنى المتمرس هودائما أقدر على قضاء هذه المصالح من الحكم الدينى المتزمت المتجمد على حرفية النصوص . فما أكثر ما يلوى الحاكم هذه النصوص ويفسرها على هواه . وما أسهل ما يجد من الفقهاء من يعينه على طغيانه . . وقد رأينا فى التاريخ الأموى والعباسى من هذه الأمثلة من الجور والظلم الكثير .

والموقع الوسط بين العلمانية الرافضة العدوانية (مثل علمانية كمال أتاتورك أو علمانية عبدالناصر) وبين الحكومة الدينية المتشددة (مثل حكومة الخومينى والملالى فى إيران) . . هذا الموقع الوسط بين الانحرافين هو الموقع الإسلامى الذى اختاره . . فالإسلام هو الوسط

العدل بين جميع المزايدات يمينا ويسارا .

والسياسة المصرية كانت دائما تتحرى هذه الوسطية منذ أيام سعد زغلول وحكم الوفد والأحزاب . . واجتهادات السنهورى القانونية فى استلهام الشريعة واجتهادات الشيخ محمد الغزالى والشيخ ياسين رشدى والدكتور أحمد كمال أبو المجد والدكتور محمد عمارة والدكتور يوسف القرضاوى وخالد محمد خالد كلها علامات مضيئة على طريق هذا الفهم الرحب المستنير لتطبيق الدين دون غلو أو مزايدة .

وأكثر الأشكال السياسية تعبيرا عن هذا الخط الإسلامى هو الديمقراطية البرلمانية والرياسة المنتخبة والتعددية الحزبية والمعارضة الواعية المستنيرة واستلهام الشريعة فى وضع القوانين . .

وهو نفس الخط الذى نجتهد فى تشكيله .

وفى إطار هذه الوسطية سوف يسير نهر السياسة الحر يحكمه شاطئان من القيم الدينية الراسخة . . وفى حماية هذين الشاطئين لن تطغى تلك الحرية فتفيض وتتحول إلى ليبرالية إباحية منحلة كما حدث فى أمريكا وأوروبا . . كما أنها لن تتجمد فى داخل حزب واحد وفى يد ديكتاتور متأله أو قيادة دينية متحجرة تتعامى عن المتغيرات وتجور على مصالح الناس . . كما حدث فى حكم عبدالناصر والخومينى .

هل نستطيع أن نصل إلى هذه الوسطية المثلى ؟ . أم أن تسارع الحوادث وتآمر الأطراف من حولنا واشتعال المزايدات التى تدفع فيها الأيدى الأجنبية ذوات الأعراض والنفوس المريضة ذوات الغل بمسيرتنا إلى مهلكها . . لن تدع لنا الفرصة .

ان غليان العالم حولنا لا يطمئن .

ولكن علينا أن نجتهد صادقين واثقين بالله وهذا كل ما نملك .

لا أظن ان تأمين وصول الأغذية إلى الصومال محتاج إلى هذه الثلاثين ألفا من العسكر وإلى كل تلك الطائرات العسكرية والعتاد الحربى الثقيل ، ولا أشك ان هذه الواجهة الإنسانية وراءها حسابات سياسية خفية ودقيقة .

صحيح ان الصومال لا تشكل ثروة بترولية بالنسبة لأمريكا أو العالم فى الوقت الحاضر ، إلا أنها تشكل شيئا آخر أهم هو موقع استراتيجى على بوابة البحر الأحمر . . وكل الدول التى تقع فى هذا القرن الافريقى . . الصومال وأرتريا والحبشة وجيبوتى كانت موضع اهتمام ونظر بالنسبة لإسرائيل . . وتحالفات إسرائيل مع الحبشة قديما وحديثا أمرها معلوم . . ولإسرائيل ـ كما نعلم ـ ميناء على البحر الأحمر فى العقبة ولها غواصات وسفن عسكرية .

ولا ترغب إسرائيل فى أن يكون التحكم فى البحر الأحمر متروكا للمملكة العربية السعودية ومصر منفردتين ، بل تريد أن يكون لها ولأمريكا قدم فى تلك الكعكة البحرية الصغيرة .

وحينما يأتى الوقت لتحقيق حلم إسرائيل الكبرى فإن ممر البحر الأحمر سوف يتحول إلى بحيرة عسكرية استراتيجية ذات أهمية فائقة وحساسة .

ولهذا الهدف البعيد يريد بوش أن يترك خفيرا أمريكيا على البوابة الجنوبية للبحر الأحمر ولو تحت راية الأمم المتحدة ليكون فى خدمة الحبيبة إسرائيل عند اللزوم وعندما يأتى الوقت المعلوم . . . وإلى أن يحين هذا الوقت يجب صرف أنظار العرب السذج واستنزاف أموالهم فى

حروب مفتعلة مع إيران والسودان . . وهذه هى الطبخة الجديدة التى تطبخ لنا لنأكلها « والعة » .

أما الإنسانية وإطعام أطفال الصومال . . فهما الكلام الحلو المكتوب على الواجهة الخارجية للملف .

وأين غابت الإنسانية في البوسنة والهرسك . . وأين كان بوش من مذابح الحرب هناك . . أم انه . . راحت عليه نومة ؟ !

ولا تعجبوا للتعامل بوجهين بالنسبة للسياسة الأمريكية . . فهذا هو حالها دائما . . ألا تطارد الإرهاب وتعلن الحرب على القذافى والأسد لأنهما يأويان الإرهابيين . . فى الوقت الذى تفتح فيه أبوابها لتأوى الإرهابى عمر عبدالرحمن فى أمريكا ، كما تفتح ذراعيها للإرهابى الإسرائيلى ماثير كاهان وتروج لأقواله وتحاكم قاتله .

وفى ظل تمثال الحرية تستطيع أن تفعل فى أمريكا ما تشاء بشرط أن تكون ضمن الخطة ولوكنت قاتلا وإرهابيا . . وصدام حسين القاتل والإرهابى ظل يتمتع بالحضن الأمريكى مادام هو ضمن الخطة ، وكذلك نورييجا زعيم المافيا المحترف وكذلك ماركوس ودو فاليه . . ومن قبلهم تشاوتشيسكو الذى كان يتلقى راتبا من المخابرات الأمريكية . . وكلهم قتلة محترفون استخدمتهم أمريكا وساندتهم وأغدقت عليهم المال والسلاح ماداموا ضمن الخطة . . وكانت ترى جرائمهم حسنات ومآثر حتى خرجوا عن الخطة وبدأوا يعملون لحسابهم . . وهنا فقط أصبحوا مجرمين وحق عليهم العقاب .

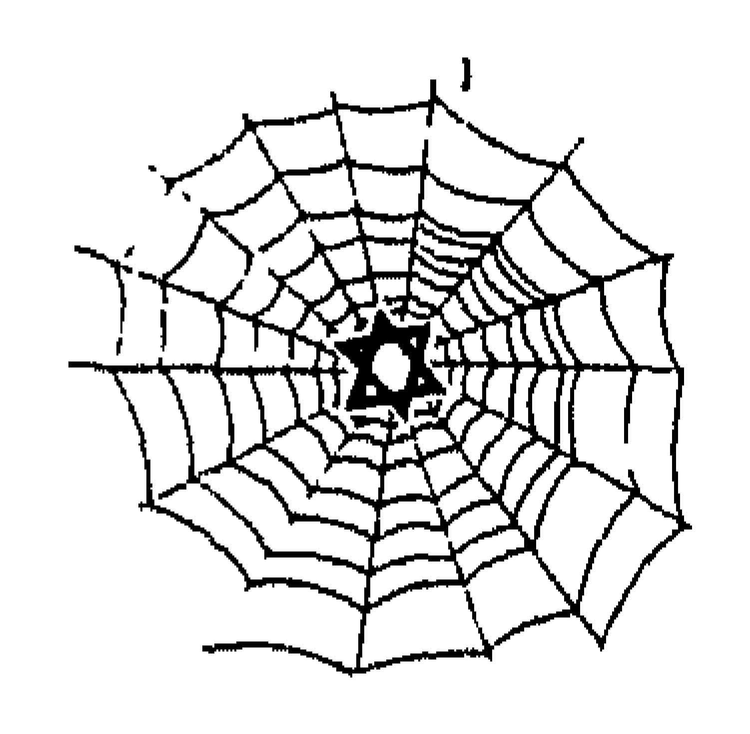
وفى ضوء هذا الأسلوب البرجماتى النفعى يجب أن نحلل الإنسانية الأمريكية .

وأتمنى أن أكون مخطئا وأتمنى أن أكون متجنيا وأن تكون الإنسانية

الأمريكية فى الصومال خالصة لوجه الله . . أتمنى ذلك من صميم قلبى . . لأن الاحتمال الآخر سوف يعنى مستقبلا شديد الظلمة . . وهو أمر لا نريده .

ولنفطن إلى مصيدة إيران والسودان التى نستدرج إليها فى سذاجة . . ألم يقولوا لعبدالناصر ان إسرائيل تجمع حشودها للهجوم على سوريا . . ولم تكن هناك حشود ولا حاجة ليستدرجوه إلى حتفه فى حرب ٦٧ . . ألم يجمعونا ويجمعوا جيوش العالم فى الخليج لحرب صنعوها صنعا وبرمجوا أطماعها فى عقل صدام حسين وأمدوه بسلاحها . . وحتى أيام الحرب الأولى كانت حكومة تاتشر تمد صدام بالسلاح (واقرأوا صحف بريطانيا) .

يا اخوانى اذكروا التاريخ وتعرفوا على أصدقائكم ولا تجعلوا منا لعبة للأمم واتفقوا واجمعوا صفوفكم ، فقد اتفقت دول يعادى بعضها بعضا فى أوروبا وأصبحت لها وحدة سياسية واقتصادية ونقدية ونحن الأصدقاء اختلفنا ومزقتنا الفتن وأوشكنا أن نصبح حفريات قديمة وذكريات .



الحل الوحيد
الحل الوحيد
الحل الوحيد
الحل الوحيد
الحل الوحيد
الحل الوحيد

كنت أفكر فى عنوان مناسب للمقال وجاء فى خاطرى . . مقبرة الضمير الأوروبى . . وبدأت أخط العنوان على الورق حينما جاء خبر استقالة وزير البريد الألمانى من وزارة كول لأنه لم يقبل أن يشارك فى حكومة تقف مكتوفة اليدين أمام ذبح وتجويع واغتصاب أطفال ورجال ونساء البوسنة العزل تحت سمع وبصر الدول الأوروبية دون أن تتحرك لنجدة هؤلاء الضحايا ودون أن تسمح لهم بجلب السلاح ليدافعوا عن أنفسهم . .

وتوقفت . .

إذن لم يمت بعد الضمير الأوروبى .

وهناك من داخل الحكم من ألقى بكرسيه فى وجه أوروبا رافضا أن يكون شريكا فى هذا العار التاريخى .

ما زال هناك خير فى الدنيا .

وكنت أتمنى أن تأتى تلك الصرخة المدوية من النصف الآخر من العالم حيث الإسلام وأهله ورجاله ودوله . . ولكنهم سبقونا حتى فى هذا . .

هذا رجل أكثر إسلاما من كثيرين .

والإسلام نجدة . . والإسلام شهامة وضمير ومحاسبة للنفس وليس مجرد كلمة فى بطاقة الهوية ولا كلمة « عربى » أمام خانة الجنسية فهذه

أشياء تأتى مع الميلاد بحكم المصادفة . . أن يأتى الميلاد مصادفة فى بغداد أو دمشق أوالرباط . . وأن يصادف أن يأتى المولود لأب مسلم .

ولن يكافئنا الله على تلك المصادفات التى لا يد لنا فيها وإنما يكون الثواب على مواقف وعلى تضحيات . .

وهذا رجل لم ينظر إلى ثواب . . وإنما ثار لوجه الحق . .

الدنيا ما زالت بخير إذن .

وأدرت مؤشر الراديو . . وسمعت عن هجوم مضاد تقوم به قوات البوسنة وعن مدافع البوسنيين تقصف المواقع الصربية . . هناك إذن أيد استطاعت أن تهرب إليهم بعض السلاح . . أى أيد شريفة تلك ؟؟ !

وهل لنا نحن المسلمين نصيب فى هذا الشرف .

ان قلم التاريخ يكتب :

وأكثر الخائنين هو قادر لم يفعل وغنى لم ينفق وقاعد لم يبادر ولسان لم يتكلم .

ان ما يجرى على أرض البوسنة يستفز الموتى فى قبورهم .

وهذه إسرائيل تطرد أربعمائة فلسطينى وتلقى بهم إلى العراء ليموتوا بردا وجوعا بين حكومة لبنانية ترفضهم وجيش جنوبى موال لإسرائيل يقتلهم .

ويقول رابين :

لقد قتلوا منا جنديا . . هم إرهابيون .

وأسأله كم قتلتم وكم تقتلون كل يوم . . وهل قامت دولتكم إلا على الإرهاب . . وهل كان بيجين وشامير وشارون . . إلا إرهابيين حتى أطراف أناملهم . . وهل كانت الموساد إلا رخصة مفتوحة للقتل المباح كيفما وأينما شاءت الإرادة الإسرائيلية .

وبين فلسطين (البوسنة) فى أوروبا .
وفلسطين الأرض المحتلة . .

يجرى الذبح والطرد والتفريغ السكانى والإرهاب ومن بورما وكشمير وسيرى لانكا ومن أيوديا فى الهند ودوشامبى فى طاجيكستان تطارد فلول المسلمين بالألوف . .

وفى تطور جديد للحوادث رأينا الطيران الأمريكى يسقط طائرة عراقية اخترقت منطقة الحظر الجوى فوق البصرة وذلك دون أى بادرة عدوان من الطيار العراقى . . بينما يخرق الطيران الصربى الحظر الجوى كل يوم فوق البوسنة . . بل ويسقط قنابله ويمارس عدوانه على شعب البوسنة الأعزل دون أن تطلق عليه رصاصة واحدة . . رغم الحظر الجوى ورغم التهديدات العديدة . . ويقول السفاح الصربى سلوبودان ميلوسوفيتش على شاشات الـ CNN فى صراحة عجيبة يبرر بها عدوانه انه لا أحد يريد أن تكون للإسلام دولة فى أوروبا . .

إنها ليست الأصولية إذن ولا الإرهاب ولا الصراع العرقى بل مجرد الإسلام . . الإسلام ذاته هو المرفوض من كل الأطراف الأوروبية . . وما صاحبنا إلا مجرد منفذ لهذه الإرادة الجموعية .

هل بقى عندكم شك فى حقيقة ما يجرى . .

وفى قلب بلادنا تقوم إسرائيل . . (وهى غرس أمريكى وتمويل أمريكى وتسليح أمريكى ومساندة أمريكية) . . تقوم بطرد أربعمائة وخمسة عشر فلسطينيا تلقى بهم فى العراء والثلوج . . وفيهم أطباء ومهندسون وأساتذة جامعات تزعم أنهم أصوليون إسلاميون من جماعة « حماس » . . وبعد أيام من التعذيب . . نسمعها تقول فجأة . . « أخ » . . لقد نسيت . . ان فيهم عشرة أبرياء طردوا سهوا وخطأ . .

آسفين . . سوف نعيد النظر فى أمورهم .

ما هذا العبث . .

ومن أعطاها تلك اليد الطولى علينا وعلى مقدراتنا سوى أمريكا . . أمريكا راعية حقوق الإنسان . . أمريكا التى تدعى أنها صديقة العرب . . أمريكا التى تزعم أنها تساندنا وتدافع عنا . .

ويسألون مم ولد الإرهاب الإسلامى . . ومن أى رحم خرجت تلك التشنجات الإسلامية وجماعات العنف هنا وهناك . .

والأمر واضح لكل ذى عينين . . فهذا ولد من ذاك ، وإنما ضلت الرصاصات طريقها . . وبدأت تنفث غيظها فى صدورنا نحن . . وبدأنا نقتل بعضنا بعضا فى فوضى القتل الموجود وتنتقم يدنا اليسرى من يدنا اليمنى المشلولة .

حتى المنتصرون فى أفغانستان رأيناهم يقتلون بعضهم بعضا فى كابول .

واللبنانيون والفلسطينيون ظلوا سنوات يقتل بعضهم بعضا على الأرض اللبنانية .

وقاتلت المنظمات الفلسطينية بعضها البعض وما زالت ، والآن « ذهبت السكرة وجاءت الفكرة » . . فهل من وقفة .

وهل جاء الوقت لنفيق .

ولنقول لكل حامل بندقية . . إعرف عدوك . .

ولنسدد كل فوهات البنادق إلى اتجاه واحد . .

ألا تراهم يوجهون جميعهم فوهات بنادقهم إلى اتجاه واحد نحونا وقد رأوا عدوهم فينا ونحن مسالمون عزل . . فكيف لا نفهمهم . . وكيف لا نعقل . . ؟ !!

إن الدفاع عن النفس هو أضعف الإيمان وأولى الغرائز البشرية هى غريزة حفظ النوع .. وما من حيوان لا يعرفها .. حتى النبات الذى لا عقل فيه ولا قلب يعرفها .. فكيف ونحن الآدميين لا نعرفها .. أم أننا فصيلة من الكائنات لا وجود لها فى القاموس .

إنهم يتجمعون فى تكتلات وتحالفات ونحن نتفكك إلى شراذم ومزق .

وهم أهل أديان مختلفة ولغات مختلفة وأعراق مختلفة ومصالح مختلفة ومشارب مختلفة ومع ذلك اتفقوا .

ونحن نصارى ومسلمو هذه الأرض جنس واحد ونتكلم لغة واحدة ونأكل على مائدة واحدة وتحمينا مصالح واحدة ومشارب واحدة وذكريات واحدة وتاريخ واحد ومع ذلك نختلف .

نحن أخوة يا رجال والحرب المعلنة هى صليبية يهودية تريد الأرض وما عليها كما يريد الصرب أرض البوسنة وما عليها .. وهى مثل صليبية الأمس استعمار صريح ومشروع احتلال وتوسع لا علاقة لها بملة ولا بدين ولا بمسيح وان كانت تتنكر تحت مزاعم توراتية ومفتريات افتروها على إلههم « يهوا » بأنه وعدهم بأن يسلمهم رقابنا ورقاب العالمين ليحكم شعبهم المختار الحبيب ويرث الأرض بسمنها وعسلها .. مجرد ستار لأطماع ومغانم .. فما من أحد فيهم يؤمن بالتوراة ولا برب التوراة .. بل كلهم ملاحدة ماديون لا يؤمنون إلا بالدنيا .. وقد جاهر زعماؤهم بهذا الإلحاد وروجوا له .. ولكنها التجارة .. التجارة بالدين والتجارة بالعقول .. والتجارة بكل شىء .. فكل شىء عندهم قابل للبيع .

ومشروع السلام جزء من هذه التجارة الذكية .

ولا نمانع فى السلام لو صدقوا . . وهذه أيدينا ممدودة .

بل نطلب السلام ونسعى إليه ونصبر عليه فلا يسعى إلى الحروب إلا المجانين .

ولكنا لا نرى سلاما بل حربا على كل المستويات وكلاما شفويا وأكاذيب .

ولو رأونا يدا واحدة وصفا واحدا وكلمة واحدة لكفوا حربهم وأطماعهم . . فلنجتمع ونتفق ونتوحد وستكفينا تلك الوحدة شر القتال . . وسوف تنصرنا إذا حدث . . فهى الحل الشامل لكل العقد والمفتاح الوحيد لكل الأبواب .

والله معنا إذا كنا مع أنفسنا . . فهكذا قال . .

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾

(١١ ـ الرعد)

. . فلنطرح عنا هذا الغل وهذه الفردية وهذه الشخصانية ونلتقى بقلوب بيضاء سمحة .

أما البديل الآخر إذا لم نفعل فهو معلوم . . وهو قاع المزبلة حيث نستقر كلنا . . كلنا كبارنا قبل صغارنا .

وتصبحون على خير . . يا اخوة . .

جاء فى إذاعة الـ B.B.C. لندن أن الزعيم الصربى سلوبودان ميلوسوفيتش تقدم منافسه المعتدل بانيتش فى الانتخابات الأخيرة وان الحزب الصربى اليمينى بقيادة فوجوسلاف شيشيلاك اكتسح فى طريقه الأحزاب الأخرى المعتدلة . . وتقول الـ B.B.C. إن فوجوسلاف هذا هو الذى رفع شعار . . « الضرب بالأحذية القديمة » . أى ضرب المسلمين بالأحذية القديمة على أدمغتهم حتى الموت .

ومن الواضح أن هذه هى رغبة الأغلبية التى اختارته أيضا . . ومن الواضح أيضا انه لا يوجد بين مسلمى البوسنة أصولى واحد أو إرهابى واحد يمكن أن نفسر به هذه الروح العدوانية .

وبمناسبة هذه الروح العدوانية التى تكتسح أوروبا تتحدث الـ B.B.C. عن فرق البوب الجديدة فى ألمانيا والتى تسمى نفسها Skin Heads وكل أغانيها نمط واحد من الصراخ والصياح والعنف والنحاسيات المزعجة .

وتقول إحدى هذه الأغنيات :

اقتلوا أطفالهم .

احرقوا بيوتهم .

استأصلوا شأفتهم .

خربوا ديارهم .

والمطلوب قتلهم واستئصال شأفتهم وتخريب ديارهم هم كافة المهاجرين العاملين فى ألمانيا وأكثرهم من الترك والمغاربة والجزائريين والباكستانيين واللاجئين الفارين من جحيم البوسنة والهرسك .

وهذه هى النغمة السائدة فى أوروبا بلاد حقوق الإنسان . . ومعقل الديمقراطية والتقدم والمدنية والحضارة .

ومن الواضح أن هذا العدوان لا علاقة له بدين أو مبدأ أو فكر بل هو عنصرية بغيضة واستعلاء قومى كريه . . وبعث للنازية فى أقبح صورها . .

والحكومة الألمانية تطارد هذه الجماعات وتغلق نواديها ولكن فى مقابل كل ناد يغلق هناك خمسة أخرى تفتح سرا فى الأقبية والبدرومات وعلب الليل .

وتنتشر هذه الروح المريضة فى المجتمع ألشبابى الفاسد الذى يعانى البطالة والمخدرات والكساد الاقتصادى وتقدم له حلا سهلا ينفس به عن طاقته العدوانية وآماله المحبطة وكلها قنابل موقوتة وفتائل مشتعلة سوف تنسف مستقبلنا إذا لم نستعد لها . . وأول هذا الاستعداد أن نتحول إلى جدار واحد متماسك يصد هذا الموج الزاحف وإلى اعلام ذكى متطور يطوق هذه البؤر التى تنز بالصديد والحقد .

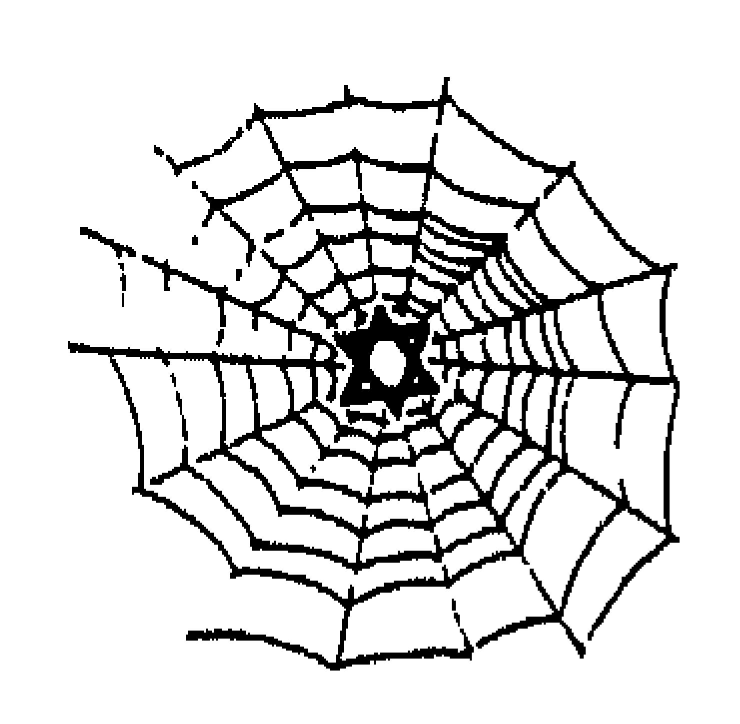
وشكرا للدكتور عاطف صدقى الذى قال فى تصريح أخير : . . إن التحقيقات لم تثبت وجود أيد إيرانية وراء الحوادث الأخيرة .

إذن لا معنى لتلك المعارك الوهمية ولا مبرر لتلك العداوات التى تمزق صفوفنا . . وعلى الجهات الأمنية التى تتولى التحقيق أن تنظر غربا وأن تتتبع تحويلات الدولار التى تأتى من عملاء الجانب الآخر . . من ناحية الموساد والمخابرات الأمريكية التى تعمل بوجهين . . فلا يوجد مستفيد من هذا التفكك والتناحر العالمى والنار المشتعلة فى كل مكان إلا إسرائيل الكبرى التى تحلم بالاستيلاء على تلك التركة الخراب .

وهو حافز آخر لنا لنتجمع ونصفى خلافاتنا ونتحد مهما كلفنا هذا

الاتفاق من تنازلات . . فلن يكون التنازل إلا عن عيوبنا وغرورنا ونظراتنا الضيقة .

ونرجو أن تتبع رحلات المصالحة التى قام بها الرئيس مبارك إلى قطر والسعودية رحلات أخرى إلى إيران وإلى مختلف مناطق التوتر ، وعلى العرب والمصريين ومختلف الأجناس الشرقية المقيمة فى الخارج القيام بمسيرات سلام فى أوروبا وأمريكا ورفع شعارات المحبة والتفاهم واستنكار هذه الروح النازية العنصرية . . فالأخطار التى تتجمع فى الأفق هائلة والوقاية فى حينها أفضل من العلاج بعد فوات الأوان .



أوافق بشدة على اجتهاد الشيخ محمد الغزالى وفهمه المستنير لأولويات الإسلام وكيف أن الأخلاق فى الإسلام تأتى قبل العبادة . . والمثال البليغ الذى ضربه شيخنا الفاضل بمجاهدى أفغانستان الذين انتصروا على روسيا ولم ينتصروا على هوى نفوسهم فراحوا يقتل بعضهم بعضا على كراسى السلطة ويشعلون الجحيم فى كابول .

فيم كانت حربهم إذن . . وفيم كان جهادهم طوال هذه السنين المريرة . . وفيم كان انتصارهم والإسلام ينهزم كل يوم تحت وقع قنابلهم وأهداف الإسلام تتمزق مع انفجارات صواريخهم . . والأخلاق وعهود الاخوة ومواثيق المودة تذهب بددا وشظايا ودخانا فى الهواء .

بل كان كل منهم يقاتل ليقال . . فلان قاتل ومثلهم تسعر بهم جهنم يوم القيامة ولا تقبل لهم شهادة .

الأخلاق فى الإسلام هى المطلوب الأول للمؤمن وهى شرط إيمانه ثم تأتى شعائر العبادة من ركوع وسجود وقيام لتكون الرسم والشكل المكمل ولكنها وحدها وبذاتها لا تعطى إسلاما ، وإنما تعطى شكلا خارجيا إسلاميا .

والإسلام ليس شكلا وليس دينا طقوسيا بل هو دين أعمال . . والأعمال فيه بالنيات . . والمنازل فيه بالتقوى . . أما الحذلقات التى نراها اليوم فى شباب يسرف فى إطالة اللحى وتقصير الجلاليب وحمل المساوك والحوقلة بالآيات . . والصدور مطوية على حقد والقلوب موصدة على غل والنيات مبيته على عدوان . . تلك الديانة الجديدة المتداولة لا تدخل تحت بند

الإسلام وإنما تدخل تحت بند آخر هو بند التآمر وتدبير الانقلابات والصراع على السلطة والتكالب على المناصب وحيازة الدنيا .

ومثله إسلام فرح عيديد ومحمد على مهدى والكولونيل مرجان الذين تقاتلوا على ميراث الكرسى الذى تركه سياد برى فى الصومال وظلوا يتقاتلون حتى حولوا الصومال إلى جوع وخراب ووباء وموت . . وحينما جاء الأجنبى يحمل المعونات الغذائية سرقوها من فم الأشباح والموتى . . وكل منهم يقنع عصابته بأنه صاحب رسالة وأنه يقاتل لينقذ الصومال من مكائد عدوه . . وما هم إلا مخادعون لأنفسهم ومجرومون وقتلة .

وما نرى الآن من ظواهر التردى الذى تقع فيه بعض الحركات الإسلامية . . سببه أنها حاولت أن تتخطى هذا الشرط الجوهرى . . شرط الأخلاق . . وحاولت أن تصل إلى آخر محطة قفزا دون أن تكبد نفسها مشقة الطريق . . وكانت النتيجة أنها تخطت الإسلام نفسه . . فلا تصح للإسلام دعوى دون أخلاق .

وأزمة الإسلام الآن هى أزمة أخلاق .

يقول الله لعيسى عليه السلام فى حديث قدسى :

« يا عيسى عظ نفسك قبل أن تعظ الآخرين وإلا فاستح منى » .

ويقول فى القرآن الكريم :

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾

(١٠ - الرعد)

تغيير النفس إذن هو مطلوب الدين . . وتزكية الأخلاق هى مراده .

وهذا ما قاله نبينا ﷺ .

بعثت لأتمم مكارم الأخلاق .

والمرأة التى ذهبت تشكو زوجها للشيخ وقالت له .. زوجى رجل طيب ومحب لبيته وأولاده ولكنه لا يصلى فقال لها بلهجة جافة آمره .. طلقيه .. اطلبى الخلع منه فهو كافر .. وأنساه التزمت أشياء ذات قيمة اسمها المودة والرحمة والعشرة والبيت والأولاد .. فعالج المنكر بمنكر أشد منه هو هدم البيت وقطع الأرحام .. وتصور العبادة ورسومها منفصلة ومعزولة تماما عن التقوى والخلق .

وما أكثر ما يصلى الناس وهم فى الحقيقة لا يصلون بل يؤدون حركات ويتمتمون بكلمات .

والصلاة نفسها إذا خلت من خلق الصلاة ومن تقوى الصلاة وخشوع الصلاة ومن استغراق الصلاة لا يبقى منها إلا مجرد رسوم .

وإرادة الصلاة ركن هام من أركان الإسلام هذا صحيح .. لكن التوفيق فيها فضل إلهى ولا يؤتى بإكراه أو ضغط أو تهديد مفت .

والحرية مطلوبة لجميع الأطراف ان أريد للإسلام أن يكون حقيقيا .

وحسب الزوجة أن تكون قدوة ومثالا .. وسوف يأتى الباقى فى وقته .

الأخلاق هى روح القضية الدينية كلها .

وهل ينفع صيام صائم يؤذى الناس بيده ولسانه .. بل لا مصلحة لله فى جوعه وعطشه ، وصيامه مردود عليه .. وقل نفس الكلام فى الحج ، وفى الصدقة التى يتبعها المن والأذى ، وفى العلم الذى يطلب به صاحبه السمعة والرياء ، وفى المجاهد الذى يقاتل ليقال .. فلان قاتل .. كل هذه عبادات وأعمال لا تجدى صاحبها .

الأخلاق هى الإسلام .

وبنوايا قلوبنا نكون مسلمين .

وهل سقط قارون إلا حينما قال فى أمر غناه

﴿ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ﴾

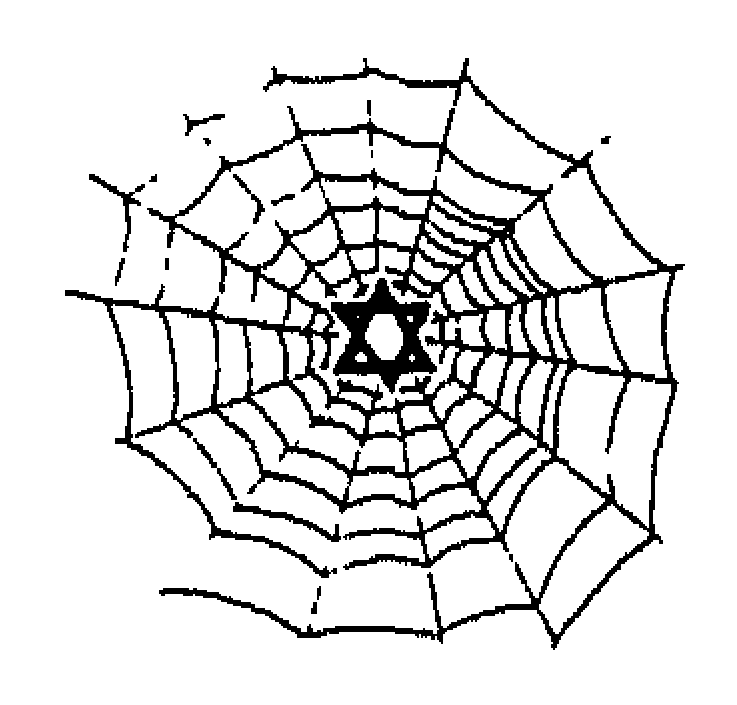
(٧٨ - القصص)

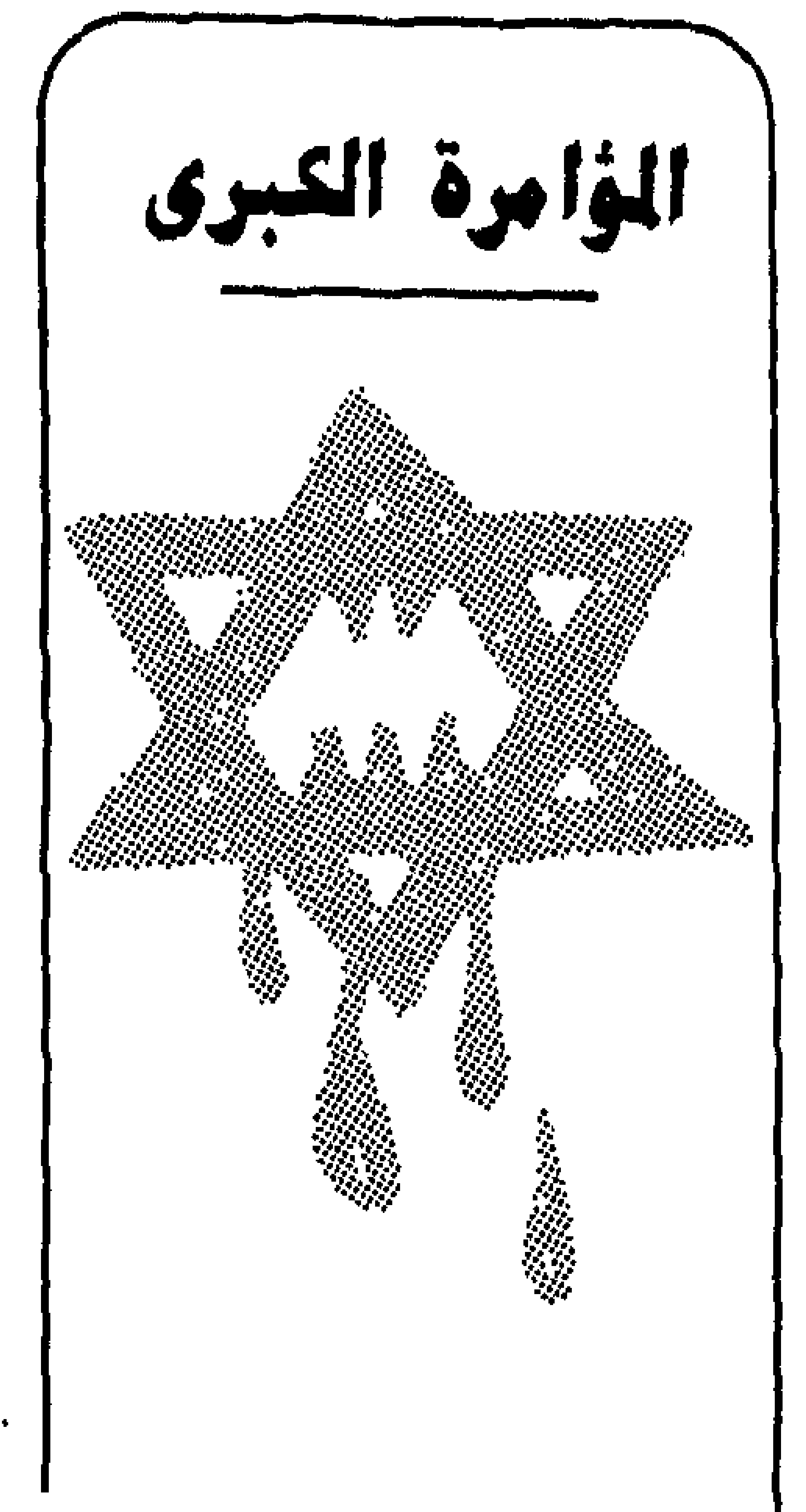
.. وقد ظن أنه على شىء .. فخسف الله به وبداره الأرض .

إن حقيقة باطنك وما يدور فى خاصة نفسك هو الموضوع .. وإنما تبلى السرائر وليست الظواهر .

ما هو ظنك بنفسك .. وما حقيقة نياتك وما حقيقة قلبك .. ذلك هو الدين .. وما عدا ذلك كلام ورسوم هى فى النهاية شهادة عليك قبل أن تكون شهادة لك .. شهادة بأنك عرفت ولم تفعل .. وقرأت ولم تفقه .. ورأيت ولم تعتبر .

أعاذنا الله وإياكم من هذه الغلظة والتحجر فى فهم الدين وفى أداء العبادات .





الموساد وجريمة العصر
الموساد وجريمة العصر
الموساد وجريمة العصر
الموساد وجريمة العصر
الموساد وجريمة العصر

الموساد وجريمة العصر

ذكرت مجلة « نوفيل أفريك » الفرنسية أن جهاز المخابرات الإسرائيلية « الموساد » هو الذى يقوم بتدريب القوات الصربية ، وأن المذابح الجموعية ، وقطع الأطراف ، وبقر البطون ، وفقء العيون ، واغتصاب البنات المسلمات فى معسكرات يتداول فيها الرجال على هؤلاء البنات . . هى من بعض فنون « الموساد » التى خططوا لها لإذلال وكسر شوكة الإسلام فى أوروبا ، ودفنه إلى الأبد .

وذكرت المجلة ان السلطات الصربية اختارت بنكا إسرائيليا لتودع فيه أموالها .

وهذا يكشف لنا مصدر هذا الغل ، ومنبع هذا الحقد الأسود الذى يبدو فى هذه المعارك الوحشية . . ويكشف لنا عن الحلف المشبوه وراءها .

ولكنى أقول للساكتين فى الأمم المتحدة وللمتواطئين فى أوروبا وأمريكا . . وللبرود الانجليزى ، وللدبلوماسية الفرنسية التى تتخفى وراء أقنعة المصالح . . ان هذا الظلم الفاحش لن يكون فيه مصلحة لأحد ، وان العنف لابد أن يلد العنف والدم لابد أن ينادى على الدم . . وان الألف مليون مسلم لا يمكن أن يكونوا جميعهم زواحف من ذوات الدم البارد . . وان بين الألف مليون مستمع ، والألف مليون مشاهد لهذه المذبحة البشعة -لابد أن يصادف أن يكون هناك بضعة ألوف يطحنون أضراسهم من الغضب . . وربما كانوا الآن صبية أو شبابا فى مطالع

حياتهم ، ولكنهم ولا شك سيكونون حكام الغد وقواده ووزراءه . .
وسوف يأتون إلى الغد ومعهم ذلك الغضب المدمر .

وأقول لهم : لقد عاقبتم ليبيا على مظنة أن يكون الأمر بتفجير طائرة لوكربى خرج منها . . فى الوقت الذى أطلقتم فيه أيدى الصرب وطيرانها ومدافعها على المسلمين العزل فى البوسنة ، وأنتم على يقين من الفحش والظلم الذى يرتكبونه . . وثارت ثائرتكم على بضع مئات قتلوا فى حادثة لوكربى وتغاضيتم عن ثلاثة ملايين مشرد ، وقتيل ، ومشوه ، وعن خمسين ألف امرأة مغتصبة مهتوكة العرض فى البوسنة . . وأردتم أن تقيدوا أيدى العقيد القذافى . . وغاب عنكم أن ظلمكم سوف يؤدى إلى ميلاد مائة قذافى كل يوم . . بل أراهم قد ولدوا بالفعل ، وأنهم ينتظرون فرصتهم ، وأنهم يطحنون أضراسهم من الغيظ فى انتظار اللحظة المناسبة ! .

لقد مزقتم شعار حقوق الإنسان الذى تتغنون به وتتباهون به علينا نحن المتخلفين . . مزقتموه بأيديكم وبأفعالكم وأريتمونا وجهكم المنافق القبيح .

وماذا تفعلون فى الصومال الافريقى . . ؟ !

لقد اقتسمت الصومال ثلاث دول استعمارية من عائلتكم الأوروبية من قبل ، وفرقت قبائله ومزقت أوصاله وحرضت بعضه على البعض ثم خرجت ، وأسلمته لعميلكم الدجال الاشتراكى سياد برى .

وما حدث فى الصومال هو زرع أيديكم وحصاد فعالكم .

ومن قبل ذلك اختطفتم خمسة عشر مليونا من شباب افريقيا وشحنتموهم فى سفن قراصنتكم إلى أمريكا وانجلترا وأوروبا ليباعوا عبيدا فى أسواق النخاسة . . وليزرعوا وليبنوا وليخدموا وليشيدوا الامبراطورية البريطانية والعظمة الأمريكية بدون أجر سوى اللقمة .

وما زال الاضطهاد العنصرى فى جنوب افريقيا مستمرا . . وما زال الظلم مستمرا حيث يعيش أهل البلاد فى بيوت من الصفيح ويعيش اللصوص البيض فى قصور وعمائر شاهقة .

وأين تذهب ثروات افريقيا وخاماتها إلى الآن . . وافريقيا أغنى القارات بالذهب والماس والنحاس وحاصلات الشاى والبن والكاكو والمطاط . . انها تذهب إليكم . . حتى الغابات البكر . . قطعتم أخشابها وحولتموها إلى عراء كئيب يزحف عليها التصحر والجفاف . . والسماء الصافية عكرتم نداوتها بأكاسيد الكربون والكبريت والأزوت الخارج من مصانعكم . . ثم شكوتم من التلوث وأنتم صانعوه . . واللقمة التى تقدمونها إلى الصومال لن تكفر عن ذنوبكم . . وهذا الهيلمان الاعلامى الكاذب فى مقديشيو لن يستر هذا التاريخ المهلهل الكئيب .

ولن أحدثكم عن العقاب الأخروى ولا عن العذاب الذى توعد به ربنا الجبارين أمثالكم ، فهو شىء لا تؤمنون به ولا تصدقون بوجود إله أو وجود آخرة أو وجود جهنم أو وجود ثواب أو عقاب ، وإنما أحدثكم عن عذاب آخر دنيوى قادم . . فإن الزمن دوار . . والأيام دول . . وبؤرة الصديد التى اسمها إسرائيل والتى غرستموها فى قلب عالمنا المسالم . . سوف تنفجر . . وسوف تختل موازين كثيرة . . ولن يظل الكبار كبارا ولا الصغار صغارا . . وتركة القنابل النووية والصواريخ الذرية سوف تفلت من حراستكم . . فقد اتسعت التركة وانهار الحارس السوفيتى وكثر الوارثون وتعددوا دولا وشعوبا وعلماء وخبراء بلا عدد ، ولن تستطيعوا أن تضربوا أسواركم على هذا البحر الخضم من العلوم الشريرة التى فاضت وحطمت جسورها وسوف يرتد ظلمكم عليكم . .

ولا أعرف من سوف يفعل . . ماذا . . ولا متى . . ولا كيف . . فهذه أسراره .

ولكن الله سوف يعجل لكم بعض عقابه فى الدنيا . . فى القريب وفى السنوات العشر القادمة . . فإن عجلة التاريخ أصبحت سريعة والأحداث متلاحقة . . وقد علمنا الله فى سنته انه لا يفلح الظالمون . . وانه سبحانه يمهل ولا يهمل . . وان من أسمائه انه الصبور الحليم الودود الكريم ، ولكن أيضا من أسمائه انه الخافض القابض المذل المنتقم الجبار القهار . . وانه يعامل أهل الجمال بأسماء الرحمة والجمال ، ويعامل أهل الكبر بأسماء القهر والإذلال . .

والبسطاء منا يقولون . . إن الدنيا لها صاحب وليست عزبة مستباحة بلا بواب يفعل فيها أهلها ما يشاءون كما يشاءون واللعنة لابد لاحقة بأصحابها . .

وهذا هو مقدار علمنا نحن المتخلفين مع عظيم احترامنا لكم يا أهل العلم الغامر والحظ الوافر .

أما ما سوف ترونه فى الآخرة فتلك هى المفاجأة التى لم تخطر على بال . . فما منكم من أحد إلا وقد ظن انه فاز بغنيمته وهرب بجريمته وأخذ بغيته واغتصب ضحيته واستنفد لذته وأفسد ما شاء له الإفساد . . ثم علق على صدره النياشين وظن نفسه بطلا . . ثم نسى كل شىء فى خمرة النصر حتى أدركه ظلام القبر . . ثم فتح عينيه ليفاجأ بأنه لا موت .

فذلك يوم الفزع . . يوم تنصب الموازين وتزاح الأستار وتهتك الأسرار وندعى جميعا لنقف أمام الجبار . . يوم لا يعود لأحد عصابة تحميه ولا دولة تؤويه . . يوم يُصفع كل واحد بحقيقته ويكاشف بخبيئته ويطالع بفضيحته فى ملأ من المشاهدين وفى محشر من الأولين والآخرين .

ذلك اليوم الذى ذكر الله ان طوله خمسون ألف سنة ، ووصفه بأنه يوم الفزع الأكبر ويوم الحسرة ويوم الخزى ، وسماه بالحاقة والصاخة والراجفة

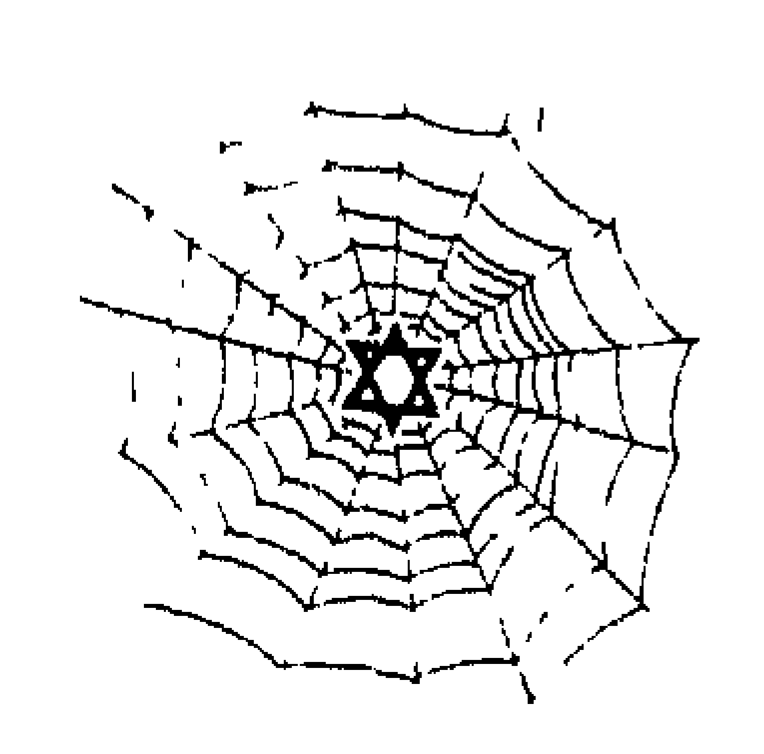
والزلزلة والواقعة والقارعة والغاشية .

يوم يندم كل بطل على بطولته وكل عظيم على عظمته وكل غنى على ثروته وكل رئيس على رياسته وكل منتصر على انتصاره .

ولن أحدثكم عن ذلك اليوم فهو الآن موضع هزئكم ومحل سخريتكم .

فلتنعموا بوقتكم إلى حين .

ولنا لقاء .



الوحدة التى حققتها أمريكا بين خمسين ولاية باتساع قارة كلها تحت علم واحد وحكومة واحدة وجيش واحد .. ما زالت تثير الغيرة على الشاطىء الآخر من الأطلنطى بين دول أوروبية مختلفة ومتنافسة نراها تستميت الآن لتصل إلى وحدة تواجه بها الديناصور الأمريكى فى عصر لا يعترف بالدويلات والشراذم والقصاصات .

والحال فى بلادنا الإسلامية مختلف ، فنحن لسنا فقط شراذم وقصاصات وإنما هناك أيد زرعت بيننا البغضاء وزرعت أسبابا للتناحر والتصارع حول حدود افتعلها وخلفها استعمار مجرم .. ثم هناك عقول حرثها الغزو الثقافى .. وتركة سياسية صنعها العملاء .. واقتصاد استنزفته الديون .. وهناك حقل ألغام حول كل سفارة وأبواب خلفية يتسلل منها اللصوص وراء كل منفعة .. وثمرة هذا كله كيانات منفصلة يحيط بها التآمر والأطماع من كل جانب ..

ثم نظم مختلفة بين ملكى وجمهورى وشمولى وطائفى وقبلى وبين حكم حزب وحكم أسرة وحكم فرد .. ثم هناك ملل ونحل ومذاهب مختلفة حتى فى الدين الواحد .

والتفكير فى صنع وحدة من هذا الثوب المرقع المختلف النسيج والألوان هو تفكير فى مستحيل ، خاصة أن هناك مقصا خفيا يعود فيقص ويمزق أى نوع من الوحدة يستجد أولا بأول ، وهناك مستفيدون يصبون الزيت المشتعل على أى محاولة للوحدة .. ثم هناك الأنانية القطرية والعصبية القومية والمراهقة الوطنية والكبرياء الحزبى والكبرياء

الشخصى .. ثم هناك عنجهية الحكام وفردية القيادات .. إلخ .. إلخ .. ألخ ..

والله يقول لنبيه عن العرب :

﴿ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ﴾

(٦٣ - الأنفال)

فالوحدة العربية ما كانت فى مقدور النبى ﷺ .. حتى النبى .. فما بال العاديين من أمثالنا .. وأنا حينما أكتب عن الوحدة فى مواجهة الأخطار فإنى لا أقصد هذا اللون من الوحدة المستحيلة ، وإنما أقصد مجرد الاتفاق .. الحد الأدنى من الاتفاق فى الأساسيات .. مجرد الموقف الواحد فى مواجهة القضايا المصيرية .. وهو تصرف حضارى وأمر واجب وممكن .. وفى حرب ٧٣ وصلنا إلى هذا القرار الموحد وقطعنا البترول عن الغرب ورفعنا سعره إلى فوق الأربعين دولارا للبرميل وعبرنا القنال وحطمنا خط بارليف بفضل هذا القرار الواحد .

وعن هذا أتكلم وليس عن حكومة واحدة أو عملة واحدة أو نظام واحد فتلك مراهقة سياسية وأحلام غير واردة .. ولا يقدر عليها إلا الله وحده إذا شاء .

وما كان يحلم به صدام حسين من امبراطورية عربية تحت رايته كان طمعا واغتصابا وكان تغريرا ومكيدة أمريكية .

وما تحلم به زعامات ضالة من امبراطوريات شاسعة من الخليج إلى المحيط هو حلم سوف يمزقنا بأكثر مما يجمعنا وهو خيالات عسكرية وليس وراء العسكر إلا الخراب .

ولكن قد تخرج إيران من القوقعة الشيعية المغلقة إلى فهم إسلامى رحب وإلى اتفاق مصالح لمواجهة العسكرية الإسرائيلية وهو خط أكثر واقعية .

وقد يؤدى اختفاء صدام حسين من الساحة إلى ذوبان الاضغان والتئام الجروح وظهور عناصر جديدة متفهمة .

وفى جميع الأحوال سوف يؤدى عدوان إسرائيل وعجرفتها العسكرية وتجبرها المستفز إلى توحد الجبهة الإسلامية المتفرقة ضدها رغم كل شىء .

وما رأيناه من سكوت أوروبى وأمريكى على ذبح المسلمين وإبادتهم فى البوسنة قد رسب فى أعماق وعينا رغبة ملحة فى التجمع وفى تحسب الأخطار التى تتجمع فى الأفق وفى انكشاف المستور من مزاعم الصداقة الأمريكية الأوروبية وكذبها .

وانهيار الترسانة العسكرية السوفيتية وتسرب الأسرار وأطنان البلوتونيوم المخصب وفلول العلماء والخبراء أضافت احتمالات جديدة بالنسبة للجانب المستضعف المحروم من العالم .

وظهور الصين على المسرح بثقلها الذرى وقوتها الاقتصادية وتعدادها المهول سوف يكون فرملة كابحة للقوة الأمريكية .

وتنافس العملاقين الاقتصاديين (السوق الأوروبية الموحدة والسوق الأمريكية الموحدة) سوف يستنزف الاقتصاد الأمريكى أكثر وأكثر ، أضف إلى ذلك المنافسة اليابانية والمنافسة الألمانية .

نقطة واحدة خسرناها بعد حرب الخليج هى خروج البترول من أيدينا كورقة رابحة . . ووقوع الأبار كلها وبرغبة أهلها تحت الحراسة الأمريكية وتسمم الأجواء العربية بسوء الظن والتربص .

لقد تغيرت أشياء كثيرة فى خريطة القوى وخريطة الأخطار والموارد . . والعناصر المعجلة للانفجار ازدادت وتفاقمت . . ومنها تدفق الهجرة إلى إسرائيل وشح المياه . . واستمرار الانتفاضة . . وفشل مشروع السلام .

ولن ننتظر طويلا . . فالسنوات الخمس القادمة حبلى بالكوارث .

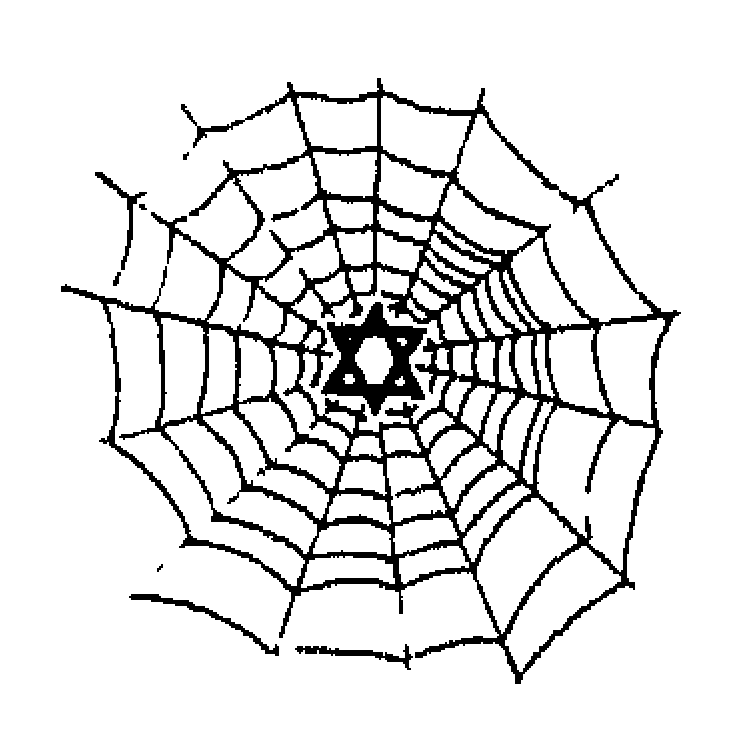
وقبل أن تمر السنوات الخمس سوف ينفجر الجحيم ويفلت من أيدى جميع الأطراف .

وحينذاك لن تكون الوحدة ترفا ولا موضوعا للجدل . . وإنما ستكون هى اللقمة والنجدة والإسعاف والتنفس الصناعى وقبلة الحياة للجسد العربى المترهل الهامد .

وسوف تتشابك الأيدى قبل أن تغرق .

وهذا حالنا دائما .

لا نفيق إلا فى آخر لحظة .



قال خالد محيى الدين فى مذكراته ان جمال عبدالناصر طلب من أعضاء مجلس الثورة تكوين تنظيم سرى للتخلص من الإخوان والشيوعيين وطبقة الباشوات الرجعية ، وقال : ان عبدالناصر كان ضد الديمقراطية على طول الخط وانه هو الذى دبر الانفجارات الستة التى حدثت فى الجامعة وفى جروبى وفى مخزن الصحافة بمحطة سكة حديد القاهرة وانه اعترف لبغدادى وكمال حسين وحسن إبراهيم انه دبر هذه التفجيرات لإثارة مخاوف الناس من الديمقراطية وللإيحاء بأن الأمن سيهتز وان الفوضى ستسود إذا مضوا فى طريق الديمقراطية . . وأكثر من ذلك هو الذى نظم إضراب العمال الشهير فى مارس ١٩٥٤ ، وانه هو الذى أنفق عليه وموله . . وذكر خالد محيى الدين ان عبدالناصر قال له بالحرف : هذا الإضراب كلفنى أربعة آلاف جنيه (وهى تساوى بسعر اليوم ربعمائة ألف جنيه) .

بهذه العقلية التآمرية كان عبدالناصر يدير شئون مصر ويفجر القنابل وينظم الإضرابات ثم يبحث عن متهمين وهميين يعلق فى رقابهم التهم والشبهات .

تلك كانت حالنا أيام حكم العسكر .

وتلك اعترافاتهم .

ويُشكر الأخ خالد على أمانته وصدقه وضميره المحايد .

جاءت الأخبار من مقديشو تقول : ان الأصوليين الإسلاميين نفذوا حد الرجم حتى الموت فى خمس من النساء بتهمة الزنا وحد الجلد فى امرأة سادسة .

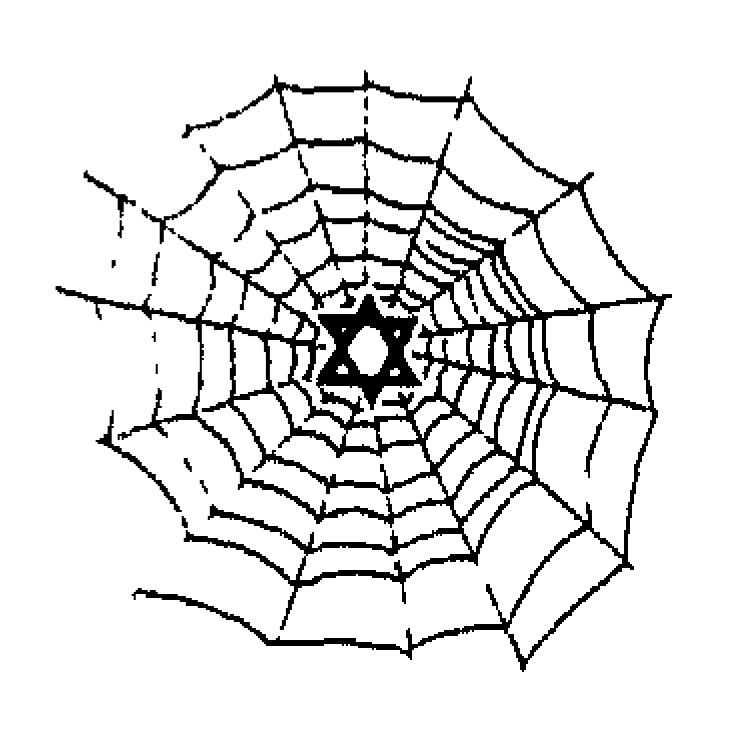
وسألت نفسى : ألم يفكر هؤلاء الأصوليون فى فتنة الموت جوعا وفى رؤوس الإجرام التى صنعتها وفى فتنة الحرب التى جلبت الخراب على الصومال وفى مسببيها ؟ !

وتساءلت : أى سنة يتبع هؤلاء الأصوليون . . والنبى محمد ﷺ الذى جاءنا بالقرآن وبالإسلام وبالشريعة . . لم يقطع يدا لسارق وقت الحرب . . وعمر بن الخطاب خليفته العادل لم يقطع يدا لسارق وقت المجاعة . . والصومال التعيسة ابتليت بالمصيبتين معا : بالحرب وبالمجاعة . . فبأى سنة يرجم هؤلاء الأصوليون الغلاظ الأكباد الخاطئات . . وقد اشترط المشرع لتنفيذ حد الزنا حدوث الإدخال الكامل ووجود أربعة شهود رأوا الإدخال يحدث أمامهم ، وسلكوا خيطا بين الجسدين فامتنع مروره . . وهى شروط لا تتوافر إلا فى عملية جنسية تمارس على مسرح الأوبرج جهارا نهارا على مشهد ومرأى من المتفرجين أو استعراض ترفيهى فى ناد وجودى .

وقال المشرع : إن إنكار المتهمة بالزنا وحلفها يعفيها من العقاب ، ويصبح أمرها موكولا إلى الله إن شاء عفا عنها إذا تابت وإن شاء أخذها بذنوبها . . فإن أنكرت وأقسمت على براءتها رفعت عن نفسها عقوبة الحد . . هذه هى الأصول الشرعية التى نعرفها .

وبقى أمل واحد أن يكون الخبر كاذبا ومختلقا من أساسه ضمن الكثير من الأخبار التى يشوهون بها المسلمين وخاصة دعاة الأصولية منهم . . اما إن كان صادقا فتلك فتنة أشد من الحرب وأشد من المجاعة . . وبلاء فى الفهم أصاب العقول فى مقتل .

ونسأل الله اللطف .



عادت أمريكا فألقت بذورا جديدة للكراهية فى المنطقة مع كل قنبلة ألقتها على مطارات العراق فى هجمة ١٣ يناير وفتحت جراحا قديمة وأشعلت لهيبها . . وكالعادة أعطاها عميلها المخلص صدام حسين المبرر والفرصة لتدق عمق الشعب العراقى المغلوب على أمره ولتنسف وسائل دفاعه . . وكالعادة كافأت أمريكا صدام حسين فلم تمسه بسوء وحافظت على سلامته فهو ثروة استراتيچية بالنسبة لخطتها طويلة المدى فى أرض البترول .

وبكل إخلاص الكلب لسيده تراجع صدام فى الوقت المطلوب والمحسوب ليلعق القدم الأمريكية .

وصورت أمريكا لنفسها وللعالم انها تباشر عقابا قانونيا على مجرم خالف الحظر الجوى وخرق أوامر الأمم المتحدة ونسيت ـ أو تناست ـ انها تلعب على مسرح مكشوف ، وان سفاحى الصرب يخالفون الحظر الجوى كل يوم ويقتلون ويذبحون ويغتصبون ويخرقون أوامر الأمم المتحدة دون أن تحرك عسكريا واحدا من عساكرها أو تطلق رصاصة لتوقف العدوان !! .

ونفس الشىء تفعله إسرائيل فى الجانب العربى من المسرح ، فتدك بطائراتها لبنان ومعسكرات اللاجئين وتمارس القتل والخطف والطرد وتلقى بأربعمائة فلسطينى فى العراء والثلج والجوع وتضرب عرض الحائط بكل مناشدات الأمم المتحدة . . فلا تفكر أمريكا فى أن تردعها ولو بنظرة . . بل تفعل العكس . . تحتضنها وتحميها بالفيتو والسلاح والمعونات .

ومع تصاعد الحوادث يأتى صراخ البابا فى قداس من ألف مصل هاتفا :

إن ما يجرى من مذابح فى البلقان هو نذير بالهاوية . . ان الذنوب تزداد وتتراكم ونحن مقبلون على قارعة . « الجريدة الألمانية بلدستا يتونج » .

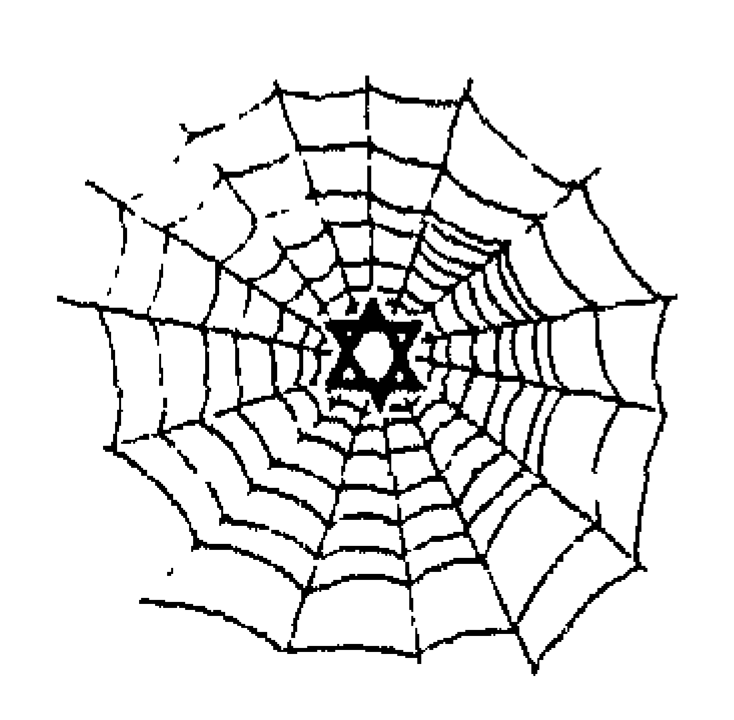
ويغرق ضجيج القنابل كل شىء .

ويستمر الأقوياء فى غرورهم وغفلتهم وظلمهم .

وكما أتت القوارع على سدوم وعمورة وعلى قوم لوط وثمود وعاد (ويسميها القرآن عادا الأولى) لافتا بذلك أنظارنا إلى زمان قادم تأتى فيه عاد الثانية (أمريكا) وإلى قارعة أخرى تلقى فيها ذات المصير .

ان النذر كلها تتداعى .

ونحن قد أوشك أن يظلنا زمان تلك القارعة .

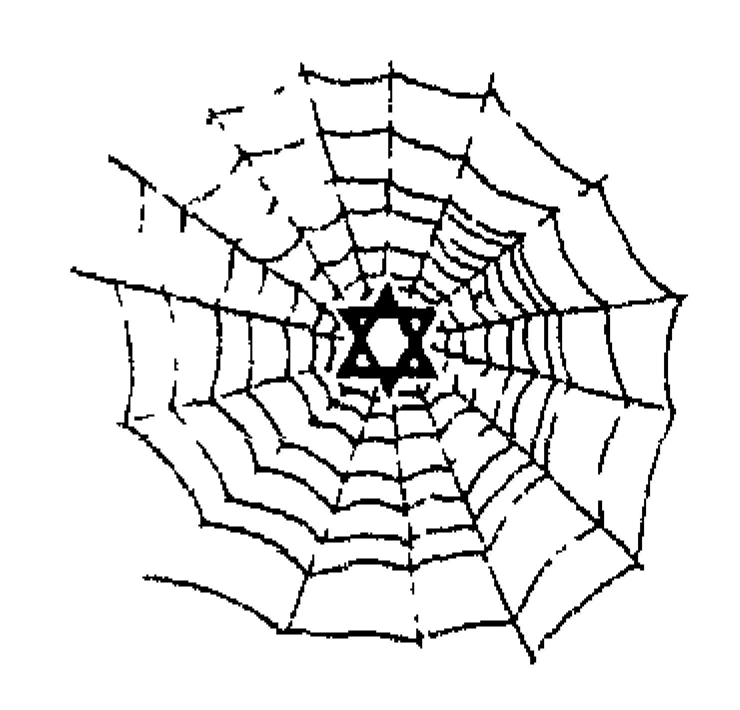


كتب ستيفن روزنفلد فى الواشنطون بوست ينعى على المسلمين خذلانهم لإخوانهم الذين يُذبحون فى البوسنة ويقول : لم نر لهذه الإخوة الإسلامية المزعومة أثرا يذكر ، وإلى هذه اللحظة ما زالت المذابح مستمرة والقتل والطرد والاغتصاب يجرى . . وعلى الجانب العربى لم نجد إلا الشجب والتصريحات بل ان من بين الدول الإسلامية من وجدناه يبيع بتروله للصرب .

ثم فى سخرية وقحة يقول : « كان هناك كلب ولكنا لم نسمعه ينبح ليدفع الذئاب عن غنمه . . ولا شك أن النمر الإسلامى الذى صورته لنا الصحافة الغربية فى الماضى لم يكن سوى قطة أليفة تموء .

إلى هذه الدرجة بلغت الشماتة . .

ترى هل آذن الليل بانتهاء ؟



صراع الحضارات
صراع الحضارات
صراع الحضارات
صراع الحضارات
صراع الحضارات

صراع الحضارات

صراع الحضارات حقيقة . .

وحينما تلتحم الجيوش فى ساحات القتال فإنها لا تكون أفرادا تتقاتل ، وإنما حضارات ومبادىء ومثل وسلوكيات ومعتقدات وأفكار تلتحم ليمتحن الله أيها قد صنع إنسانا أقوى وأفضل وأكثر علما وأعمق محبة .

وحينما حارب المسلمون فى بدر وأحد والخندق وتبوك والقادسية واليرموك مشركى الجزيرة وعمالقة الروم والفرس ، فإنهم لم يكونوا مجرد فرسان يستعرضون شجاعتهم ، وإنما كانوا حملة رسالة وممثلى حضارة جديدة ، وكانوا يحملون إلى الناس مبادىء التوحيد ، وحقوق الإنسان وقدسية العلم ومشعل الحرية وحكم الشورى ومكارم الأخلاق ، وقد هزموا الروم والفرس ، وصرعوا الحضارتين الرومية والفارسية لأنهما لم تكونا سوى عملقة قوة ، وغلبة سلاح وتيجان تلمع على رؤوس جوفاء وقلوب قاسية .

وحينما نزل كرستوفر كولمبوس على الشاطىء الأمريكى منذ خمسمائة سنة ، مسلحا بالبنادق والبارود ، وبكل سفالة الإنسان الأوروبى ونذالته وطمعه ، وجاءت من خلفه جيوش المستعمرين من كل لون من أسبانيا والبرتغال وهولندا وانجلترا وفرنسا ، وأفواج المبشرين والتجار وطلاب الذهب . . وطلاب المغامرة . . لم تستطع حضارات ألمايا والأنكا والأزتك أن تقف أمام هذا الموج المتلاطم لأنها كانت وثنيات بدائية . .

وغلبت المادية السيئة المادية الأسوأ ، وأبادت نسلها من الهنود الحمر من وجه القارة الأمريكية .

واليوم تصل الحضارة الغربية إلى قمة عنفوانها ، فهى تتربع على عرش العلم المادى ، وتملك قوة الذرة ، وتمشى على القمر ، وتجوب الفضاء بالصواريخ والأقمار والمراكب الفضائية وتزرع قلوب الموتى فى الأحياء ، وتخلق أجناسا جديدة من النبات والحيوان بالهندسة الوراثية ، وتفجر الطاقة الكهربائية من شعاع الشمس ، وتخزن دائرة معارف كاملة فى ذاكرة كومبيوتر بحجم طابع بريد ، وتصنع السدود والأنفاق والكبارى بطول مئات الكيلومترات ، فيما بين الجزر التائهة فى المحيط ، وتحفر تحت المحيط مدينة بين انجلترا وفرنسا اسمها نفق المانش ، وتتجمع لتحمى نفسها فى تكتلات عسكرية واقتصادية عملاقة .

وعلى الشاطىء الآخر تقف حضارة بلغت غاية الضعف وفقدت أكثر مقوماتها ، وانقسم أهلها على أنفسهم وراحوا ـ بتشجيع الغرب ـ يقاتلون بعضهم بعضا . . هؤلاء هم ما تبقى من مسلمى الماضى ، وما تبقى من حضارتهم .

واضحكوا معى ، فإن عمالقة الغرب المسلحين حتى الأسنان : أمريكا وانجلترا وأوروبا ، يقولون انهم يخافون من الأصولية الإسلامية ، ويحسبون ألف حساب للهجمة الإسلامية القادمة .

أى هجمة إسلامية تلك التى يتحدثون عنها ، وأكثر الدول الإسلامية مكبلة بالديون تتسول قمحها وسلاحها منهم ، وأكثر ما يلبس أهلها مستورد ، وكل يستعملون فى بيوتهم من التليفون إلى التليفزيون إلى الفاكس إلى الكومبيوتر إلى العربة التى يركبونها ، إلى القطار الذى يستقلونه إلى الطائرة التى يسافرون بها ، صناعة غربية . . حتى الفانلة

والملابس الداخلية مستوردة .. وتسأل الجيل الجديد منهم .. ماذا تحب؟ .. يقول لك كرة القدم ومايكل چاكسون ومادونا !! إنهم مهزومون منذ الميلاد ، فاقدون لهوياتهم بحكم الرضاعة الثقافية الغربية التى نشأوا عليها من المهد .

لا توجد دولة إسلامية تفكر في الهجوم على أوروبا ، ولا يوجد جيش إسلامى يتربص بالغرب .. وما تبقى من العالم الإسلامى يصارع لينقذ نفسه من الفقر والجوع ومن الغزو الثقافى الذى يغتال روحه وهويته ، ومن التلوث الأخلاقى الذى تسلل إليه حتى نخاع العظام .. ودعاة الإسلامية يضربون بعضهم بعضا وتظن كل جماعة انها الوحيدة التى على الإسلام الحق والآخرون كفرة ..

ولكن القصة الدامية لم تنته بعد .. والتاريخ حافل بالمفاجآت ..

وقد ماتت روسيا وهى واقفة ، بدون حرب ، وعلى ظهرها حمولة من القنابل الذرية تكفى لنسف الكرة الأرضية عدة مرات ، وفى الفضاء تدور سفينتها العجيبة « مير » .. وما زالت تدور إلى الآن .

وسوف يسقط العملاق الغربى بنفس الداء .. ودون أن يطلق عليه المسلمون رصاصة واحدة ..

سوف يموت من الداخل ..

هذه المرة بمرض مختلف اسمه الترف والوفرة والشبع والتخمة وعبادة الشهوات والغرق فى الملذات .. هذه المرة الميكروب اسمه : البطالة .. والمخدرات .. والجريمة المنظمة .. والمافيا .. وعجز الميزان التجارى .. وصراع الين والدولار والمارك والفرنك .. وكساد السوق .. والمادية التى تأكل الروح حتى اللباب ..

ثم كعادة كل حضارة مترفة تزدهر فيها فنون الانحلال وقد وصلتنا

بشائرها : سينما العنف ومسرح العبث ، وغناء العهر ، وروايات الجنس التى تخلف البلادة والاكتئاب . .

ثم شر الميكروبات : غرور القوة الذى يورث التمرد على كل شىء حتى على الخالق وقوانينه وسننه ، فنراهم يقننون الشذوذ ويحتفلون بزواج الرجال بالرجال والنساء بالنساء ، وكأنهم يخرجون لسانهم لحكمة الخالق التى أعمرت لهم الأرض فراحوا يخربونها بهذا الزواج العقيم ويحتفلون بهذا العقم ويتبادلون التهانى !!

والموت هذه المرة سيكون من الداخل . . من داخل البدن الذى تهرأ وأصبح خواء من فرط التلذذ . .

ولا أعرف كيف ولا متى يأتى ؟ !

ربما بعد ظلم عميم وإسراف وخيم وغفلة مردية . . وربما يرى تلك النهاية من يطول عمره منا ، وربما يراها أولاده ، وربما يراها أحفاده .

أما نحن وأما حالنا . . فليس بعد القاع الذى بلغناه قاع . . وإنما هناك صحوة وشيكة . . هذه المرة صحوة حقيقية لا صحوة شكلية . . نحاول الآن أن نبذر بذورها ونغرس غرسها . . ولا نيأس . . فلا يقنط من رحمة الله إلا كل ضال أو جاهل . .

ومن سنن الله أنه يتقرب إلى المبتعدين بلطفه ونجدته ، ويعرفهم بنعمه وأفضاله ، حتى لا تأخذهم الغفلة وحتى لا يعميهم الزهو ، فيظنوا انهم هم الذين نهضوا وهم الذين هبوا . . فيقول لهم : بل أنا الذى أنهضتكم من ذلة ورفعتكم من كبوة . .

والله هو الحاكم المنفرد بلا شريك فى هذه الدنيا ، وهو الذى يخفض ويرفع وهو الذى ينصر المنتصرين ، ويهزم المهزومين ، وان قالت ظواهر الأمور غير ذلك .

ألم يقل لنبيه فى القرآن :

﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾

(١٧ - الانفال)

مع أن ظاهر الأمر ان النبى هو الذى رمى .. وقال لمقاتلى بدر فى نفس الآية :

﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ﴾

(١٧ - الانفال)

مع ان ظاهر الأمور انهم هم الذين قتلوا المشركين .
وقال مخاطبا جميع العلماء فى كل العصور :

﴿ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ﴾

(٢٣٩ - البقرة)

مع ان ظاهر الأمور أنهم هم الذين علموا أنفسهم بسهر الليل وكدح النهار ..

سوف يقول قائل .. وسوف يسأل سائل .. ماذا يكون إذن صراع الحضارات الذى تتحدث عنه إذا كان الله وحده هو الفعال لكل شىء ؟

فأقول لهم : ان الحضارات هى أسبابه ، وان الأحداث هى ما يجرى به مداد حكمته ونواميسه ، واننا جميعا كلماته .. وهل كان المسيح إلا كلمته ، وكذلك كان يحيى وكذلك أنا وأنت ونحن وكل من خلق .. نعيش به ونتقاتل به ونتنفس به ونحيا به ، ونفعل به ما نفعل ، ونموت به ساعة نموت ونبعث به ساعة نبعث ..

والذى سوف يسأل بعد ذلك : ماذا يكون دورنا إذن والأمر له فى المبدأ والمنتهى ؟

أقول له : دورنا أن نكابد هذا الأمر .. نكابد ظهور الحقيقة فينا .. فينتصر مستحق الانتصار ، وينهزم مستحق الهزيمة ..

والذى سوف يسأل : وأين اختيارنا ؟؟

أقول له : نحن نختار بكامل حرياتنا ، فلا نختار إلا عين قدره .. فلا ينافى قدره حرياتنا ، لأن قدره ليس جبرا ولا إكراها ، وإنما هو فقط .. سابق علمه .. سبحانه وتعالى أحاط بكل شىء علما . فقد عرف مسبقا ماذا سوف نختار بحرياتنا ..

والذى سوف يسأل : ما دليلك وما شاهدك ؟

أقول له حجتى هى العقل والكتاب ، وشاهدى هو التاريخ ، وما سيجرى على هذه الحضارة الباهرة التى تذهل عقولكم ، وتخلب ألبابكم وتصيبكم بالدوار ..

ماذا سيجرى عليها ؟ .. تسألون جميعا فى نفس واحد ..

أقول : ما سيجرى عليها قد جرى به القلم ، فقد فعلت وتفعل من المظالم ما تستحق به الهزيمة .. ولكن .. متى .. وأين .. وكيف تموت ؟ .. تلك هى أسراره .. فهو وحده الذى يؤقت المواقيت ويحدد الآجال ..

وأين عاد وثمود وارم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد ؟

وأين الروم والفرس والتتار والوندال ؟

وأين ألمانيا النازية وإيطاليا الفاشية ؟

وأين الامبراطورية البريطانية التى لا تغيب عنها الشمس ؟

وأين حضارة الاتلانتيس وحضارة اليونان وحضارة الفراعنة ؟

بعضها الآن تحت البحر ، وبعضها تحت التراب ، وبعضها بين دفوف الكتب ، وبعضها أقاويل ..

وتلك سنن الله الثابتة ، التى لا يملك أحد لها تبديلا ولا يملك أحد لها تحويلا . .

فليعمل كل منا ما يستحق به أن يكون فى سنن الله منصورا . .

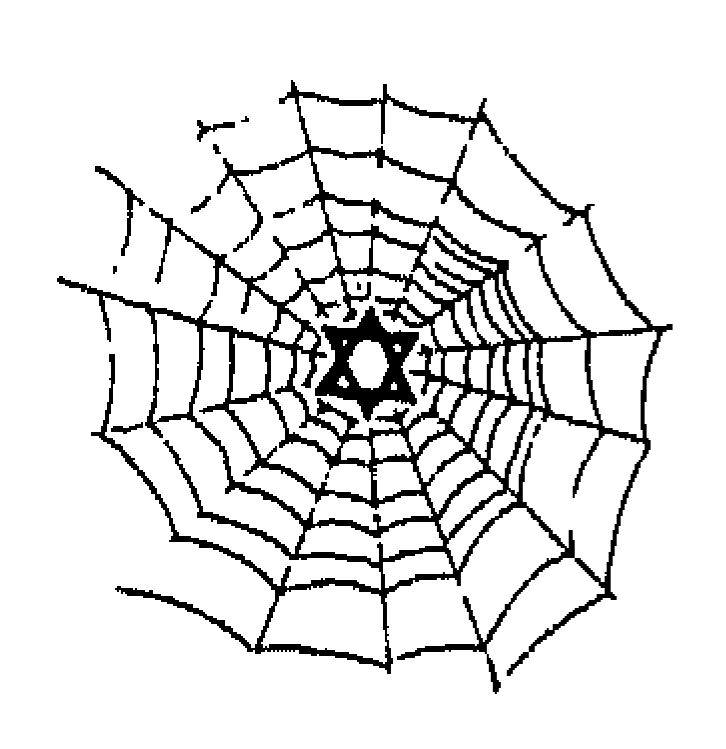
فلن يملك أحد تغيير السنن ولكن يملك تغيير نفسه فحسب . . يملك مجاهدة عيوبه وإصلاح أخطائه . .

وكمسلمين نؤمن انه لا خروج للنفس من عيوبها إلا بمعونة خالقها . وبحبل

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ﴾

(٥ ـ الفاتحة)

. . وإنه لا انتصار فى أى معركة إلا بالانتصار أولا فى هذا الجهاد الباطن مع النفس . . وأى كلام غير ذلك شعارات . . وهراء .



فى البوسنة يحارب المسلمون فى أسوأ ظروف يمكن أن يحارب فيها المقاتل . . فالحليف الكرواتى غدر ، والعدو الصربى فجر ، والتموين الغذائى نضبت موارده ، والسلاح انقطعت أسبابه . . وماذا تفعل بندقية أمام دبابة ورصاصة أمام مدفع . . وأمريكا تقول لا رخصة فى تصدير السلاح إلى الجيش البوسنى ، حتى لا تتسع المعركة ويكثر القتل . . والقصد الخفى واضح ، وهو ألا تتسع القدرة الدفاعية عند المسلمين ، ويكثر القتلى من الصرب ، فالهدف الذى يقال هو أن يكون القتلى دائما من المسلمين ، والإبادة دائما للطرف المسلم ، وألا يعود فى أوروبا موطىء قدم للإسلام بعد اليوم . .

والجيش الصربى تطوع بأن يكون هو اليد القذرة التى تحمل عبء هذا الإثم التاريخى . . ألا يقول فوشتيك السفاح الصربى بالحرف الواحد فى حديثه لمجلة « دير شبيجل » الألمانية : لقد قتلت وحدى مئات المسلمين ، وقمت شخصيا بإطلاق الرصاص على الأسرى المسلمين للقضاء عليهم . . وعندما نبهته المجلة إلى المعاهدات الدولية التى تحرم قتل الأسرى ، قال : انه لم يجد سيارات لنقل الأسرى ، فوجد أرخص طريقة أن يقتلهم بالجملة مثلما أجهز رفاقه الصرب على ٦٤٠ مسلما كانوا يختفون فى مخبأ . . وحينما سألته المجلة عن الهدف من تلك الحرب ، قال دون تردد : هدفنا هو القضاء على المسلمين ، فالمسلمون فى أوروبا يجب أن يختفوا كأمة . . وأنا أقتل كل قادر على الحرب من المسلمين ، ومن لا أقتله أقوم بخرق عينيه ، ونحن نلجأ إلى تهشيم أيدى الأسرى ببطء حتى يعترفوا بما نريد من معلومات .

وهذا هو الفحش الإجرامى الذى يجرى على ملأ من دول تتحدث عن العدالة وحقوق الإنسان ، وتحاكم هذه الزعيم على مظنة نسف طائرة ، وهذا الزعيم الآخر على خطف رهينة ، وهذا الثالث على إخفاء صواريخ سكود . . بينما هناك عملية إبادة عرقية وطرد جموعي لثلاثة ملايين مواطن من أراضيهم وقتل وتعذيب ، وحرق أكثر من سبعين ألف شهيد جهارا نهارا أمام تواطؤ عالمى ، وأمام دول عربية تكتفى بالشجب والتصريحات ، ودول إسلامية أخرى تخفى رؤوسها فى الرمال ، وأكثرها فى الواقع فى جيب أمريكا . . والظلم على رؤوس الضعفاء دوار . . ودورنا قادم فى الطريق . .

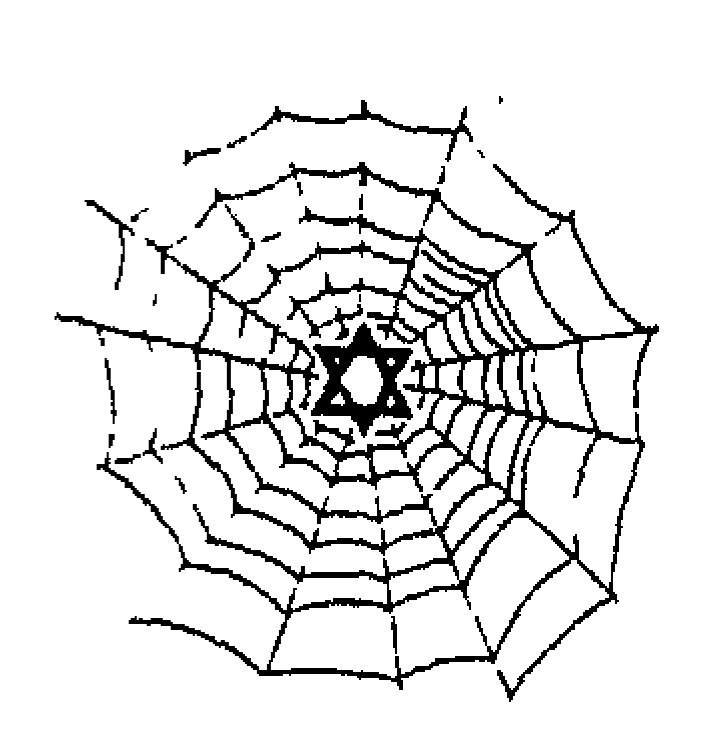
أقول لهؤلاء : ان دورنا قادم فى الطريق . . فالجنود التاميل يقتلون اليوم مئات المسلمين فى مذابح متصلة فى سريلانكا . . والهنود يقتلون مسلمى كشمير . . والبورميون يذبحون مسلمى بورما بالألوف . . وبالأمس سمعنا عن الدبابات الروسية التى حاولت إرجاع الشيوعى رحمن نابابيف إلى مقعد السلطة فى طاجيكستان ، وأعملت القتل فى الجبهة الإسلامية الديمقراطية التى طردته . . ثم أخطر من هذا كله ما ينتظرنا فى قلب القلعة العربية الإسلامية . . الترسانة العسكرية النووية والميكروبية والكيماوية التى اسمها إسرائيل ، والتى تتربص لتصفية الإسلام من الكرة الأرضية كلها فى المعركة التى يبشر بها تلمودهم وبروتوكولاتهم ، والتى يسمونها معركة « هرمجدون » .

أقول هذا لكل الاخوة الذين ينعمون اليوم بالفراش اللين ، والمطعم الهنىء والأمن السابغ ، وينامون وادعين فى حضن الحية الرقطاء ، بينما الظلم الدوار يتنقل حرا من وطن إلى وطن ومن بيت إلى بيت . . والاخوة الأعداء على الشاطىء الآخر من البحر قد أعطوا الضوء الأخضر للقتل

والتصفيات والمذابح .

ولنا مع هذا الغدر موعد . . فلسنا أحب إلى هؤلاء الاخوة من إسرائيل حبيبة العمر . . والله يرج الأرض بالزلازل ويقول : أنا أقوى من كل هؤلاء . . اتقونى أرحمكم وأطيعونى أنصركم . . فأنا وحدى ناصر الضعفاء معز الأذلاء . . أنا وحدى ولا سواى من يستطيع أن يحيى موتاكم . .

فهل وصلتنا الرسالة . . أم مازلنا فى واد آخر ؟ !!




المؤامرة الكبرى
السلاح الأخير
السلاح الأخير
السلاح الأخير
السلاح الأخير
السلاح الأخير
السلاح الأخير

يسألوننى دائما كيف ينعم الله على أوروبا ، وأمريكا بالعلم ، ويغدق عليها بالمال ، ويلهم أهلها بالإبداع ، والاختراع ثم يحجب كل هذا عن المسلمين الذين عرفوه وعبدوه . . وكيف يعطى للغرب كل وسائل القوة ليسحقوا بها بلاد الشرق البائسة الفقيرة ، وليفسدوا فيها ، وليهلكوا الحرث والنسل . . أين الحكمة هنا ، وأين العدل . . تعالى ربنا عن الظلم علوا كبيرا .

وأقول لهم أن الله لم يظلم ، وإنما هو قد أعطانا بالزيادة . . فإذا كان قد أعطاهم علوم الدنيا فقد أعطانا علوم الآخرة ، والكفة فيها أرجح ، والقسمة أوفر . . ولكن ما حدث أنهم أخذوا علوم الدنيا فعكفوا عليها ، وأتقنوا أسبابها وأخلصوا فى استنباطها ، وتفوقوا فيها وجنوا ثمارها قوة ، وصناعة ، وزراعة ، وعسكرية ثم أتاحوها ، ونشروها فى الكتب ، والمراجع ، وأصبحت فى متناول انتفاعنا إذا أردنا فلا عذر للكسالى منا . . بينما أخذنا نحن علوم الآخرة ففرطنا فيها ، وغفلنا عن كنوزها ، واختلفنا فى تأويلها ، واكتفينا بالقشور والمظاهر فأطلنا اللحى ، وقصرنا الجلاليب ، وحملنا المسابح والمساوك والمباخر ، والصالحون منا اكتفوا بفرائض الصوم ، والصلاة ، والحج ، ونسوا فريضة العلم والعمل ، وغفلوا عن أعلى الفرائض . . فريضة الإتقان ، والإجادة ، وإحسان العمل ، والتقوى والمودة ، والرحمة ، والعدل فرأينا مسلمين يشتغلون بالدعوة إلى الله ، ولا نصيب لهم من مكارم الأخلاق فأصبح إسلامهم

بلاء ، وابتلاء عليهم تماما مثلما أصبحت علوم الدنيا التى أعطاها الله لأوروبا ، وأمريكا بلاء وابتلاء عليها حينما استخدمتها فى الشر ، والغزو ، والتوسع .

وصدق الله إذ يقول :

﴿ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰؤُلَاءِ وَهَٰؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ ﴾

(٢٠ - الإسراء)

فالله كتب على نفسه أن يعطى كل الأيدى الممدودة ، ويهب كل إنسان ما يريد . . الذى أراد الفن أعطاه الفن ، والذى أراد العلم أعطاه العلم والذى أراد أسباب القوة ، أعطاه أسباب القوة والذى أراد أسباب التقوى أعطاه أسباب التقوى .

﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾

(٢٠ - الشورى)

ثم هو بعد ذلك يرى ما يفعل كل إنسان فى عطيته .

﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾

(٤٦ - فصلت)

﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾

(١١٨ - النحل)

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾

(٤٠ - النساء)

ومن صفات الله الصبر ، والإمهال للمسرفين ، ومد الحبل لهم حتى يفيض الكيل ، وحتى لا يعود هناك عذر لمعتذر ، وحينذاك يخسف بهم ، ويأتى على بنيانهم من القواعد ..

وسير التاريخ ، وقصص الأمم تروى هذا النسق المتكرر . . الترف ، والإفساد والعلو ثم الخسف . . كل الامبراطوريات جرت عليها نفس المقادير بلا استثناء .

ولن نكون استثناء من هذه المقادير ، والسنن ، ولسنا أبرياء من اثم تخلفنا ، كما أنهم ليسوا أبرياء من ظلمهم وإسرافهم .

وحينما أسرف فرعون موسى فى ظلمه رفع موسى يديه بالدعاء إلى الله .

﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾ ﴾

(٨٨ ـ يونس)

ولأن موسى صدق فى دعواه كما صدق فى تقواه فإن الله قال :

﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾

(٨٩ ـ يونس)

وكان ما كان من تعاقب الأزمات على فرعون وعلى بطانته ثم إغراقه وجيشه فى اليم .

ثم يحدث العكس فى آخر الزمان حينما تعلو إسرائيل وتسرف فى

الظلم ، والإفساد ، والعلو ، فيبعث الله عليهم من يدمر عليهم ما علو تدميرا .

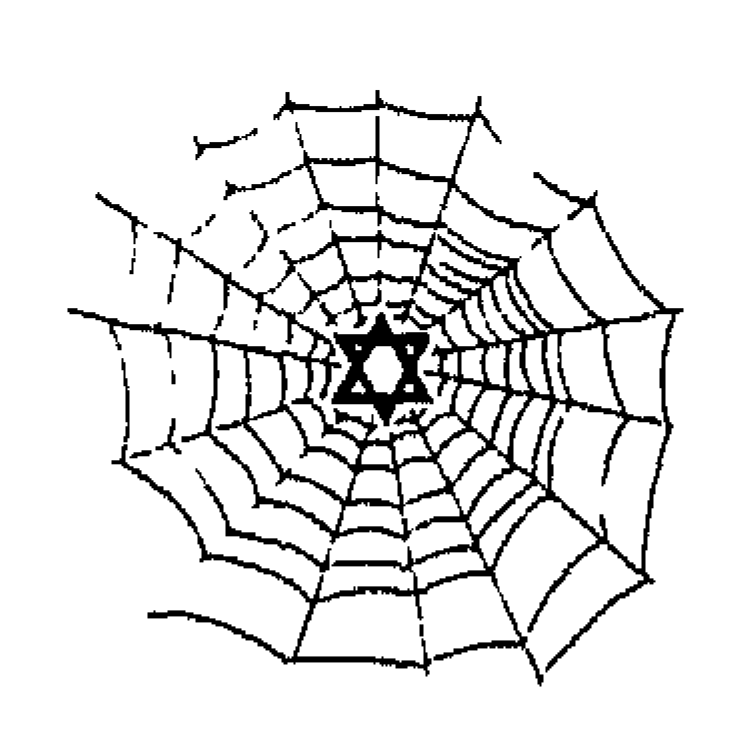
إنما تأتي هذه الأقدار بمواقيت .. وشرطها أن يبلغ أحد الطرفين غاية الظلم ويبلغ الطرف الآخر غاية الصدق والاستقامة والإسلام لله .

فإذا آنس أحدكم من نفسه أنه ذلك الصادق الأمين المستقيم فليرفع يديه بالدعاء كما فعل موسى وليقل :

﴿ ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم ﴾ .

فإن وافقت دعواه المواقيت ، وان كان الظلم قد بلغ مداه ، والمظلوم قد شفع دعاءه بالعمل ، واستنفد طاقته ، واستفرغ وسعه ، وتقطعت أسبابه فهو المضطر وليس بين دعوته وبين عرش الله حجاب .

وحق على الله أن يستجيب .



جاء فى الأخبار الموثوقة أن الصرب يزرعون أجنة الكلاب فى أرحام النساء البوسنويات الأسرى على سبيل التجارب العلمية . . وما هى بتجارب ، وما لها أى صفة علمية . . إذ من المعلوم سلفا أن هذه الأجنة سوف ترفض ، وسوف تتعفن ، وسوف تموت النبوة ، وهو ما حدث .

ومرتكب تلك الجرائم ليس بحاجة إلى أى جرأة ليفعل فعلته النكراء فالمرأة المسكينة تحت البنج الكلى ولا تدرى ما يفعل بها . . وهو يستطيع أن يفعل بجسمها المخدر ما يشاء .

والغرض الإبليسى من وراء تلك الفعلة واضح والهدف الشيطانى صريح .

انهم يريدون أن يبعثوا برسالة ساخرة إلى العالم الإسلامى كله انه من جنس الكلاب . . وقد وصلت الرسالة وأذيعت فى كل تليفزيونات أوروبا وأمريكا بالصوت والصورة ولم يتحرك أحد . . لم تتحرك إلا بضع مظاهرات من نساء أمريكيات مسيحيات تدين هذا الجرم وتحتج على هذا الفحش .

وجاء الحدث على قمة من حوادث النكال ، والتنكيل شرد فيها الملايين من المسلمين وذبح مئات الألوف . . وأعقبتها مذبحة جديدة فى بومباى بالهند . . ومواجهة لمائة وعشرين مليون مسلم لا ندرى إلى أى مدى ستتطور .

وطلبت تركيا عقد مؤتمر قمة لرؤساء الدول الإسلامية فوافق البعض واعتذر البعض . . ولو كان النداء على موتى لنفضوا أكفانهم وهبوا .

ولعل التمثيل القرآنى قد صدق عليهم .

﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ ﴾

(٢٢ - فاطر)

وقد ظن كل كبير أنه بمنجى من هذه الإبادة وانه فى أمان فى حضن المواثيق الأمريكية ، وقد كان شاه إيران يتقلب هانئا فى أحضان تلك المواثيق الأمريكية ، ومن بعده ماركوس زعيم الفيلبين ، ونورييجا زعيم بنما ثم غدرت بهم أمريكا ذاتها ، وأسلمت اثنين منهم للموت ، والثالث للسجن ، ونكست برأس عميلها الرابع صدام حسين فى حضيض الخذلان وان احتفظت به على أمل فى خدمات أخرى .

وهذا شأن الذين اطمأنوا إلى عهود الذمة الأمريكية .

ونقول للأخوة : ان قلب أمريكا دائما مع إسرائيل ، وإنما عينها على جيوبكم .. على جيوبكم فقط حتى تستنفد ما فيها ثم يكون لها بعد ذلك شأن آخر مختلف عن المواثيق .

وروسيا أعلنت أخيرا أنها مع الصرب ، وهددت الكروات بتطبيق العقوبات عليها إذا استمرت فى ضرب الجيش الصربى .

روسيا التى تحصل على مليارات الدولارات معونة من بعض دول عربية خليجية .

ان العالم يتآمر عليكم يا أخوة من شرقه إلى غربه .

والمذابح التى تبدو الآن بعيدة عبر البحر فى آسيا ، والتى تدور متنقلة من البوسنة والهرسك إلى بورما إلى طاجيكستان إلى سيريلانكا إلى الهند سوف تأتى قريبا إلى ديار الإسلام .. وإلى ديارنا نحن الذين يرون أنها تأوى رأس الأفعى .. بعد أن قطعوا الذنب سوف يأتون إلى الرأس لينتهوا من المشكلة برمتها .. والترسانة الإسرائيلية جاهزة لتقوم بالعملية القذرة .

أنتم الهدف والغاية ولستم بمنجى من هذا الكيد . . والقناطير المقنطرة من الدولارات لن تعطيكم أمانا ، ولا ضمانا فهى فى بنوك أمريكا ، وسويسرا ، وانجلترا وقد أودعتموها فى أيدى أعدائكم واستثماراتكم كلها فى البر الأمريكى وفى أسبانيا ، وفرنسا ، ولوكسمبرج . . ولن يستطيع أحد أن ينقل فيللا اشتراها من لاس فيجاس أو قصرا بناه فى باريس .

والتاريخ يهرول بسرعة لاهثة ، وإيقاع الحوادث يتتابع ، ولن تأتى الكارثة بعد جيل أو جيلين ، وإنما سوف تأتى فى جيلكم هذا وفى السنوات القليلة القادمة وستكونون أنتم وقودها .

ألا يكفى كل هذا لعقد مؤتمر قمة فورى وللخروج بقرارات حاسمة تصد هذا الطوفان من الشر المدمر .

لو أننا أعلنا عن تبرع بجنيه واحد من كل مصرى للبوسنة لتجمع لنا فى يوم واحد ستون مليونا من الجنيهات أى أكثر من ستة عشر مليونا من الدولارات نسلمها للمقاتلين فى البوسنة وليشتروا بها السلاح (وهو متاح وسماسرته على الباب وعلى استعداد لتوصيل البضاعة للميدان) .

اقتراح أقدمه للزميل إبراهيم نافع ليتبناه الأهرام .

وهذا ما تستطيع أن تفعله مصر الفقيرة . . فما بال ما يستطيع أن يفعله القادرون .

وهناك قطع العلاقات الدبلوماسية مع الصرب ، ومقاطعتهم تجاريا ، وسياسيا وقطع البترول عنهم ، ولعنهم على منابر جميع المؤتمرات .

وهناك ما هو أخطر من كل هذا . أن يرانا العالم عصبة واحدة ، وصرخة واحدة بعد أن تعود أن يرانا شتيتا . مختلطا متضاربا من الأقاويل والأفعال . . وأن يرانا أحياء بعد أن تعود أن يرانا موتى وتوابع لهذا وذاك .

أما العجائز منا ، وذوو العاهات الذين لا يملكون حيلة ، ولا يملكون

سبيلا فليرفعوا الأيدى بالدعاء ، والابتهال من على منابر جميع المساجد وليناداوا ربهم فى توسل .

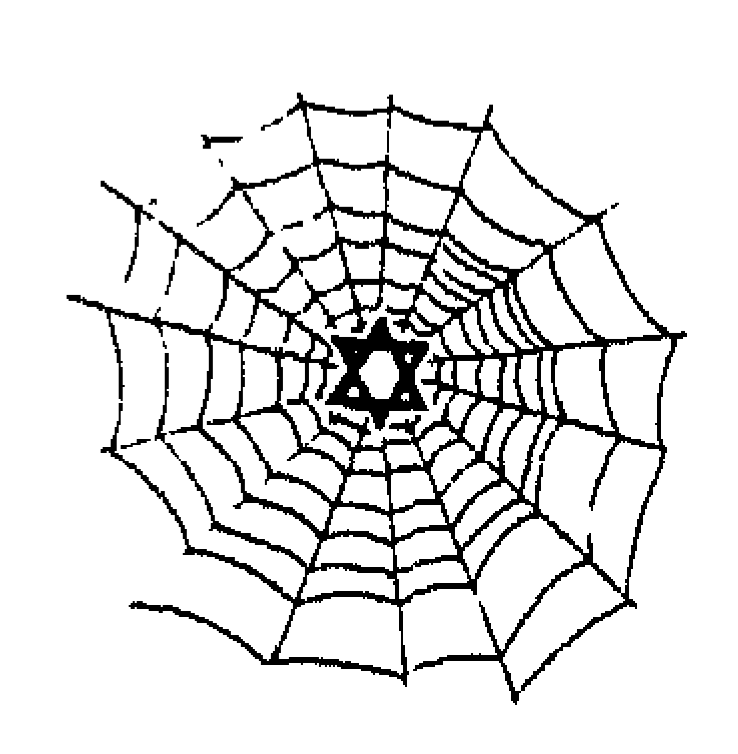
﴿ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴾

(٨٨ - يونس)

فذلك هو السلاح الأخير .

ولم أقطع الأمل بعد . . ولا أصدق أننا أصبحنا جثة برغم رائحة العفن التى تفوح من كل مكان .

ولن يدوم كرب ما دام هناك رب . .



القرآن كان صريحا ، وقاطعا فى أن نهاية إسرائيل ، وتدميرها سيكون على يد المسلمين وانه سوف يحدث بانكشاف الدور الأسرائيلى المفسد والمخرب فى العالم وفضيحتها على ملأ .

يقول القرآن :

﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ لِيَسُـٔۥُواْ وُجُوهَكُمۡ ﴾

(٧ الإسراء)

وإساءة الوجه لا تكون إلا بفضيحة

﴿ وَلِيَدۡخُلُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوۡاْ تَتۡبِيرًا ﴾

(٧ الإسراء)

أى يدمروا كل ما بنت إسرائيل وكل ما عمرت .

ولأن إسرائيل تعلم هذا ، فقد جعلت أولى أولوياتها كسر شوكة الإسلام وإذلاله فى كل مكان وألا يقوم للإسلام قائمة فى أى بقعة من الأرض . . وهو ما نراه الآن يحدث أمام أعيننا وفى وقت واحد فى البوسنة والهرسك ، وفى الهند ، وبورما ، وكشمير ، وسيرلانكا ، وطاجيكستان . . أما كيف . . فإن لإسرائيل جهازين تعمل بهما . . أولهما أخطبوط ظاهر هو اللوبى الصهيونى فى أمريكا ، وثانيهما أخطبوط خفى فى كل دولة وفى كل حكومة اسمه الماسونية . .

والماسونى هو العميل الخفى الذى يعمل لحساب إسرائيل من الباطن خادعا أو مخدوعا وأحيانا دون أن يدرى . . وجماعات برج المراقبة

وبنادى بريث ، والجماعات الإنجيلية الأمريكية المتطرفة ، ونوادى الروتارى ، والليونز كلها ذوات أصول ، ونشأة ماسونية . . وبذلك أصبح لإسرائيل فى كل مجتمع وفى كل حكومة محرض خفى وعميل مستتر يعمل لحسابها ومراكز لجمع المعلومات فى كل مكان . . هذا غير مدفعية الاعلام الموجهة والكتب ، والصحف ، والمجلات ، والأفلام ، والفيديو والمسرح ، والفنون المنحلة التى تنخر كالسوس فى البنية السياسية والاجتماعية العالمية استعدادا لليوم الموعود .

وهذا الزمان الذى نعيشه هو اليوم الموعود . .

زمان كلينتون وحكومته الصهيونية .

كلينتون الذى أدخل المخنثين والشواذ الجيش الأمريكى بقانون وجعل لهم شرعية ضد رغبة جميع القيادات وضد جميع الأعراف والآداب العامة . . بل وضد المنطق العقلى والبداهة . .

وكان تعليق تلك القيادات الأمريكية الرافضة على هذه السفاهة . . قولهم : كيف سيحارب جنود يتناكحون فى القشلاقات ويبيتون ويصحون على الغرام الماجن . . ولكن كلينتون فعلها .

نحن إذن فى هذا الزمان الذى تنتظره إسرائيل وقد جاء رجلها وجاء يومها الموعود . . وجاءت الفرصة الذهبية لتكسر شوكة الإسلام وتنكس أعلامه وتشتته فى الأرض بلا هوادة .

وهذا هو تفسير ما يجرى أمامنا على المسرح فى كل مكان حيث نرى المسلمين مروعين مطرودين ومذبوحين ومشوهين ومغتصبين ومفضحين .

وتلك عبقرية شريرة ولا شك . . ومن أجل هذا خص ربنا إسرائيل بنصيب وافر من الذكر فى القرآن الكريم . . (٢٠ ٪ من القرآن يحكى عما فعلته إسرائيل فى الماضى وما ستفعله فى المستقبل) ، فقد كانوا

محورا من محاور الفساد بطول التاريخ .. ويقول ربنا :

﴿ وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾

(٣٣ - الدخان)

فوصفهم بأنهم أهل علم وبأنه اختارهم ، وخصهم بالعلم ، ولكنهم أساءوا استخدام هذا العلم ، وسخروه للشر ، والإفساد فلعنهم ، وسلبهم ، وحكم عليهم بالشتات ، والخسران وقضى عليهم بالدمار فى النهاية .

وسوف تنتهى إسرائيل ، وسوف تدمر .. رغم هذا العلم ، ورغم هذا التآمر العبقرى ، وسوف يكون ذلك بيد المسلمين رغم ما نرى الآن من حالهم ، وستكون تلك آية من آيات احيائه للعظام وهى رميم .

أما الذى يستهول منا إعطاء كل هذه الأهمية لإفساد هذه القلة من اليهود فى شئون العالم وفى تاريخه .. فإنى أقول له : ذلك كلام الله الذى خلقهم وليس رأيى وهو أعلم بهم .

والكل متربص .. كل صاحب ملة يرى انه وحده على الحق والآخرين على الباطل .

﴿ قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا۟ ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِىِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿١٣٥﴾ ﴾

(١٣٥ - طه)

وعند الله فصل الخطاب .

امستردام وبودابست تنافس الآن بانكوك كعواصم للدعارة فى قلب أوروبا . . وفى هولندا ، والمجر . . فتيات العائلات تزاحم المومسات فى المهنة . . وهناك محطات تليفزيونية متخصصة فى تجارة السكس ، وأفلام السكس تذيع أفلامها من أقمار صناعية تابعة للدنمارك لمدة ثلاث ساعات متواصلة بعد منتصف الليل لكل فنون الفحش على الشاشة الصغيرة للمشاهدين هواة السهر من كل سن . . ولا رقابة ولا محظورات من أى نوع .

وانهيار روسيا ، وتفككها ، وتحطم اقتصادها فتح الباب لموجة مماثلة من الدعارة الشاملة فى موسكو . . وبعد انسحاق الدين تحت المطرقة الشيوعية . لم يعد عند الشباب قيم أو أسباب تدعو للحفاظ على عفة أو طهارة خلقية .

وبابا الفاتيكان يقول فى اشمئزاز : ان هذه قذارة يجب إيقافها . . ولكنه لا يملك سوى الاشمئزاز . . لأن الفاتيكان ذاته يتلقى الدعم المالى من الشبكات الاعلامية كما يساهم فى تلك الشبكات التى تغرق الشباب بخيرها وشرها .

وفى هذا البحر الطامى من الفحش تقف الفضيلة عزلاء لا حول لها ولا قوة ، ويقف الواعظ أعزل تماما من أى سلاح ولا يملك سوى الإشاحة بيده فى غيظ .

والإيدز بكل ما يحمل من رعب لم يفعل شيئا ولم يستطع أن يغير من الصورة . .

كل ما حدث أنهم أصبحوا يوزعون العازل الواقى على أولاد المدارس من سن الحادية عشرة فما فوق مع التنبيه باستعماله فى أى التقاء جنسى كحل أخير للتعامل مع الواقع .

وأكثر من هذا أصبح للشواذ « لوبى » يمارس الضغط على الكونجرس الأمريكى وأصبح لهم صحف ومجلات ، ونواد وكنائس تعقد الزواج بين أفرادهم . . وهم يقولون فى تبجح أنهم هم الذين أتوا بكلينتون إلى البيت الأبيض .

وظهر تجار جدد ومروجون لترويج الأنواع الجديدة من البضاعة . . وقوادون وسماسرة أصحاب ملايين يتفننون فى تزيين التحف الأنثوية .

وظهرت موضوات تتفنن فى كشف المستخبى من كل مثير فى الجسم العارى وتضع كل تكوير أنثوى فى برواز فاتن مبتكر . . (شاهدوا كتالوجات الموضة الجديدة) .

وفى اليونان جزر للعرايا بلا أوراق توت ومفتوحة لكل من يدفع الاشتراك . . والاتجاه العام هو خلق جيل مشغول بأعضائه التناسلية .

والزمن يجرى متسارعا ربما إلى نهايته .

المؤامرة الكبرى

هل جاء زمان البروتوكولات ؟ !

هل جاء زمان البروتوكولات ؟ !

هل جاء زمان البروتوكولات ؟ !

هل جاء زمان البروتوكولات ؟ !

هل جاء زمان البروتوكولات ؟ !

هل جاء زمان البروتوكولات ؟ !

أقرأ فى دهشة واستغراب ما تنشره الصحف أحيانا من حوادث العنف الفردى . . قاتلة زوجها التى تذبحه وهو نائم وتشعل فيه النار . . وقاتل صديقه الذى يكتفه ويصب عليه البنزين ويحرقه حيا فى الطريق العام . . والابن الذى يذبح أمه من أجل جنيهات قليلة .

تلك النماذج من البشر هى ولا شك أنماط نادرة فردية . . وهى من قبيل الغرائب نسمع عنها كل حين من الزمان . . وينتهى أصحابها إلى المشانق .

ولكن أن يكون هذا هو النمط العام وهو القاعدة العامة للمعاملة والسلوك العادى . . ويتلقاه الناس فى تكرار روتينى واستسلام رتيب ويمر أمامهم دون عقاب ودون مساءلة فيما نرى الآن من جرائم الصرب وما يفعلونه فى البوسنة ، فنقرأ فى الأخبار الأخيرة أن الصرب يتعمدون قصف المساجد وهى ممتلئة بالمصلين أثناء صلاة الجمعة . . ويقول المراسل : انه شهد بنفسه قصف ثلاثة مساجد وهدمها على المصلين وهم سجود فى صلاة الجمعة .

ويذكر « بيتركسلر » ان المدافع الصربية تحاصر مائة ألف مسلم أعزل فى سراييفو يموتون من البرد . . والجوع . . والعطش . . وقد انقطعت عنهم الكهرباء . . والماء . . والطعام . . ووسائل التدفئة . . والشىء الوحيد الذى لم ينقطع عنهم هو سيل القصف المستمر . . ووابل

القنابل . . والمتفجرات والحرائق ؟ وان المسلمين المحاصرين من عشرة أشهر في شرق البوسنة يأكلون الجيف ويشربون البول .

ثم تذكر آخر الإحصاءات ان عدد حوادث الاغتصاب قد جاوز الستين ألف امرأة . وفي بعضها كان المعتدى يغتصب ضحيته ثم يلقى بها حية من النافذة لترتطم بالأرض كومة عظام محطمة .

وفي حادثة أخرى والكلام للسيدة « ليف أولمان » المسئولة عن شئون اللاجئين . . تعاقب الرجال على المرأة التي يغتصبونها بعد أن انتزعوا منها طفلها . . فلما توسلت آخر الليل أن ترى طفلها . . غابوا لحظة ثم عادوا ليلقوا إليها برأسه .

مثل هذا المزيج من الوحشية . . والبهيمية . . والرعب الذى يتكرر فى رتابة مفزعة . . لا يخطر بخيال .

نحن هنا أمام شياطين أطلقت من عقالها . . ونفوس سفلية . . ومردة . . وزبانية خارجة من قاع جهنم . . ولا أقول حيوانات لأن الحيوانات لا تقتل إلا لتأكل . ولا تغتصب ذكورها إناثها ، بل انها لا تقربها إلا بعد مغازلة . . ومراودة . وإشارة قبول .

وهذا النمط الجماعى من الإجرام ليس حربا وليس غزوا ، وإنما هو تنكيل ينبىء عن نفوس مريضة مشوهة كافرة لا يخطر لها على بال أن هناك حسابا أو عقابا فى دنيا أو آخرة أو شبهة عدالة أو وجود لإله من أى نوع فى الأرض أو فى السماء .

وما يحدث أمامنا اليوم لم يحدث له مثيل فى ماض أو حاضر أو تاريخ ، أو أى عصر بائد من عصور مظلمة خلت . . وأفظع منه أن تمر تلك الوحشية دون عقاب ودون مساءلة . . وأفظع من الكل هو السكوت والسلبية الأوروبية وعدم التدخل وعدم النجدة من أى نوع إلا لتوصيل

فتات الطعام من وقت لآخر للضحايا التى تُقتل وتذبح فى أقفاص الثلج والبرد . ووقوف الكل فى مشهد المتفرج . وأسوأ من ذلك إفساح المجال لهؤلاء الشياطين للجلوس والتفاوض واستقبالهم فى مواكب تليفزيونية وصحفية .

هؤلاء الأوروبيون الذين ملأوا آذاننا كلاما عن حقوق الإنسان . . أين هم . . ؟ !!

ان المشهد الذى يجرى أمامنا لا يصدق . . وهو إدانة للكل . . بل هو إدانه لإنسانية القرن العشرين بأسرها . . إدانة لإنسانية القاتل وإنسانية المتفرج على السواء .

وهو ليس نهاية بل بداية . . لأن من يفعل هذا بتعمد وتدبير وإصرار ومن يلقى بهذه البذور من الرعب . إنما هو يريد أن يحصد وأن يجنى ثمار ما زرع . . والرسالة مرسلة إلى كل مسلم . . فهم يزرعون هناك . . ليحصدوا هنا . . وحيثما وجدت للإسلام راية وحيثما ارتفعت له كلمة .

ومن عجب أن نرى روسيا ترفع صوتها لتحذر أى دولة من أن تمد يدها لتعاقب الصرب . . واليونان هى الحليف الثانى المستتر لهذه الحرب الإجرامية ورومانيا هى الحليف الثالث . . ومدد السلاح والبترول يتدفق على الصرب من روسيا واليونان . . « وسيروس فانس » هو اليونانى العميل الذى يخنق الضحية بقرارات الأمم المتحدة ويضغط عليها حتى تلفظ آخر أنفاسها . . وبقية أوروبا تعلن عن تواطئها بالصمت .

هذا التآمر المقزز لإبادة شعب صغير مسالم يجرى أمام أعين ستة آلاف مليون مشاهد . . وعلى شاشات التليفزيون فى خواتيم القرن العشرين . . قرن العلم الذى مشى فيه الإنسان على القمر . . وسبح فى الفضاء . . وعجز مع ذلك أن يمشى خطوتين لنجدة جاره على الأرض .

أى جهالة وأى فشل وأى عار . .

وبئس العلم الذى تعلموه والذى كدسوه فى الكتب فلم يثمر إلا الخراب .

ليس علما . . وإنما كان مجرد لهو ولعب ومتاع للغرور . .

وقد غرهم سكوت السماء فظنوا انهم وحدهم . والدنيا دنياهم . . وملكهم من قطبها الشمالى لقطبها الجنوبى . . يفعلون بها ما يشاءون .

ونسوا ان هذا السكوت الإلهى مثقل بالنذر . . والكوارث . . وانه كلما طال الإمهال اشتد الوبال واقترب النكال وأوشكت السحابة الحبلى بالظلم أن تمطر على الكل بلاء عظيما .

يقول الله فى كتابه المحكم :

﴿ وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً ﴾

(٢٥ ـ الأنفال)

فحينما ينزل العقاب لن ينزل على الظالمين وحدهم بل سوف يعم الذين جلسوا فى المقاصير يتفرجون . . والذين اكتفوا بالكلام . . ولم يمدوا الأيدى للنجدة .

وأقول لكل عاقل ولكل ذى لُب أن يسارع . . ويدفع عن نفسه البلاء القادم بأن ينجد هؤلاء الضحايا بأن يقدم لهم أى شىء .

إن القليل من المال إذا ساهم فيه الكثيرون يغدو كثيرا .

إننا جميعا ـ سكان هذا الكوكب ـ فى قارب واحد . . والقارب يوشك على الغرق . .

وعلى الشاطىء الآخر تشاهدون إسرائيل تمارس لونا فريدا من العقاب ، فإذا قتل لها جندى واحد قتلت فى مقابله ألفا . . وطردت شعبا . . ونسمع الرئيس الكندى « مالرونى » يجيب على شاشات

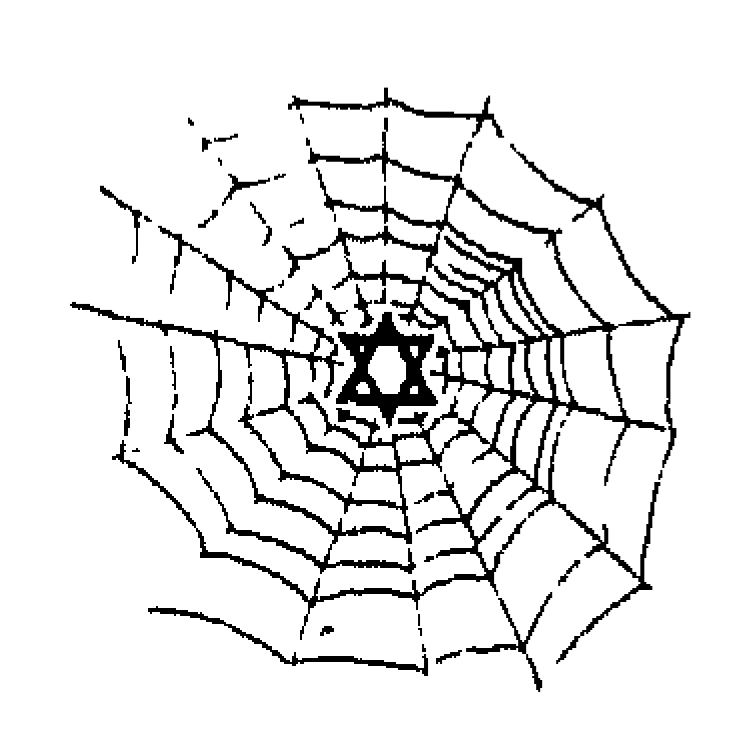
التليفزيون حينما يُسأل عن هذا الإبعاد الجماعى . . قائلا : إسرائيل حرة تدافع عن أمنها كما تشاء ولسنا أوصياء عليها .

إجابة تجنن . . ؟ !! ولماذا لا يقول مثل هذا الكلام حينما يهب الفلسطينى ليدافع عن وطنه وليذود عن أرضه المحتلة ؟ . . لماذا يسمى ما يفعله ساعتها إرهابا ؟ . . لماذا يصاب بالعمى حينما ينظر إلى قتلانا ؟ . . أم انه يحكم بدستور البروتوكولات وبمنطق آل صهيون ؟

نعم يا سادة . لقد دخلنا فى عصر البروتوكولات . .

وكل ما نراه هو صفحات الحقد . . والضغن . . والغل التى يحفل بها هذا الكتاب الكئيب .

وأنتم المرادون . . والمقصودون بهذا الكتاب . . وأنتم المطلوبون للمثول أمام محكمته . . وانتظروا المزيد فى غد أكثر كآبة .



طلعت علينا قوافل من شعراء العبث تنظم لنا أفانين من الهراء . . وتجد لها من النقاد من يطنطن بالثناء . . ويزعم ان ما تكتب صحوة شعرية . . وثورة فنية .

واقرأوا معى أحد هؤلاء العابثين يستهل قصيدة له عن حرف الجيم بعنوان الجيم تجنح .

جيم جمزت . . جيم بجمت ؟ جيم من يأجوج ومأجوج تجخ وتجأر جيم كالجلواز الأعجر .

ثم صفحات من الهراء . . والجمجمة . . والحمحمة أمثال :

جيماتكم مرجاتكم خلجاتكم حجراتكم جيماتكم جاماتكم جراتكم جداتكم زوجاتكم فاحرنجموا بين الحراج وهجنوا جيناتكم .

ثم استرسال فى التخريف .

جذع الجدع . . جدع الفجع . . فجع الجمع . . جمع النجع . . نجع الهجع . . هجع الرجع . .

ثم رأى عجيب يقول : ان الله ظلم حرف الجيم فى القرآن . . بينما أنصف حرف النون . . والصاد . . والقاف . . وان الجيم تحتاج إلى عبقرية شاعر فحل ينصفها . . وانه هو ذلك الفحل . . ويقول عن نفسه فى خيلاء عجيبة : أنا لا يفصلنى عن المتنبى إلا أحد عشر قرنا وجيل من النقاد الجهابذة . . وراوية أخضر الذاكرة . . فماذا كان يستطيع المتنبى أن يفعل إن أراد أن يكتب عن الجيم سوى ما قلته .

ذلك هو متنبى هذا الزمان الأعجر الأزعر .

ثم يطلع علينا شاعر آخر فى مجلة إبداع بملحمة يصف فيها العملية الجنسية بالتفصيل ثم يضيف خلق الله سبحانه وتعالى لحواء قائلا :

واتكأ عليها- كوع الله .

وأحدث ثقبا (يقصد الفرج) .

فلا يكتفى بالجرأة علينا . . وإنما يشفعها بالجرأة على الله بهذا السخف . . والسفول .

وهؤلاء هم الأمراء الجدد فى عصر البروتوكولات . . عصر الظلم والدعارة فى كل شىء . . حتى فى الحروف . . (ألم يضع الشواذ على صدورهم أعلى الأوسمة العسكرية فى الجيش الأمريكى بفضل النظام العالمى الجديد) .

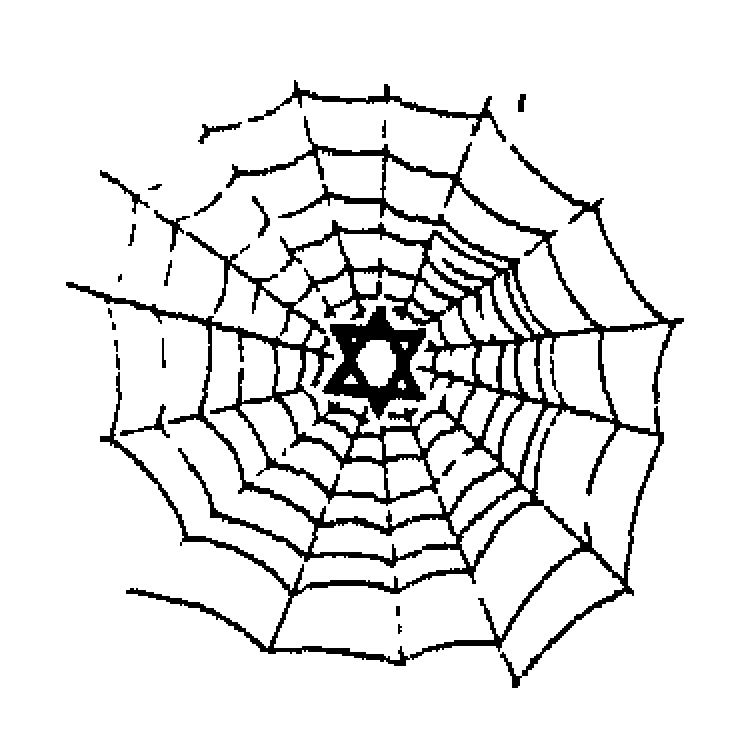
وكالعادة رأينا من يدافع ويحمل الراية مدعيا ان هذا هو الشعر الجديد الذى يبشر بالصحوة . . وان مصادرة هذه الإبداعات عدوان على الحرية . . وما هى بإبداعات بل قاذورات . . وما هى بصحوة . . بل هى كبوة .

وليت الكبوة كانت فقط فى الشعر . وإنما زحفت إلى الغناء الذى تحول إلى طبلة وسامر مثل باعة . . حب العزيز . . والكشرى . . والمسرح الذى انحدر إلى هزليات وتهريج مثل تهريج الكباريهات . . والسينما التى هبطت إلى حضيض العنف . . والدم . . والجنس . . والفن التشكيلى الذى تحول إلى شخبطة . . وألوان مدلوقة على الورق تحت مسمى التابلوهات . . وأكوام من الزلط والحديد الخردة تحت

مسمى النحت . . ثم لجان أجنبية مشبوهة تقدم الجوائز على هذا الهراء لتروج له أكثر وأكثر .

وبذلك اكتملت البشارات والنذر لزمن قادم ردىء . .

ونسأل الله اللطف .



الأصولية الإسلامية التى تحكم فى السودان . . وفى أفغانستان . . لم تقدم صورة صحيحة عن سماحة الإسلام . . وديمقراطيته . . وعدله .

فى أفغانستان يشتبك أخوة الجهاد (ربانى . . وحكمتيار) فى قتال مميت . . والصواريخ تنهمر على كابول فى سيل مدمر لتقتل آلاف المدنيين الأبرياء . . وفى السودان الحكم للعسكر . . وزمام القيادة لفرد هو حسن الترابى ولا حقوق إنسان ولا ديمقراطية ولا معارضة لها فعل أو صوت مسموع . .

وتشترك تلك الأصوليات كلها فى صفة واحدة ذميمة من يختلف معها لا مكان له سوى السجن أو القبر فإما أن تكون أصوليا . . وإما كافرا . . ولا احتمال ثالثا .

والخلافات المذهبية عند الأصوليين تعالج بالقتال . . وليس بالحوار . وكل هذه الخصائص ليست من الإسلام . . والأصولية نفسها بدعة فلا يوجد مسلم أصولى ومسلم غير أصولى . . وإنما كل من يؤمن بـ لا إله إلا الله محمد رسول الله هو مسلم أمام الله . . وأمام الناس . . وإنما يتفاوت المسلمون بتقواهم . . وأعمالهم .

وسواء كان المسلمون من الشوافع أو المالكية أو الحنفية أو الحنابلة أو الزيود أو الأباضية أو الشيعة فكلهم مسلمون . . وإذا اقتتل مسلمان فكلاهما فى النار فلا يصح أن يقتتل المسلمون مهما اختلفت مشاربهم

ومذاهبهم فهم جميعا على الملة الحسنى .. ملة لا إله إلا الله .. ملة الرحمة والمحبة والسماحة .

والأصولية بدعة سياسية ابتدعها أقوام أرادوا أن يتميزوا على الآخرين وأن يستبيحوا دماء الخصوم وأن يتسلطوا بشريعة إلهية مزعومة على ضعاف العقول .. وأنفقت على تلك البدعة ومولتها أيد أجنبية عميلة .

وهى مصطلح زائف مثل مصطلح « التقدمية » الذى اتخذه الشيوعيون ليميزوا أنفسهم عن بقية البشر ، وكانت عاقبة هذا التزييف أن نكسهم الله وجعلهم أكثر أهل الأرض رجعية وجهالة ثم اقتلع حكوماتهم وأحزابهم من أقطار الدنيا .

والإسلام صفته الأولى سعة الصدر مع الخصوم .. يقول القرآن :

﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ﴾

(٦ - التوبة)

وهذه وصية الإسلام بالكافر .. فما بال المؤمن .. والمسلم لا يرفع سلاحا إلا على عدو يقاتله ويريد أن يخرجه من دياره .. وحروب الإسلام على الروم والفرس كانت دفاعية ، فقد بدأ الروم والفرس بالتحرش وكانوا يعدون العدة للقضاء على الإسلام .

والإسلام دين إقناع واقتناع وليس دين إكراه أو فرض للرأى بالقوة .. وشعاره : قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين .. ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر .. وجادلوا أهل الكتاب بالتى هى أحسن .. ولا إكراه فى الدين ..

والإسلام دين يأمر بالعفو ومقابلة السيئة بالحسنة وليس فيه تلك الغلظة والفظاظة التى نراها فى هؤلاء الأصوليين .

وهو دين جوهر وليس دين شكليات وقشور . . وهذه اللحى والجلاليب والأشباح المنقبة ليس لها فى أصل الدين مكان .

إن الله لا ينظر إلى صوركم وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم .

وجوهر الإسلام هو التقوى . . وحسن المعاملة . . والحلم . . والعفو . . ولين الجانب . . والوداعة والسماحة . . والعدل . . والشورى .

وما كان محمد ﷺ دمويا ، ولا كان صحابته الأكابر أبو بكر وعمر وعثمان وعلى . . وحقوق الإنسان هى بطول المصحف وعرضه وبعدد سطوره وبين سطوره . . ومن قتل نفسا بغير ذنب فى الإسلام فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها كان كمن أحيا الناس جميعا .

وما نراه فى الأصوليين من تشنج وتعصب وتخشب وضيق أفق لا نعرف له مكانا فى الإسلام .

والحكم فى الإسلام ليس حكما دينيا يحكم به فقيه يدعى العصمة والوكالة عن الله بل هو حكم مدنى يقوم به رجل يأتى بالانتخاب والبيعة . . رجل يحكم بالاجتهاد ويخطىء ويصيب ويراجعه شعبه ويعزله ويقومه . . والجهة القضائية والجهة التنفيذية مستقلتان فى الإسلام ولا تجتمعان فى يد حاكم واحد فرعون يحكم بكرباج .

والتيسير والتخفيف ركن أساسى فى الإسلام . .

﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾

(١٨٥ - البقرة)

﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ﴾

(٧٨ - الحج)

وفى أداء التكاليف ليس على الأعمى حرج ولا على المريض حرج ولا على الأعرج حرج .

ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر تخفيفا من الله فى مسألة الصيام .

وفى الوضوء من لم يجد الماء يتيمم . .

والله جعل الأرض مسجدا وطهورا .

ومن لم يستطع الصلاة قائما يصليها قاعدا ومن لم يستطع القعود يصلى فى فراشه .

ومن كان به أذى من رأسه فى الحج فله أن يحلق ويفتدى بصدقة .

وقد جاء للنبى ﷺ من يقول . . غسلت رجلى قبل رأسى فى الوضوء . . فقال له . . لا عليك . . لا عليك . . لا عليك . . وجاءه من يقول . . لا أصلى إلا مرة واحدة . . فقال له صل . . فاعترض الصحابة على هذا التخفيف الذى يجور على أصل التكليف فقال نبى الرحمة . . حينما يدخل الإيمان قلبه سوف يصلى الخمسة فروض وزيادة . . وجاءه من يقول : أصلى الفروض الخمسة ولا أصلى السنن فقال : أفلح ان صدق . .

وجاءه من يقول اختليت بامرأة فقبلتها وعانقتها ونلت منها ونالت منى ولكن دون وطء ودون إدخال . . فأطرق الرسول صامتا ، ونزلت عليه الآية . .

﴿ وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ الَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّـَٔاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾

(١١٤ - هـود)

فقال له الرسول . . أكثر من الصلاة ، فالصلاة بعد الصلاة كفارة

لما بينها . . اذهب غفر الله لك .

فسأل الصحابة . . أله تلك المغفرة خاصة ؟ . .

قال بل لكافة المسلمين . .

وأوصى الرسول ﷺ بالتماس الشبهات لدرء الحدود . . ولم يقطع يدا لسارق فى وقت الحرب ولم يقطع عمر بن الخطاب يدا لسارق فى وقت المجاعة .

وكانت وصية النبى للمسلمين بإطلاق اللحى وصية مسببة فقد قال . . لكى تختلفوا عن اليهود ، فقد كان اليهود يحلقون ذقونهم . . أما وقد أصبحوا الآن يطلقون لحاهم وأصبحت اللحية الآن موضة مطربى الديسكو ومهرجى السيرك وفاتحى البخت ولصوص توظيف الأموال والإرهابيين وبارونات المخدرات فإن اللحية لم تعد علامة المسلم بل أكثر اللحى الآن على وجوه مجرمين ، ونراها تتدلى من وجوه مخربين وملحدين كبار أمثال كارل ماركس ، وتروتسكى ، ولينين . . واختفى السبب الذى أرادنا نبينا أن نلتحى من أجله .

والإسلام دين عقل ودين منطق ودين تفكر وتأمل .

والذين امتدحهم القرآن من المسلمين هم أولو الألباب . . الذين يتفكرون في خلق السماوات والأرض وينظرون فى حكمة كل شىء .

وأكثر آيات القرآن تأمر بالنظر والتفكر .

﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾

(١٠١ ـ يونس)

﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ ﴾

(١٧ ـ الغاشية)

﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَـٰهَا ﴾

(٢٠ ـ العنكبوت)

﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَـٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝ ﴾

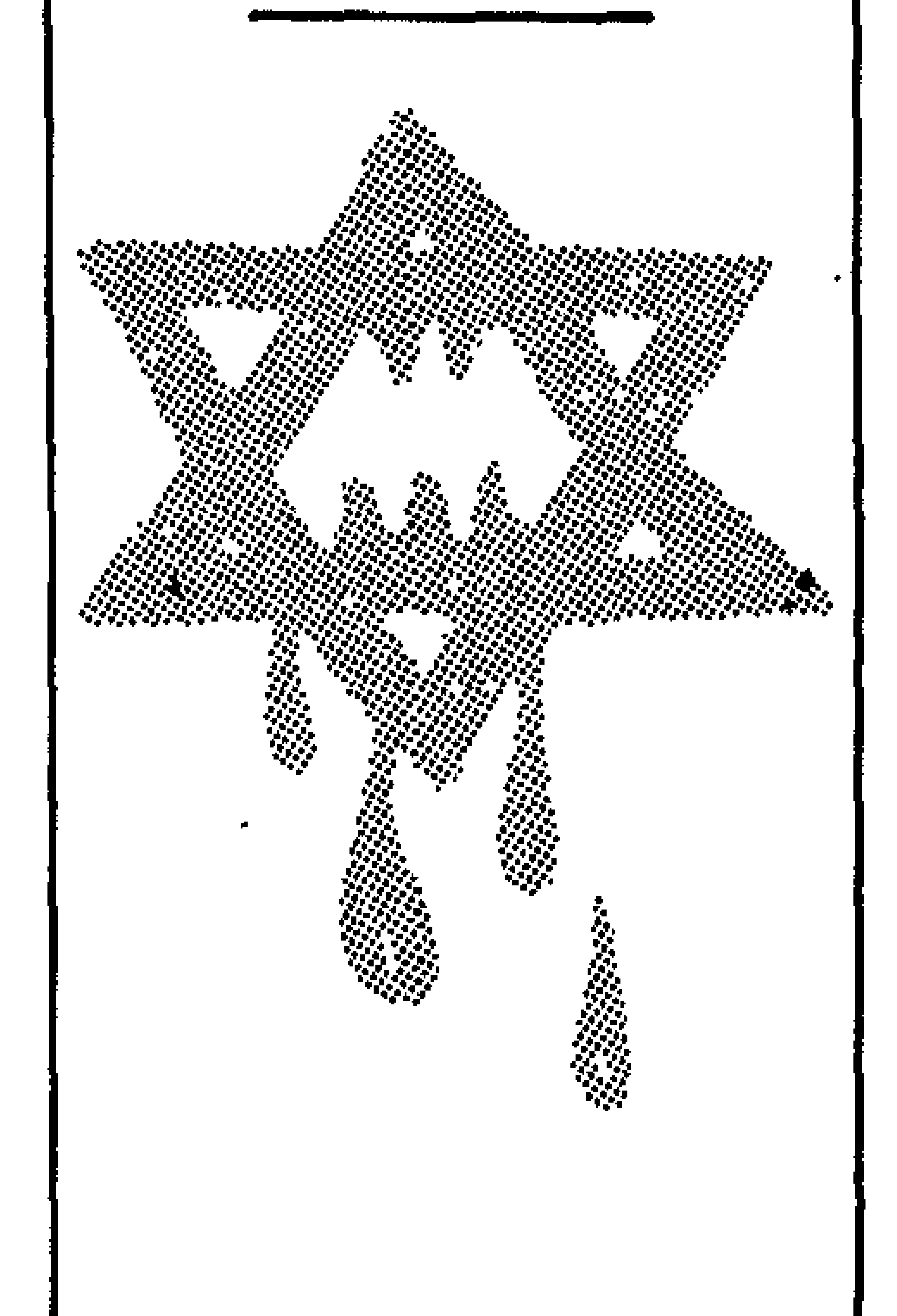
(٥ ـ الطارق)

وتكرار الأمر بالنظر والتفكر فى القرآن يجعل من التفكير فريضة واجبة على كل مسلم ، ويجعل منه شريعة ملزمة وتكليفا يوميا .

هذا هو الإسلام الذى نعرفه والذى جاء به محمد ﷺ ونزل به القرآن .

والقرآن يقوم حجة على هؤلاء الأصوليين الذين يحجرون على التفكير ويطلبون التبعية العمياء من مريديهم ويتشددون فى كل شىء ويحرمون كل شىء .

ولا حجة لتلك البدعة الأصولية على المسلمين .. وهى لا أكثر من وصولية لا أصولية .. للقفز على كراسى السلطة .. وهى بعض من نكد هذا الزمان .. وسوف تنتهى موجتها كما انتهت موجات كثيرة من أيام الخوارج والقرامطة والخرمية التى خربت وهدمت واستباحت الدماء واستخفت بالعقول آنا من الزمان ثم انتهت ولم تبق لها ذكرى .



معبود اسمه المصلحة
معبود اسمه المصلحة
معبود اسمه المصلحة
معبود اسمه المصلحة
معبود اسمه المصلحة

معبود اسمه المصلحة

أكثر الناس على دين واحد . . ورب واحد يعبدونه اسمه المصلحة . . قد تكون هذه المصلحة مالا أو جاها أو منصبا أو شهرة أو لذة أو سكرة أو سهرة أو فى حدها الأدنى مجرد رغيف خبز عند الدون من الناس ممن نسميهم البهائم وهم فى الحقيقة أقل من البهائم لأن البهائم تعلم أن لها ربا تسبحه وتعبده على طريقتها .

يقول ربنا عن الطير :

﴿ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ﴾

(٤١ ـ النور)

ويروى عن هدهد سليمان عباراته العرفانية الجميلة :

﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾

(٢٥ ـ النمل)

ويعلمنا فى قرآنه ان كل ما فى الوجود مسبح . .

﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَـٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾

(٤٣ ـ ٤٤ ـ الإسراء)

ولم يُخير بين الذكر والغفلة ، وبين العبادة والكفر إلا الإنس والجن

ويقول ربنا ان أكثرهم على ملة الشرك ، والكفر ، وان أكثرهم لا يفقهون .

﴿ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾

(١٧ - هود)

﴿ لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ ﴾

(٧ - يس)

﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾

(٥٩ - غافر)

ومن جملة عبيد المصلحة الكثير من المسلمين بالبطاقة ، بل والكثير من الصائمين فى رمضان من الذين اتخذوا الصيام ستارا للنوم ، والكسل ، والراحة من العمل ، والهرب من المسئولية ، وإهمال الواجبات . . ومن هؤلاء ذلك الزوج العجيب الذى قرأنا عنه فى الحوادث والذى ألقى بولديه من الدور الثانى ليموت أحدهما ، ويصاب الآخر ، والسبب ان زوجته تأخرت فى إعداد السحور . . أى سحور لهذا الرجل ، وأى صيام . . وفى أى خانة يمكن أن يصنف هذا الحيوان . .

بل ان اسم الحيوان تشريف لأمثاله . .

ثم ان هذه المصلحة التى يعبدها الناس تتفاوت ضيقا وسعة . . فهى أحيانا تضيق وتضيق فلا تتجاوز منفعة اللحظة أو تقتصر على صاحبها لا تتعداه فيصبح الواحد عابدا لشخصه وهواه ورأيه ومصلحته .

﴿ أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ ﴾

(٤٣ - الفرقان)

ومن هؤلاء .. الطغاة ، والجبارون ، ومنهم من يبيع بلده ، وأهله من أجل البقاء فى السلطة ، ومن أجل تهريب الملايين لحسابه .. وقد تتسع مصلحته لتشمل مصالح عائلته أو أكثر من ذلك لتشمل طائفته أو قبيلته .. فنراهم يتقاتلون .. كل واحد لحساب قبيلته ، كما يفعل أربعة عشر من رؤساء القبائل فى الصومال ، وينتهون بها إلى الخراب .. وقد تتسع المصلحة أكثر لتشمل مصالح الأمة بأسرها ، كما افتعل بوش حرب إيران ، وحرب الخليج ، وسلح صدام ، ودفع به مرة على إيران ، ومرة على الكويت لاستنزاف المال العربى لصالح بلده ، وليبيع السلاح ، ويعالج البطالة ، ولهدف سياسى بعيد هو وضع اليد على منابع البترول والطاقة ليواجه القوة اليابانية الصاعدة ، والصناعة الألمانية المنافسة ، والسوق الأوروبية من مركز قوة .

ألم يقل للناخبين أثناء معركته الانتخابية ..

لو لم أفعل ما فعلت لكنتم تدفعون الآن عشرين دولارا مقابل كل جالون بنزين ..

من أجل هذا الهدف الأمريكى ، والمصلحة الأمريكية إذن حارب بوش ، وليس من أجل سواد عيون الكويت ..

وتلك هى المصلحة العامة حينما تتسع فتصبح مصلحة الأمة بأسرها ..

ثم هى قد تعلو فوق هذا لتشمل مصالح حلف أوسع مثل محاولة الدول الأوروبية للارتفاع فوق مصالحها الخاصة ، وتقديم تنازلات من أجل إنشاء سوق أوروبية مشتركة ، وعملة واحدة ، وتجمع أوروبى واحد لمواجهة العملاق اليابانى من ناحية ، والعملاق الأمريكى من ناحية أخرى .

وتلك هى عبادة المصلحة عند الماكرين الكبار أصحاب الحيلة ، والعقل وأهل التدبير . . الذين يحسبون للمستقبل البعيد ألف حساب .

ويظل الجميع كفارا طالما ان الله لا يخطر لهم على بال فى حسبة المصلحة هذه . .

ولكن كل منهم يكفر على مستواه ، وعلى مقدار عقله ، واتساع تدبيره ، وكمية عمله .

والسؤال . . أين نحن من هؤلاء ؟

أعتقد اننا باستثناء المؤمنين بحق ، والعارفين لربهم ، والعاملين لوجهه ، والساجدين بين الخوف ، والرجاء لمغفرته ، وهم أقل القليل . . نحن فى أسفل السلم من عبيد المصلحة ، وبعضنا تحت درجة البهائم لا يرى الواحد منا إلا لحظته ، ومصلحته القريبة . . والبعض لا يرى إلا أنفه يتشمم به رائحة الطعام أو رائحة الشهوة حيث كانت .

ولا شك ان الذى يعبد الله لوجهه هو أيضا يتحرى المصلحة ، ولكن إدراكه الواسع ووجدانه العميق دلاه على المصلحة العظمى الشاملة فى الغيب . . دلاه على سعادة الأبد وهى لا تكون إلا مع الله فهانت فى سبيل تلك المصلحة العليا مغريات الدنيا ، وشهوات النفس وبلغ بهذا الإدراك الرفيع غاية التجرد والصفاء .

وإذا أردت أن تعرف أين درجتك بين كل تلك الدرجات من الناس فما عليك إلا أن تصارح نفسك بلا محاباة وتعترف أمام ضميرك بما تفعل فى السر وفى العلن ، وتحاكم نياتك ، وتمتحن غاياتك لتعرف أى لون من المصلحة تعبد ، وأى جهة تتوجه ، ولأى هدف تسعى .

يقول نبينا العظيم - ﷺ :

« حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا » .

« موبوتو »هو آخر اسم فى سلسلة العملاء الذين صنعهم الاستعمار الغربى ، وأوكل إليهم استنزاف الثروة الافريقية لحساب الشركات ، والبنوك فى أوروبا . .

وكالعادة ظلوا يمدون له فى الحبل حتى احترق اسمه تماما ، واستهلك ، ولم يعد يصلح للدور فصدر إليه الأمر بالتخلى عن السلطة ، واعتزال الحكم ثم سمعنا انه فى رحلة علاج ، واستجمام فى قصره بالريفيرا بفرنسا حيث يعيش فى بذخ أسطورى من ثروة تجاوزت الخمسة مليارات دولار قام بتهريبها على مراحل أثناء حكمه السعيد لزائير .

قصة تكررت بأسماء مختلفة فى افريقيا ، وأمريكا اللاتينية . . ماركوس . . ودوفاليه . . ونورييجا . . وسوموزا . . بوكاسا . . وعائدى امين . . وسياد برى . . ومونجستو . . وصدام حسين . . وفرح عيديد . . ومحمد على مهدى . . والكولونيل مرجان . . وآخر حلقة من المسلسل فى الصومال . . وآخر خبر . . سفينة صربية ترسو على الشاطىء فى مقديشيو ، وتفرغ حمولتها من الأسلحة لتبيع السلاح للفرق الصومالية المتصارعة لتعاود قتل بعضها بعضا حتى آخر صومالى .

والصرب هى النجم الجديد الذى دخل حلبة التخريب .

وما دام هناك بهائم سائبة فلا مانع من ركوبها ، ولا يملك أى عابر سبيل أن يقاوم إغراء الركوب . . ويبدو أن دول الاستعمار القديم قد تجددت شهيتها فقد أذاعت محطة الـ B.B.C. فى لندن ساعة كاملة عن الفتنة الطائفية بين المسلمين والنصارى فى مصر ، وقدمت مادة مختلقة ،

وأخبارا مكذوبة لا أساس لها من الصحة عن فتاة مسيحية سنها ١٤ سنة خطفها المسلمون فى امبابة لإدخالها فى الإسلام بالإكراه . . ووقفت الأم تبكى وتنهنه أمام الميكروفون وتقول . . أنقذنا يا يسوع . . ولم يبق إلا أن تستنجد بالأمم المتحدة لحظر الطيران عند خط عرض أسيوط جنوبا ، وخط عرض امبابة شمالا . . ولا نهاية للفتن التى تحاك لنا فى كل مكان .

والحرب المعلنة على المسلمين على اتساع العالم . . فى الهند ، وكشمير ، وسيريلانكا ، والبوسنة ، والهرسك ، وطاجيكستان ، وبورما . . لا يقصد بها المسلمون . . فالمسلمون مهزومون فى كل مكان بل هم يهزمون أنفسهم بأنفسهم كل يوم . . ولكن المقصود بها هذه المرة هو الإسلام ذاته . . المقصود بها اتهام الإسلام ، وتشويهه . . فالإسلام هو الإرهاب ، وهو العدوان ، وهو الطغيان ، وهو البربرية ، وهو الجهل . . وهو العدو الوحيد المطلوب القضاء عليه إذا أريد للديمقراطية أن تسود ، وللعدالة أن تحكم .

ولكن للإسلام كتاب محفوظ هو القرآن . . وهو مترجم إلى جميع اللغات . . ويستطيع أى إنسان أن يتهم المسلمين بما شاء ، ولكن لا يستطيع أحد أن يتهم القرآن بما ليس فيه .

ومصر مفتوحة للسائحين ، والزوار من كل الجنسيات ، ومن كل الديانات ، ولم يشهد أحد فتنة بين مسلميها ، ونصاراها ، وما زلنا نعيش كلانا على المودة ، والمحبة ، ونتزاوج منذ أكثر من ألف عام . . والحوادث التى يحكون عنها ويبالغون فيها أقل عددا مما يحدث فى شارع واحد « كإكسفورد » .

وقد فشلت انجلترا فى إشعال هذه الفتنة فى بلادنا أيام حكمها كما فشلت فرنسا أيام نابليون ، ولن تستطيع الـ B.B.C. اليوم إلا أن تضيف

صفحة سوداء أخرى إلى صفحات استعمار قديم ينهار اقتصاديا ، ودولة امبريالية تنحدر إلى حضيض العالم الثالث .

ولكن ما يحدث الآن يشير إلى اتساع نطاق التآمر ، وتعجل الخصوم لقطف الثمرة .. ثمرة الضعف ، والتهالك الذى تعيش فيه الأمم الإسلامية .

وما يريده الخصوم هو لبننة مصر ، وإشعال جحيم فتنة طائفية مثلما حدث فى لبنان .

ولن ينجح أحد منهم فى ذلك لأن الخراب اللبنانى الذى اكتوى بناره الكل ، واحترق فيه الكل ، وجاع فيه الكل ونزلت فيه الليرة ليصبح الدولار بألف ليرة ما زال ماثلا فى خيال كل مسلم ، ومسيحى .. ولن يقبل أحد أن يسلم نفسه باختياره ليشغلوه حيا على محرقة التآمر .

ولكن التآمر مستمر رغم فشله .. وهو يريد أن يدفع بالحكم فى بلادنا إلى تشديد النكير على وسائل التعبير الإسلامى ، وحصار ظاهرة التدين ذاتها .. ولو وقع الحكم فى هذا الفخ فسوف يفقد الرصيد الوحيد الباقى الذى يعين الناس على الصبر .. وهو الإيمان بالله ، والأمل فى الآخرة .. ولو فقد الناس هذا الرصيد ، ولم يبق لهم غير الدنيا فلن يرضى بها أحد .. وسوف تكون الطامة .

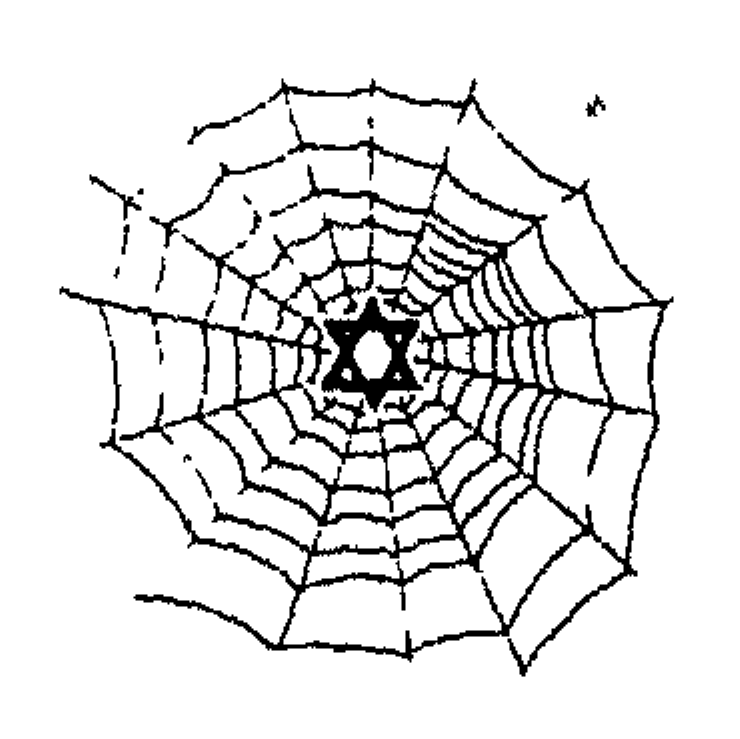
والتاريخ يقول : ان الدين كان دائما روح مصر .. وكان قلب مصر ، وضميرها ، وشاغلها الشاغل .

ومنذ عشرة آلاف سنة كان المصرى يبنى للموت الأهرامات .. وكان يعيش ، وليس فى ذهنه إلا الموت وما بعده .. هذه هى الروح المصرية .

وفى مصر ألف مسلة تشير إلى السماء .. ولا شىء يشير إلى الأرض .

والمصرى يتحمل الغلاء الذى يحرمه من الدنيا ، ولكنه لن يتحمل أن يحرمه أحد من الآخرة .

هذا هو درس التاريخ ، وأرجو أن يكون هذا المعنى فى بال الجميع ، وألا يخلطوا الأوراق فى حكمهم على المجرمين ، وحكمهم على المسلمين ، وألا يقولوا كما تقول إذاعة الـ B.B.C. : انه لا فارق هناك بين هذا وذاك وان الحكاية مجرد توزيع أدوار . . وهى الفتنة التى يروجونها ويضعونها على ألسنة العوام .



بدأ صراع الحيتان ، وقتال الدناصير .

الديناصور الأمريكى ، والعملاق الأوروبى ، والحوت اليابانى بدأوا يدخلون فى حرب تجارية معلنة .

وضعت أمريكا تعريفة جمركية عالية على الصلب اليابانى لتحد من منافسته للصلب الأمريكى ، ورفضت نظام « الجات » الأوروبى الذى يعطى الدعم للفلاحين لإنتاج محاصيل أرخص تغرق الأسواق ، وتطرد المحاصيل الأمريكية الأغلى .. ورفعت أمريكا أصابع التهديد .. إذا لم يخفض الدعم كما تريد وتشتهى ، فإنها سوف تضع تعريفة جمركية عالية على كل إنتاج أوروبى ..

واشتعلت الحرب فى صناعة الطائرات .. أوروبا تقوم بدعم شركة « إيرباص » لصناعة الطائرات ، وهى الشركة التى تساهم فيها انجلترا ، وفرنسا .. وألمانيا .. وأمريكا ترفض سياسة الدعم الذى سوف يؤدى إلى أسعار تنافسية أرخص .

وهناك فوائض من ملايين الأطنان من أهرامات القمح ، والزبد ، واللحم .. والشركات المالكة تلقى بآلاف الأطنان من هذه الفوائض فى البحر حتى لا ينخفض سعرها بكثرة المعروض منها فى الأسواق .

وتفلس شركات كبرى عملاقة مثل : بان أمريكان .. وجنرال موتورز .. .I.B.M .. وورلز رويس . وتُسرح مئات الألوف من عمالها .. وتغلق مئات الشركات الأصغر أبوابها .

وتصل عدوى الاضطراب إلى سوق العملات فيهوى الجنيه الاسترلينى إلى الحضيض .. وتنزل الليرة الإيطالية إلى الأرض .. بسبب البطالة فى

بريطانيا ، وركود الأسواق ، والأزمة الاقتصادية . . بالإضافة إلى أخطبوط المافيا الإيطالية الذى استطاع أن يصل إلى الشخصيات القيادية فى إيطاليا ، وإلى نواب البرلمان ، وإلى القضاء . . وبسبب التحقيق الأخير الذى أطاح بأكثر من خمسمائة من رجال الحكم فى إيطاليا افتضحت صلاتهم بالمافيا . . مما أفقد الحكومة مصداقيتها ، وأفقد الليرة الإيطالية قيمتها .

وأمام هذه المطاردة من البوليس ، ورجال التحقيق جمع رجال المافيا ثرواتهم وملياراتهم ، وتسللوا إلى فرنسا ، وبدأوا يعششون فى الشركات الكبرى ، والبنوك ، وراحوا يغسلون أموالهم القذرة فى موائد القمار فى « موناكو » استعدادا لغزو الاقتصاد الفرنسى ، ومد جذورهم فى البنية الفرنسية الضعيفة المناعة .

ومن جانب آخر زحف النمل الأسيوى . . (المنافسون الجدد) . . . سنغافورة ، وهونج كونج ، وكوريا الجنوبية ، وتايوان ، وماليزيا . . الذين تعلموا اللعبة التكنولوچية ، وأتقنوها . . وغمروا الأسواق بالالكترونات ، وصنوف الكومبيوتر ، وأجهزة الليزر . . وأغرقوا المنتجات الأمريكية فى طوفان من إنتاجهم الجيد ، والرخيص .

ومن ورائهم زعيم العصابة الأسيوية . . العملاق اليابانى بإنتاجه المتطور المكتسح . . ليس فى سوق الالكترونيات وحدها . . وإنما فى سوق السيارات الفارهة . . والبصريات . . والميكروسكوبات . . والتليسكوبات . . وأدوات الجراحة . .

إلى أين نسير . . ؟ !

ولمن سيكون النصر ، ولمن ستكون الهزيمة ؟

ان الحساب لن يكون بالسهولة ، ولا بالبساطة التى يتصورها

القارىء . . فهناك عوامل أخرى داخلة فى المعادلة النهائية . . بعض هذه العوامل ظاهر ، وبعضها خفى ، وبعضها مادى يمكن حسابه ، وبعضها معنوى ، ولا يمكن قياسه .

هناك الانفجار السكانى (بنجلاديش سوف يقفز تعدادها فيتجاوز تعداد الشعب الأمريكى بعد سنوات قليلة) . . ولن نحكى عن الصين . . والشعوب النامية التى تتوالد كالأرانب ، والجرذان . . والأجيال الجديدة التى سوف تولد فلا تجد تعليما ولا وظائف ولا طعاما تأكله . . ويتراكم غضبها بسبب سوء توزيع الثروة . . وما يترتب على ذلك من انقلابات ، وحكومات عسكرية ، ونزاعات حدودية ، وأوبئة ، وجوع أكثر من جوع الصومال . . فماذا ستفعل أمريكا ، والدول الكبرى . . والفجوة تزداد فى داخلها بين الفقراء ، والأغنياء ، وتزداد فى خارجها بين الذين يموتون جوعا ، والذين يموتون شبعا . .

ثم ما يحدث فى العالم من تلوث . . وفساد البيئة . . وانتشار الإيدز . . والتسمم بالرصاص ، والعوادم ، والمبيدات . . الذى سوف يؤدى بدوره إلى أنواع جديدة من السرطانات ، والأورام ، وفقر الدم ، وتشوه الأجنة ، والتخلف العقلى .

ومناخ الفقر الشديد ، والغنى الشديد الذى سيؤدى إلى تفاقم الجريمة المنظمة ، وانتشار المخدرات وسيطرة المافيا على الحكومات ، والمؤسسات .

وكما انهارت روسيا من داخلها بسبب أمثال تلك التناقضات الحادة . . سوف تنهار أمريكا كذلك من داخلها وبلا حرب . . ومع سقوط أمريكا سوف يسقط توابعها . .

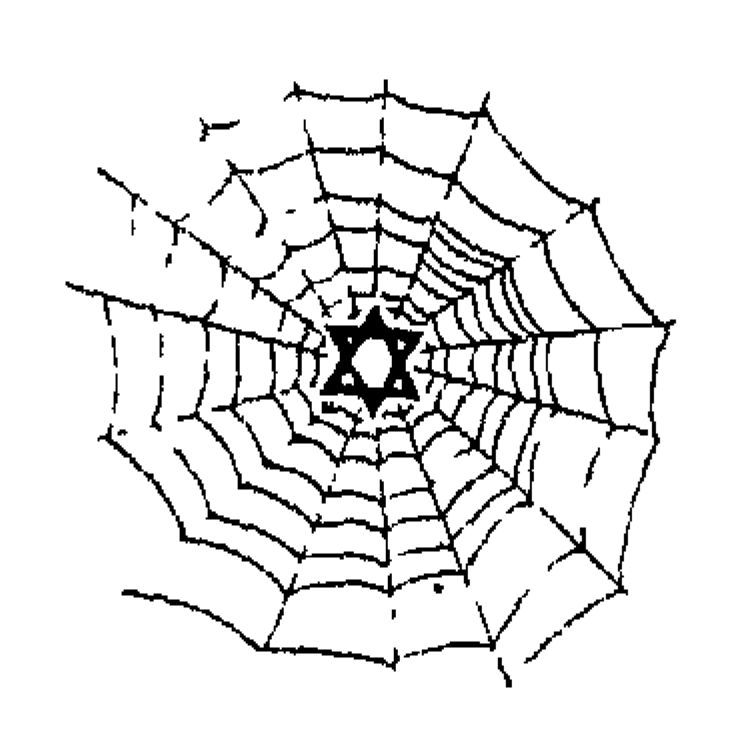
وسوف نرى عصرا جديدا من انقراض الدناصير . . هذه المرة دناصير

بشرية . . تسقط واحدا بعد آخر ، ومعها توابعها .

ماذا سيجرى علينا ؟ .

كالعادة يا سادة . . الأضعف سوف يعانى أكثر . . هكذا يقول العقل والمنطق . . إلا إذا كان الله سوف يستثنينا لحكمة عنده . . ويلطف بنا لأمر يريده .

وليس فى هذا الكلام قراءة لمستقبل ، وإنما مجرد رصد للظواهر . . فكل ما يجرى حولنا ينذر بمزيد من الضنك . . وربما بكوارث . . إلا إذا كان الله يخفى عنها آية أو انه سبحانه سوف يدركنا بمعجزة أو يكون قد ولد المهدى المنتظر الذى نقرأ عنه ، والذى سوف يملأ الأرض عدلا بعد أن امتلأت جورا . . وهو احتمال بعيد . . فقد انتهى زمن المعجزات .



المنادون على العرب بأن يسارعوا إلى قطار السلام قبل أن يفوتهم . . متفائلون أكثر من اللازم . . وحينما يقولها رجل مثل « وارن كريستوفر » فإنه يقولها من باب الضغط الدبلوماسى . . وحينما يقولها رجل مثل « رابين » فهو يخادع ، ويبيع أحلاما . . فلا توجد لهذا السلام المزعوم أى شواهد . . فإسرائيل تمارس القتل ، والإبعاد ، ونسف البيوت بالجملة فى الضفة ، والقطاع .

ولا يوجد فى خطة إسرائيل للمستقبل سوى المزيد من الهيمنة . . هذه المرة هيمنة اقتصادية على سوق شرق أوسطية تديرها لحسابها ، ولحساب إنتاجها . . وهيمنة على المياه . . مياه الليطانى ، ومياه الأردن ، ومياه الضفة ، ومياه النيل . . وهيمنة عسكرية بتكديس أسلحة الدمار الشامل الكيمائية والميكروبية ، والذرية ، وتخزين السلاح الأمريكى فى مخازن إسرائيل ، ونقل تكنولوچيا الصواريخ المتطورة أولا بأول إلى جبهتها . . ثم ملاحقة أى ظل أو أى إشاعة لأى تسلح فى أى بلد عربى مجاور ، أو أى صفقة لاستيراد أى صاروخ من الخارج . . تساندها ضمانات ، ومواثيق أمريكية مغلظة ، ومعلنة بأن تظل منفردة بالتفوق على مجموع ما لدى العرب من سلاح .

فماذا يبقى بعد هذا على مائدة المفاوضات للفلسطينيين ليبصموا عليه سوى الاستسلام ، والرضا بالنصيب الدون من الصفقة .

وأين السلام الذى يسارعون إليه خوفا من أن يفوتهم القطار ؟ !!

وأين هذا القطار الوهمى الذى يجرى على عجل وهمى نحو مستقبل وهمى .

ذلك القطار الذى ظلوا يضحكون به علينا منذ ٤٠ سنة . . القطار الذى لا عمل له سوى اختراق الحدود ، واغتصاب الأرض ، والتوسع بلا نهاية طمعا فى خريطة بلا حدود اسمها إسرائيل الكبرى .

ولا يوجد شىء مؤكد خلال هذا المسلسل الاستيطانى سوى الطمع . . ثم المزيد من الطمع . . ثم المزيد من الطمع .

والآن هو طمع فى شىء خطير . . هو البصم ، والتوقيع على وثيقة الهيمنة الأبدية لإسرائيل على المنطقة . . الهيمنة الاقتصادية والهيمنة العسكرية ، والهيمنة السياسية ، والهيمنة على شربة الماء ، ولقمة الطعام .

الحق أقول لكم ان ما يسميه الإسرائيليون قطارا للسلام . . هو فى حقيقته قطار محمل بالكوارث . . ومشروع مستقبلى لإخضاع المنطقة ، وإذلالها .

وأرجو أن أكون مخطئا .

وأتمنى أن يكون الحالمون بالسلام على حق .

ولكنى أعود فأسأل نفسى . . وأسألهم . . كيف ؟ !!

كيف يريدون بالتاريخ أن يترك جسور الواقع ويمشى على جسور خيالهم . . لمجرد أن يجاملهم فى ذلك الحلم المستسلم الكسول بسلام يُعطى مجانا .

وهل تخلت إسرائيل عن سيناء إلا بعد حرب .

وهل تتخلى عن سنة من أسنانها إلا إذا خلعت الفك ، والضبة ، وصف الأسنان ، ودماغ الطرف الآخر من بين كتفيه .

واقرأوا تاريخهم .

أذاعت الـ B.B.C. لندن بيانا لـ « رابين » يقول فيه : لماذا لا يرى العالم فى إسرائيل الطليعة التى تحميه من الهجمة الإسلامية المتطرفة ، والخط الدفاعى الأول الذى يرد عن العالم وبال هذا الإرهاب . . ولماذا لا يرى فى ابعادنا لمجموعة الربعمائة من منظمة حماس الإسلامية بادرة محمودة جديرة بالتشجيع ، والتأييد من الأمم المتحدة . . ألسنا فى الحقيقة الدرع التى تحمى العرب كل العرب من هذا الإرهاب الإسلامى الذى يهددهم .

واللعب بالألفاظ واضح فى كل كلمة من هذا البيان الماكر . . فما يفعله الفلسطينيون فى أرضهم المحتلة لا يقع تحت بند الإرهاب ، ولا تحت بند التطرف بل هو محاولة شرعية لاسترداد الحق من مغتصب محتل هو الذى بدأ بالعنف ، وهو الذى أخذ الأرض بالإرهاب فأصبح الرد بالعنف هو الحل الوحيد (ولا تأتى بيضة العنف إلا من دجاجة العنف التى باضتها) ولا يصح أن نضع العربة أمام الحصان . . وشتان بين العنف الفلسطينى الذى لا يجد إلا طوبة يقذفها أو سكينا يطعن بها . . والعنف الإسرائيلى الذى يرد بالرصاص وبالدبابات على قتل واحد ليقتل ألفا ، وليحطم عظام الأطفال بالهراوات . . فأى الاثنين يحمل اثم التطرف . . وأيهما يكون إرهابيا .

أما ادعاء إسرائيل انها الدرع التى تحمى العرب كل العرب من هذه الهجمة الإسلامية فهى نكتة تدعونا إلى تساؤل .

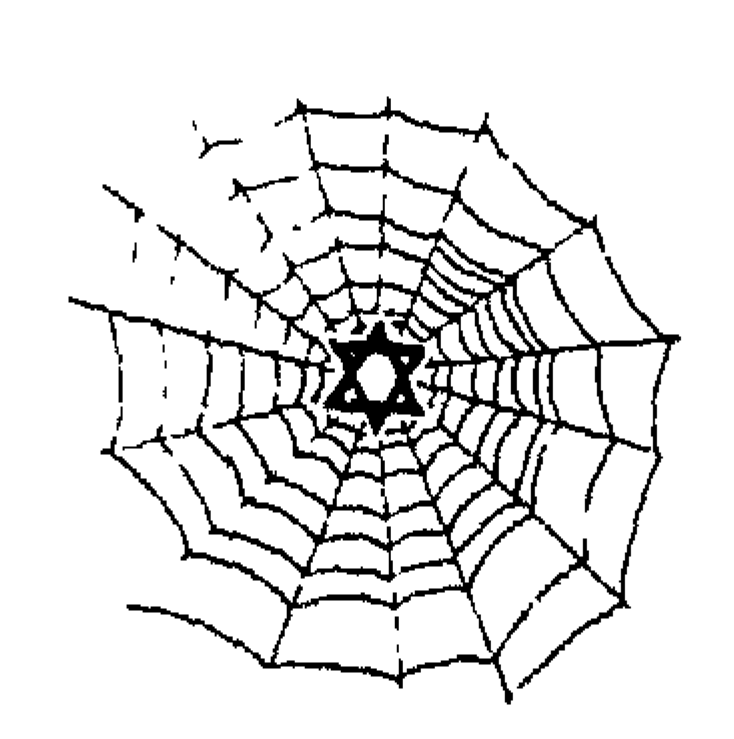
ترى هل يريد « رابين » أن يأخذ تفويضا رسميا من الأمم المتحدة

أوتوكيلا من العالم للتصدى للإسلاميين مثل التفويض الذى يدعى السفاح الصربى « ميلوسوفيتش » انه يقتل به مسلمى البوسنة حتى الإبادة . . (بحجة انه لا أحد فى أوروبا يريد الإسلام دولة ، وانه هو المفوض الذى وقع عليه الاختيار لينقذ هذه الإرادة الأوروبية) .

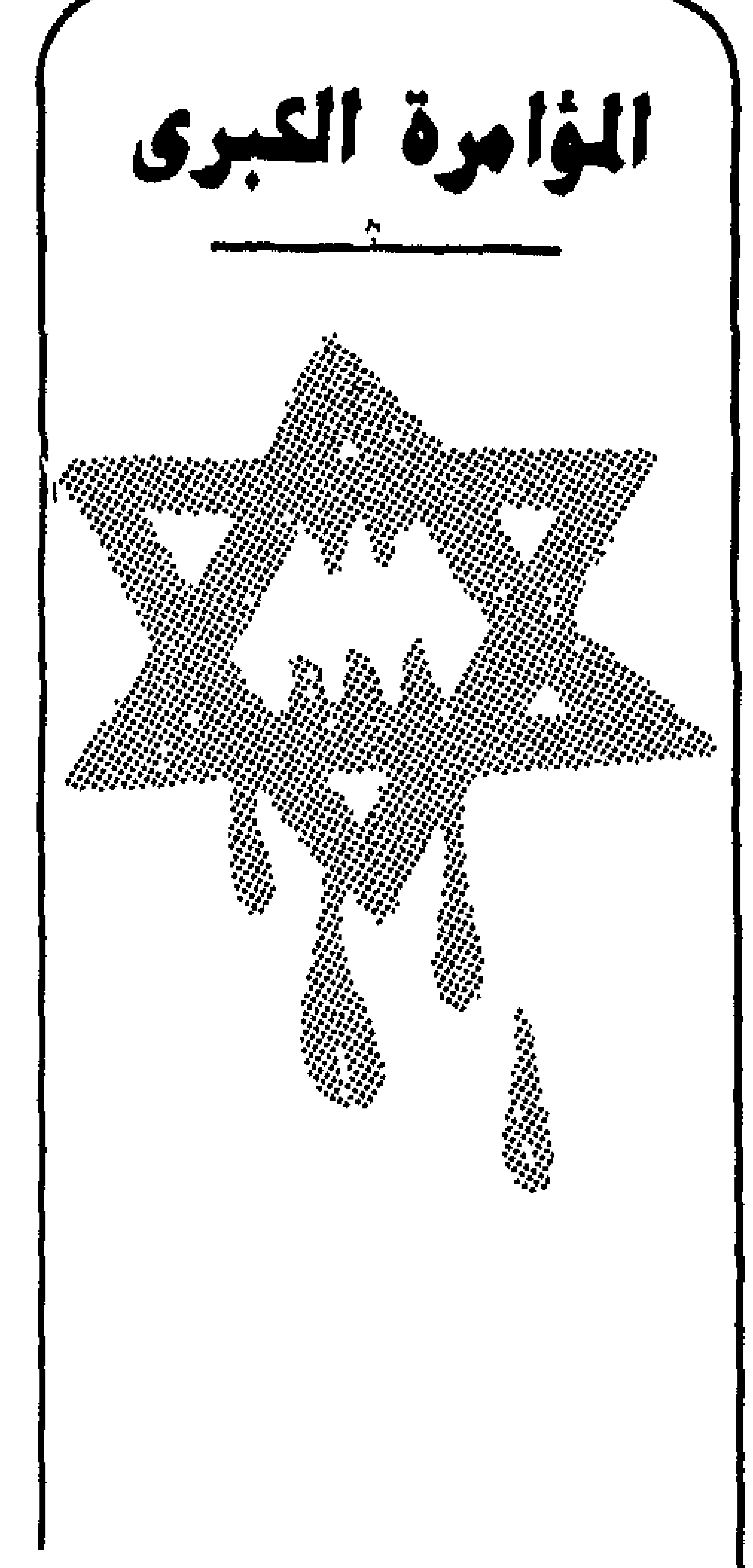
هل يطلب « رابين » مثل هذا التفويض ليتعامل مع الإسلاميين فى المنطقة من نفس المنطلق . .

ولا أحب أن أسىء الظن إلى هذه الدرجة .

وأرجو أن يكون كلامه مجرد لعب بالألفاظ .



المؤامرة الكبرى



الذين قالوا .. الليبرالية هى الحل

الذين قالوا .. الليبرالية هى الحل
الذين قالوا .. الليبرالية هى الحل
الذين قالوا .. الليبرالية هى الحل
الذين قالوا .. الليبرالية هى الحل
الذين قالوا .. الليبرالية هى الحل

هناك أصوات ترتفع الآن لتنادى بأن . . الليبرالية هى الحل . . وهى تفهم الليبرالية كما فهمها الغرب فى البداية بأنها الحرية وإتاحة الفرص للجميع وتشجيع كل المبادرات . . دعه يعمل . . دعه يمر . . وهو كلام ظاهره حلو ولا يختلف عليه أحد . . ولكن ما حدث بالفعل كان شيئا آخر . . ما حدث بالفعل فى أوروبا وأمريكا . . أن . . دعه يعمل دعه يمر . . اتسعت بقدرة قادر وبالتدريج لتصبح . . دعه يختلس . . دعه يسرق . . دعه يرتشى . . دعه يباشر الانحلال . . دعه يباشر الشذوذ الجنسى . . كل إنسان حر فى جسمه يفعل به ما يشاء . . ثم ابتكروا اسما جديدا محببا للشواذ فأسموهم الـ GAY COMMUNITY أو المرحين . . ثم أصبح الشذوذ فى المصطلح العصرى يطلق عليه SEXUAL PREFERENCE أو الاختيار المفضل . . وذلك لتنزع عنه نهائيا صفة العيب ويصبح نوعا من المزاج الخاص .

وتحت راية الليبرالية دخل الشواذ الجيش وتسلموا أعلى المناصب وتحولوا إلى « لوبى » خطير له شأن وقوة انتخابية يحسب لها ألف حساب .

وأصبح الفساد والرشوة والسرقات بالملايين ظاهرة عادية . . ورأينا رئيس الوزراء فى إيطاليا جوليانو أماتو يشد شعره على شاشات الـ CNN ويصرخ بأن بين أعضاء وزارته لصوص ومرتشون . . وأن هناك ألفين وخمسمائة وزير سابق وسياسى متهمين بالعمالة للمافيا من كراكسى إلى

أندريوتى . . وأن المافيا تسللت إلى القضاء العالى وجندت مئات القضاة بإرهابها ورشاواها . . والذى استعصى عليهم مثل جيوفانى فالكونى فجروه بالقنابل ومن بعده زميله بورسولينو .

كلام خطير يقوله رجل فى أعلى سلم المسئولية .

وما حدث فى إيطاليا حدث مثله فى فرنسا وفى أسبانيا وفى أمريكا .

وهذا هو الغرب الذى نجعل منه قدوة . . وهذه هى الليبرالية التى نحاول أن نقتدى بها فى بلادنا . .

أما العلمانية وهى الراية الثانية التى يرفعها الشيوعيون القدامى ويسيرون بها فى الشارع المصرى ففضائحها أعجب .

والعلمانية بفتح العين مشتقة من كلمة العالم بمعنى الدنيا . . أى لنعمل لدنيانا كأننا نعيش أبدا ولا نفكر فى آخرة أو دين . . فالدين عنصر معوق للمسيرة الاجتماعية والعلمية . . وعلى الذين يختارون الدين ويتمسكون به أن يضعوه داخل علبة المسجد أو صندوق الكنيسة ويصلون داخل هذه العلب كما يشاءون . . ولكن لا يخرجون بقيمهم الدينية ليفرضوها على الشارع وعلى الحياة ولا يتدخلون بمثالياتهم فى المسيرة الاجتماعية أو المسيرة السياسية .

والعلمانى يدعى أنه يحترم الدين والمتدينين ولا يتدخل فى أديانهم بشرط أن يعطوه أكتافهم ويغلقوا عليهم بابهم ويدعوه فى حاله .

ولكن الذى حدث فى الواقع كان العكس .

والعلمانية التركية لم تدع المتدينين فى حالهم ولا تركت الدين لحاله وإنما طاردت الأئمة المسلمين وقتلتهم وشردتهم وحلقت لحاهم ، كما انتزعت حجاب المحجبات واقتلعت اللغة العربية من المصاحف ومن ألسن الناس وكتبت المصاحف الجديدة بالحروف اللاتينية وجعلت

الولائم وموائد الخمر شرعة رسمية فى أيام رمضان !!

أما العلمانية الأوروبية فقد عكفت على إذاعة العملية الجنسية بجميع أوضاعها وراحت تبثها تليفزيونيا بالأقمار الصناعية فى مسلسلات من الفحش المقزز على الأولاد والبنات كل مساء فى البيوت . . تقوم بذلك المحطات الحكومية وليس القطاع التليفزيونى الخاص . . ناهيك عن أفلام العنف والرعب والدم والعرى .

وتقول الإحصاءات فى أمريكا أن الطفل حينما يبلغ سن الثانية عشرة يكون قد شاهد اثنتى عشرة ألف جريمة قتل فى التليفزيون . . وهذه هى التربية العلمانية التى تدعى أنها تترك الدين لحاله .

ولم يجد رجال الدين المسيحى بدا من إدخال رقص الديسكو فى الكنائس لاجتذاب الشباب وقالوا : هذا أرحم .

والشيوعيون الذين يدعون أن مصر بلد علمانى كاذبون . . فالإسلام منصوص عليه فى دستورنا المصرى . . والقانون فى بلادنا منصوص بأنه يستلهم الشريعة الإسلامية فى مواده .

ومصر لا تستطيع أن تنسلخ عن الدين لأن الدين ليس جلدها وإنما لبابها ومخها وحشوتها التاريخية . . والتوحيد دخل مصر قبل أن يدخل القدس وقبل أن يدخل الجزيرة العربية . . والنبى ادريس هو أوزيريس الذى حرفوا اسمه وعبدوه وجعلوا منه إلها . . وتعدد الآلهة فى مصر كان من افتراء الكهنوت ومن مكر الحكام ليجعلوا منه سبيلا إلى تحصيل القرابين وفرض الضرائب وليمزقوا الشعب شيعا وطوائف ليخلو لهم الجو .

وستظل مصر محفوظة ومحروسة تحت ظل العرش . . وستظل خيمة عباده . . حتى يأذن الله للدنيا بانتهاء .

وأنا لا أنكر ما أحرزته الحضارة الغربية من تقدم فى كل مجالات العلم المادى .. وتبهرنى غزوات أمريكا للفضاء واقتحامها لأسرار الذرة وكشوفها فى الهندسة الوراثية وإنجازاتها فى علوم الكمبيتور وأرى أن من واجبنا أن نأخذ كل هذا ونتعلمه ونشكر أصحابه ونمجد أهله ، ولكنّ ليس معنى هذا أن نبتلع الجانب الآخر الهابط والفاحش والمنحل من تلك الحضارة .. فالذين يقدمون الفحش والانحلال والكوكايين والكراك والعرى والجنس والعنف هم قبلية أخرى مندسة فى هذه الحضارة .. وهم سوس تلك الحضارة الذى يأكلها من الداخل .

هذه القبيلة .. والتى أسميها قبيلة التلمود .. وقبيلة البروتوكولات .. التى تخطط من ألف سنة لخراب هذا العالم والسيطرة عليه .. هذه القبيلة ليست قدوة لنقتدى بها وليست أسوة لنتأسى بأخلاقها وسلوكياتها .. وإنما هى على النقيض .. عدو .. علينا أن نكشفه فى جميع مظانه .

ولم يتقدم العلم بجهود تلك القبيلة ولكن بجهود المخلصين والنجباء من كل الأديان .. ولكن تلك القبيلة كانت تحرص على التقاط ثمرات تلك الكشوف والمخترعات المخلصة لتستغلها فى الشر وتجنى بها الثروات وتحوز بها السلطة .

والإسلام ليس ضد العلم بل على العكس هو يأمر بالعلم ويحض عليه بشرط أن يكون علما للخير وللنفع ولله وليس علما لتحصيل المغانم وتكديس الثروات والإضرار بالناس .

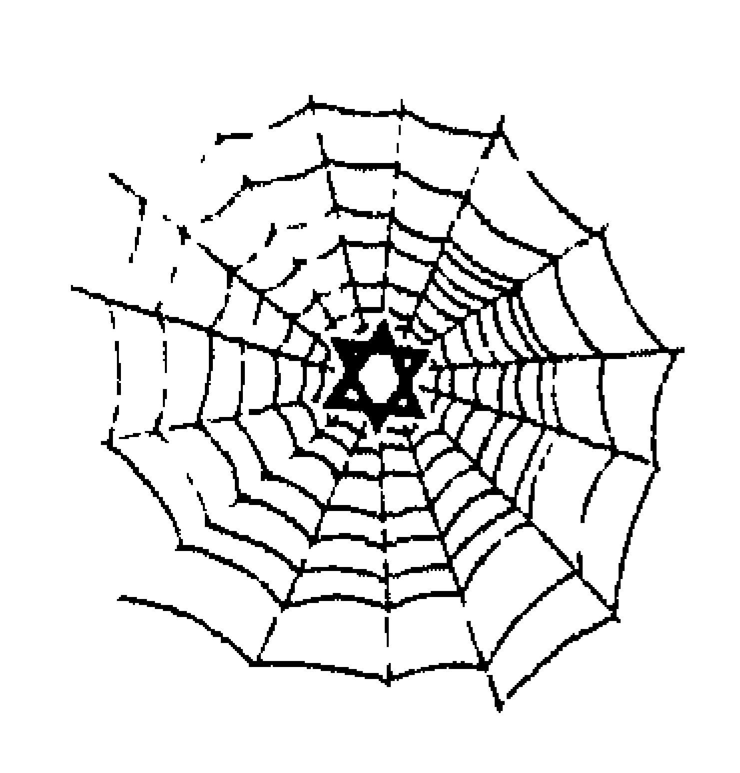
ولكن الحروب والتكالب على المغانم ما زالت مستمرة .. والشر غالب .. والله يقول : ان أكثر الناس لا يفقهون .. وعن المؤمنين الشاكرين .. يقول : وقليل ما هم ..

وقدرنا أن نخوض تلك الحرب .

ولا مهرب من تلك الفتنة .. يقول ربنا :

﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٣ ﴾

(العنكبوت)



يرسم روجيه جارودى صورة مأساوية للحضارة الأوروبية التى وقعت فريسة لسيطرة أمريكا الصهيونية ، ويروى عن أيام ما قبل حرب الخليج التى تحولت فيها برامج التليفزيون الفرنسى إلى عمليات غسيل مخ أمريكية صهيونية لإعداد الشعب الفرنسى لدوره المرسوم فى الحملة الأمريكية . . وأيامها طلبت منه إحدى المذيعات رأيه فيما يجرى بشرط أن تصوره معه مسجلا (حتى تحذف منه بعد ذلك ما تشاء) فرفض جارودى وطلب أربعة دقائق فقط على الهواء حتى لا تكون هناك فرصة لتغيير كلمة فسمحت له المذيعة بعد استئذان الجهات الأعلى . . وأذاع التليفزيون الدقائق الأربع . . وكانت النتيجة رفت المذيعة ومقاطعة جارودى لأن الكلام لم يكن على هوى الصهاينة . . وحدثت نفس هذه المقاطعة وأشد منها من كل دور النشر ومن الصحف أيضا حينما أصدر جارودى كتابه عن فلسطين .

ويقول جارودى : ان أوروبا تسير مغمضة العينين تحت قيادة صهيونية إلى ليل لا يبدو له آخر . .

والسؤال هو : هل تركب أمريكا أسد الصهيونية لتحقق به أغراضها وهى السيطرة على أوروبا واستغلالها ؟ ، وهل تجعل من القوى الصهيونية ركوبتها ودابتها لتصل إلى سيادة أمريكية على القارة . . أم أن ما يحدث هو العكس وهو أن الصهيونية هى التى تركب الدابة الأمريكية وسيلة إلى أغراضها (وهى الاستغلال الاقتصادى وحشد الرأى العام الأوروبى لما تنوى عليه من إقامة إسرائيل كبرى فى الشرق الأوسط) .

وفى كلتا الحالتين لابد أن يكون لهذا الليل من آخر . . وذلك حينما تأتى اللحظة الفاصلة التى تتصادم فيها المصالح . . مصالح الدابة ومصالح راكبها . . وتلك هى عاقبة الفارس الذى يختار الأسد مركبا . . وهذا ما يقوله المثل الدارج عن راكب الأسد . . « يوما هو راكبه ويوما هو مأكوله » . . فلابد أن تأتى اللحظة التى يُجندل فيها الأسد راكبه ويأكله حينما تتناقض مصالحه مع مصالح راكبه ويتغلب جوعه على خضوعه .

وسوف تأتى تلك اللحظة الفاصلة فى سباق الصراع العربى الإسرائيلى فى الشرق الأوسط ، فأمريكا تريد الصهيونية وسيلة إلىٰ سيادتها على مصائر العرب وعلى منابع البترول والطاقة . . والصهيونية تريد هذه السيادة لنفسها هى . . وهو تناقض لا حل له سوى الصدام مع ولى النعمة الأمريكى . . ويومها سوف ينكشف الوجه الحقيقى للخادم الصهيونى وسوف تبدأنهايته .

والسلام العربى الإسرائيلى الذى تدفعنا إليه أمريكا والقوى الصهيونية ليس إلا حلقة فى المسلسل . . وليس هدفا نهائيا ولا مطلبا حقيقيا لإسرائيل . . فإسرائيل تنمو وتتضخم وتتسول السلاح والقروض بحجة التربص العربى والخطر العربى . . ولا مصلحة لها فى إزاحة هذا الخطر الوهمى .

وإذا كان اتفاق السلام سوف يزيح هذا الخطر . . فلتكن الإزاحة مؤقتة حتى تنشىء مشروعها الخاص الخطير وهو السوق الشرق أوسطية وحتى تتعملق اقتصاديا وعسكريا وتتسلل بخبرائها وجواسيسها إلى جميع مراكز صنع القرار فى البلاد العربية وتضع أيديها وتضع آذانها وقرون استشعارها على كل مكان فى البدن العربى المنهك المترهل . . ثم تأتى الفرصة الذهبية فتنقض عليه ذات ليلة وهو نائم وحكامه نائمين فى أحضان

شهواتهم وأحلامهم وتلتهمه . . وهو أمر سوف يتناقض مع مصلحة أمريكا ومصالح العالم فى تلك المنطقة البترولية الحساسة . . وتلك هى اللحظة الفاصلة التى سيبدأ فيها العد التنازلى للنهاية .

ومن أجل هذا تبرز إيران كخطر مؤقت وكتناقض مؤقت يجب على إسرائيل أن تتخلص منه ليس فقط لأنه تناقض بين العسكرية الإسلامية والعسكرية اليهودية ، وإنما لأنه تناقض بين هيمنة إيرانية وهيمنة إسرائيلية على المنطقة . . ولهذا تعزف جميع الأبواق الاعلامية الآن وفى وقت واحد تندد بالخطر الإيرانى على العرب وذلك لتحشيد العرب ولإشعال حرب إيرانية عربية تستنفد السلاح الإسلامى والمال العربى وتنتهى الهيمنة التى تحلم بها إيران وتترك الجسد العربى أكثر إنهاكا وأكثر فقرا وأكثر استهدافا للافتراس الوشيك الذى تخطط له إسرائيل .

ولهذا لا أرى أن ننساق وراء هذه الأبواق التى تدفعنا دفعا إلى هذا الصراع العربى الإيرانى . . بل على العكس نحاول أن نستفيد من إيران كدمل وشوكة فى الجنب الإسرائيلى . . ولا نتعجل هذا السلام الصورى الذى نُدفع إليه مع إسرائيل بحجة أن القطار سوف يفوتنا . . فلن يفوتنا شىء سوى قطار وهمى من المتاعب .

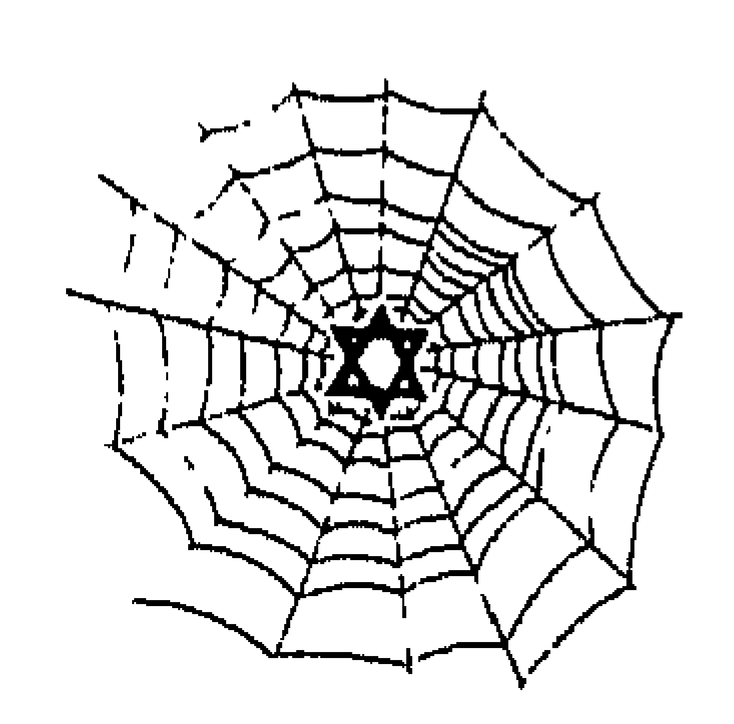
وسوف تعتمد إسرائيل على فعل الزمن البطىء فى القيادات الفلسطينية فهى تشعر بالارتياح إذ تراها تشيخ وتتعب وتترهل وتبدأ فى قبول أنصاف الحلول . . وتجزع حينما ترى قيادات جديدة شابة مثل « حماس » تتدفق بالعنفوان وتعود بالانتفاضة إلى ذروتها . . وهى تخطط بذكاء ومكر للانسحاب من قطاع غزة (من طرف واحد) لتترك الفريقين يأكل بعضهما بعضا . . وبذلك تتخلص من هذا التناقض الجديد الذى طفا على السطح .

ولن يكون الطريق سهلا ولا السبيل ممهدا لتصل إسرائيل إلى السيادة التى تحلم بها بل سيكون مليئا بالمطبات والحفر . . وستكون هناك مفاجآت يضعها طرف ثالث هو صاحب الشأن ومالك الملك الذى لا يحسب له الماديون أى مكان فى حساباتهم . . فلا نحن ولا هم منفردون وحدنا بمصائر هذا الكون . . وإنما هناك رب خلق كل هذا . . وله فيما خلق مشيئة . . وذلك هو الطرف الذى لا يحسب حسابه أحد .

ووفقا لمشيئة هذا الخالق لابد أن يكون لهذا الليل آخر ولابد أن يكون لدين الحق انتصار رغم كل ما نرى من مكر . . ورغم كل ما نرى من ترسانات السلاح .

ولكن القصة ربما تطول لعدة أجيال . . وربما تقصر .

وفوق كل ذى علم عليم .



وكالات الأنباء تركز اتهاماتها على إيران . . وتهديدات كلنتون تنصب على إيران وليبيا والأسباب كثيرة وواضحة . . فأمريكا وضعت أيديها على جميع منابع البترول فى البلاد الإسلامية ولم تبق سوى إيران وليبيا .

وإيران تتسلح وتحاول أن يكون لها دفاع نووى . . والقوة غير مسموح بها إلا للعظيمتان أمريكا وإسرائيل . .

وإيران وراء حزب الله ووراء تنظيم حماس وهما شوكتان فى جنب إسرائيل . . وما يؤذى إسرائيل يتوجع له العالم كله .

ولكن أمريكا تتناسى تلك الأسباب ولا تثير إلا قضية واحدة هى الإرهاب الإيرانى لدول المنطقة الإسلامية . . وهو عطف غير مفهوم . . فأين هذا العطف أمام الإرهاب الفعلى والمذابح المستمرة التى يباشرها الصرب لمسلمى أوروبا مع سكوت متواصل على مدى عام كامل . . وكيف تكون مظنة الإرهاب هى المقدمة فى الاعتبار الأمريكى على الإرهاب الفعلى والذبح والمجازر الفعلية . . إلا أن يكون الاستهبال الأمريكى قد جاوز مداه .

وإذا كان ما يجرى من حوادث إرهابية هو من تخطيط الموساد والـ CIA ذاتها . . فإننا حينئذ نكون أمام استهبال من نوع فذ وعبقرى .

ويبدو اننا لن نعرف حقيقة ما يحدث . . إلا بعد عمر طويل . . فى الآخرة . . حينما تهتك الأسرار وتكشف الأستار ويعرف الأبرار من الأشرار ويساق أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار . .

ويقول ربنا : ان ميعادنا مع تلك النهاية قريب . . فليس بيننا وبينها إلا ما بيننا وبين نهاية عمرنا . . فبعد الموت يتوقف الزمان بالنسبة للميت

وتصبح الدهور لا حساب لها . . وتصبح نفخة الصور هى وساعة الموت فى حكم الآن .

ولهذا يقول ربنا فى قرآنه :

﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾

(٦٣ - الأحزاب)

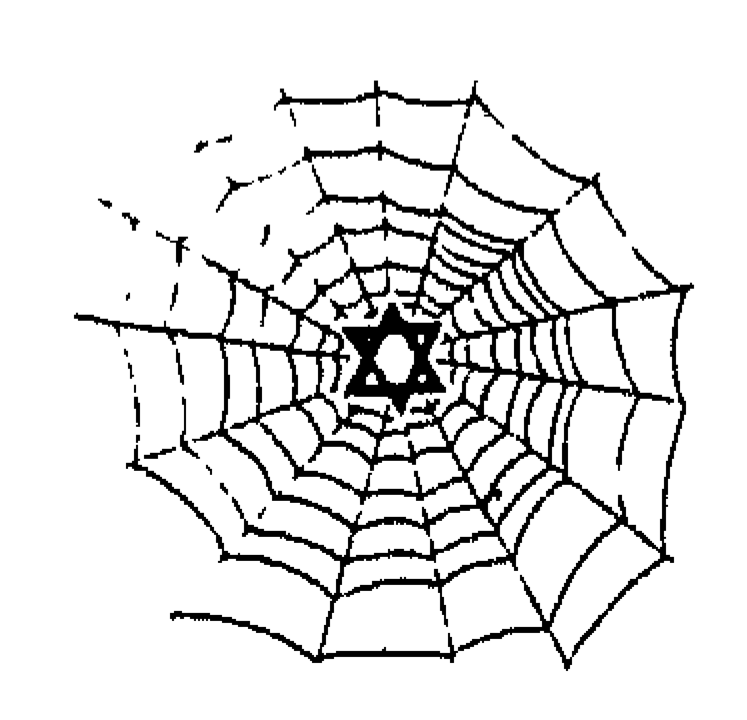
﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾

(١٧ - الشورى)

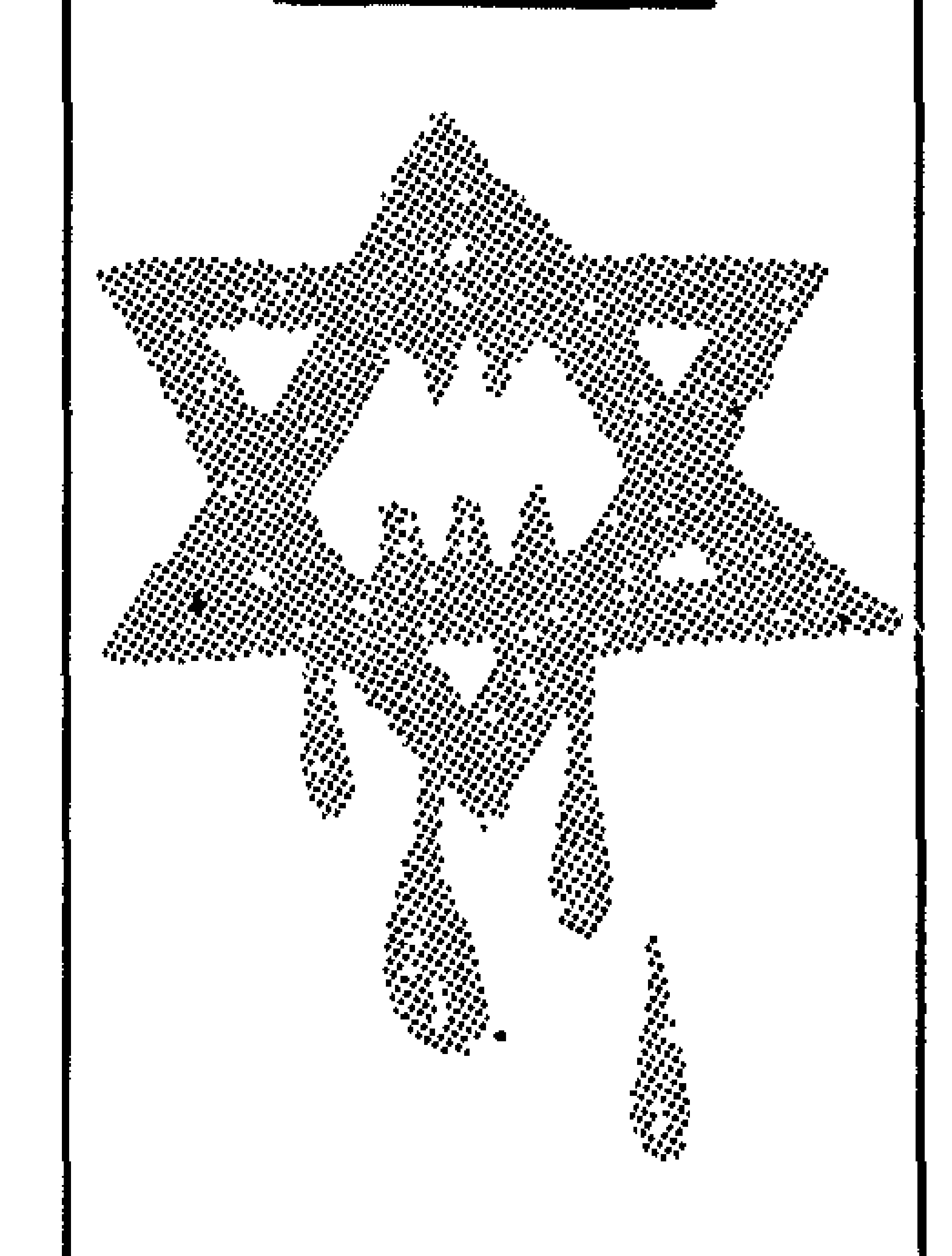
فموعدنا إذا مع انكشاف الحقائق قريب .

ومهما طال الليل فله آخر . . ومهما اجتهد الماكرون فى إخفاء مكرهم فإن لهم أجلا قريبا يفضحون فيه .

وللمكر العبقرى عند الله خاتمة عبقرية .



المؤامرة الكبرى



الشبكة العنكبوتية

الشبكة العنكبوتية
الشبكة العنكبوتية
الشبكة العنكبوتية
الشبكة العنكبوتية
الشبكة العنكبوتية

بالرغم من الكلام الكثير الذى يقال عن البطالة والفقر والمعاناة الاقتصادية كأسباب وراء موجة الإرهاب والقنابل التى تنفجر هناك . . إلا أن التشخيص يظل ناقصا إذا نحن أغفلنا ما يحدث للمسلمين العزل والأبرياء على امتداد الأرض من الهند إلى كشمير إلى سيريلانكا إلى بورما إلى طاجيكستان إلى البوسنة والهرسك إلى أزربيجان إلى غزة والضفة والقطاع من خسف ونسف وذبح واغتصاب وتفجير للبيوت وطرد وتهجير وترحيل وتجويع . . بينما دول أوروبا المتحضرة تتفرج وتجتمع وتنفض ولا تخرج بقرار ولا تعطى للضحية حتى الحد الأدنى من حقوق التسلح والدفاع عن النفس . . وإنما تتوقف دائما عند حدود . . نقترح . . ندرس . . نفكر . . نتأمل .

ونشبع كلاما من كل الأطراف بينما يشبع المسلمون ذبحا وتقتيلا .

مثل هذه الصورة المأساوية التى ينفطر لها القلب ويثور الضمير . . ما كان يمكن أن تمضى دون أن تصيب الجسد الإنسانى بالحمى وبهذا الطفح من دمامل الإرهاب وفقاقيع الغضب التى تنفجر عشوائيا فى كل مكان من القاهرة إلى تونس إلى الجزائر إلى نيويورك إلى بومباى .

ولا شك أن القاهرة لا ذنب لها فيما يجرى . . ولكن الجنون لا يفرق بين مذنب وبرىء . . وحينما تسكت مؤسسات الشرعية الدولية عن الانتقام للمظلوم وتتآمر دول عظمى على الضعفاء (روسيا تحارب مع

الصرب والجيش الروسى يحارب مع أرمينيا ضد مسلمى أزربيجان . .
ورومانيا وبلغاريا واليونان تمد سفاحى الصرب بالبترول والسلاح . .
والهندوس فى الهند يقتلون المسلمين) فإنه لا يبقى سوى الغضب الفردى
الذى ينفجر هنا وهناك بطريقة غير محسوبة .

وإذا صدق الكلام الذى يقال من أن هذه الموجات الإرهابية خُطط لها
فى بيشارو من مقاتلين عرب كانوا يقاتلون مع ثوار أفغانستان . . فإن
الصورة تكتمل . . فتلك هى مؤسسات الغضب التى أعطت لنفسها حق
العمل بدلا من الشرعية الساكتة . . وتصورت أن إطلاق الرصاص على
الناس النائمين وقتل كل الساكتين هو الحل . . ولو من باب اصحى
يا نايم . . ولكنه للأسف وكالعادة . . غضب مأجور ، فهذه العصابات فى
باكستان كانت تمولها أمريكا . . وقد جندت الـ CIA هذه العصابات
وسلحتها لتحارب بها الشيوعية فى أفغانستان . . وحينما انتصر المد
الإسلامى فى أفغانستان . . عادت نفس الأيدى الأمريكية لتمشى بالفتنة
والمال بين قياداتها . . حكمتيار وسياف وأحمد شاه مسعود . . لتضرب
القيادات المنتصرة بعضها وتشوه وجه الإسلام المنتصر أمام العالم . .
وتظهر الصورة الكئيبة لمجاهدين مسلمين يقتلون بعضهم بعضا فى صراع
عقيم . .

والآن وقد اشتد النكير على المسلمين فى العالم وأمعن الطاغوت
الصربى فى فلولهم قتلا وذبحا واغتصابا ثم انضم الأرمن والطاجيك
والهندوس إلى جيوش الظلم وسالت الدماء أنهارا . . وتصاعد الغضب
فى كل مكان . . جاء الوقت المناسب مرة أخرى لتدفع الأيدى الأمريكية
هذا الغضب وتستأجره لحسابها وتخطط لتلك الموجات الإرهابية التى
تنفجر كالدمامل هنا وهناك . . لتعطى ذلك الانطباع العكسى الكريه . .

بأن الإسلام لا قيمة له . . وأنه مجرد بربرية وهمجية وبدائية لا يعتد بها . . وأنه لا علاج لهذه الفوضى إلا بأن تُستأصل هذه البربرية الإسلامية من العالم .

ومن وراء الأيدى الأمريكية كالعادة هناك العقول الكبيرة المدبرة لقبيلة البروتوكولات التى اتخذت من الفوضى العالمية هدفا مقدسا تسعى له وتخطط له منذ ألف عام كوسيلة وحيدة لركوب هذا العالم وقيادته والسيطرة عليه . . فالموساد والـ CIA توأمان مترافقان يسيران معا حذو النعل بالنعل فى تلك المسيرة الشيطانية .

شبكة عنكبوتية كبيرة وخيوط متشابكة مثل لفائف التريكو . . والذى يطلق الرصاص فى النهاية لا يدرى أنه يعمل بإرادة أيد أخرى تشد الخيوط وأنه مجرد أراجوز تافه تلعب به أدمغة جهنمية تدفع به إلى ما لا يعلم وتوظفه فى دماره من حيث لا يدرى . .

وقرأنا أخيرا أن شوقى الإسلامبولى شقيق خالد الاسلامبولى قاتل السادات يعيش هناك فى جلال أباد .

ولعله يتكشف لنا ذات يوم أن اليد الإسلامية التى اغتالت السادات كان من ورائها الموساد والـ CIA . . وانها كانت إسلامية فى الظاهر وأمريكية صهيونية فى الحقيقة .

وأوافق تماما على رأى جارودى بأن الموجات الإرهابية التى تحدث الآن بيننا والتى وضعوا عليها بطاقات إسلامية هى صناعة غربية مائة فى المائة تستخدم فقرنا وبلاهتنا وتستأجر ذلك الغضب البدائى الذى لا يعرف له هدفا ولا غاية . . وأن ما يجرى هو خيوط من المؤامرة المدروسة والمحبوكة بدايتها ظلم يتداعى إلى سلسلة من المظالم تتداعى بدورها إلى سلسلة أخرى من المظالم هدفها فى النهاية أن ينفرط العالم

إلى فوضى ضاربة أطنابها يفقد فيها الحليم وجهته والعاقل هدفه .
ولن تتوقف هذه السلسلة من الشرور عن التداعي ما دام فى العالم أبالسة أجمعوا أمرهم على خراب هذه الدنيا . . وما دام العقلاء والفضلاء آثروا أن ينأوا بأنفسهم عما يجرى وفضلوا السلامة .
ولا سلامة هناك . . فالكل مستهدف والكل متهم .
أما إيران فدورها ثانوى فى هذه الفوضى وهى تحت الميكرسكوب بالنسبة لكل عيون العالم ومخابراته خاصة المخابرات الأمريكية .
وحكاية إيران هى حكاية الخوف الغربى من ترسانة السلاح والصواريخ التى تتراكم فيها .
والغرب لا يريد أن تكون لأى دولة إسلامية طاقة حربية أو قوة عسكرية تذكر .
وقد فشل صدام فى أداء المهمة التى كلفته بها أمريكا بالقضاء على العسكرية الإيرانية وقد انعكس الوضع بعد حرب الخليج فرد صدام إلى إيران الأراضى التى احتلها وعليها بقشيش مائة طائرة من القوة الجوية العراقية هربت إلى مطارات إيران فرارا من القصف الأمريكى . .
وأصلحت إيران بنيتها الأساسية التى تحطمت وعادت لتضخ البترول ولتتعملق عسكريا من جديد . . فكان لابد من هذه الموجة من الاتهامات . . ومن هذه الأوركسترا الاعلامية التى يلاحقها بها الغرب تمهيدا لتكتيفها مثل ليبيا فى قفص (الدول التى ترعى الإرهاب) .
وقد وضعت أمريكا يدها على كل منابع البترول فى بلاد المسلمين ما عدا إيران . . وهذا أمر يضايق أمريكا التى تريد الهيمنة على العالم . .
والحق أنه لا توجد أيد طليقة للإرهاب وللمكر بالعالم مثل الأيدى الأمريكية والإسرائيلية . . ونحن فى العصر الذهبى للصهيونية بلا جدال .

وليس بى تعصب ضد اليهود ولا ضد السامية (فأنا كعربى من الجنس السامى مثل أبناء العم اليهود) وفى مصر كنا نعيش مع صيدناوى وبنزايون وداود عدس وكلهم يهود حياة السلام والمودة وحسن المعاشرة . . وعباءة الإسلام احتوت المسيحيين واليهود والبوذيين والهندوس والمجوس واحتضنت الجميع فى تسامح وتواد وتفاهم بمبدأ إسلامى ركين هو :

﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝ ﴾

(٦ - الكافرون)

﴿ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾

(٢٩ - الكهف)

الدين لله والوطن للجميع .

وفى اليهود سادة وعباقرة ومصلحون نحمل لهم كل إعجاب وإكبار .

ولم يُضطهد اليهود فى الإسلام ولم يضطهدوا ولم يطاردوا ولم يذبحوا إلا فى أوروبا وأسبانيا وعلى أيدى النصارى . . بل ان النصارى اضطهدوا بعضهم بعضا وتقاتلوا فى حروب المائة عام . . وإلى الآن فى أيرلندا . . كاثوليك وبروتستنت . . ما زالوا يتقاتلون .

ولكن الإسلام اشتهر بتسامحه وقبوله للتعددية والاختلاف . . وعُرف بسعة صدره مع الخصوم ومساواته بين كل الأعراق والجنسيات حيث لا يتفاضل أحد إلا بالتقوى .

وأنا كمسلم أجد نفسى أخا للنصرانى ولليهودى . . ولكنى ضد الصهيونى وضد الصهيونية التى حولت القضية اليهودية إلى احتلال وتوسع وعدوان وعنصرية وخطة جهنمية للسيطرة على العالم .

والصهيونية أبعد ما تكون عن الدين ، فأقطابها ملاحده . . من حاييم هرتزوج إلى بن جوريون . . لا يؤمنون بشىء إلا بالدنيا ولا يؤمنون

بموسى ولا بالتوراة وان كانوا يستخدمون الاثنين للوصول إلى أهدافهم التوسعية . .

والتلمود والبروتوكولات هى مقدسات الصهيونية وليس التوراة ولا وصايا موسى .

ولو أن اليهود انسحبوا من كافة الأراضى المحتلة واعترفوا بالقدس عاصمة لكل الأديان وأعطوا الفلسطينيين أرضهم ليقيموا عليها دولتهم الفلسطينية وتعايشوا يهودا وعربا . . لأعطيتهم يدى ولواثقتهم على الوفاء وحسن الجيرة . . فأنا لا أنازع أحدا دينه ولا أنازغ أحدا اختياره وحريته فى أن يؤمن بما يشاء كيف يشاء فهذا حق طبيعى أراده الله لكل البشر ولا يعترض عليه إلا جاهل .

ولكن الصهاينة لن يسمحوا للفلسطينيين بأن يقيموا دولتهم ولن يعترفوا بالقدس عاصمة لكل الأديان ولن يتراجع أهل البروتوكولات عن بروتوكولاتهم ولا أهل التلمود عن تلمودهم . . والمسلسل سوف يتداعى حلقة بعد حلقة إلى نهايته ولن توقفه إلا يد الله حينما يشاء . .

هل يمكن أن تحدث معجزة فيتراجع الأشرار عن شرهم ويتنازل المخططون عن مخططهم ويقتنع الكل بأن صفقة الحب والوفاق ربحها أكبر وعائدها أفضل وأن التعاون على المدى الطويل يعطى محصولا أوفر . . ؟؟

ان هذا هو الدرس الذى نخرج به من سبعة آلاف سنة من التاريخ المكتوب ولكن لا أحد يلتفت إليه . . ويصر أكثر الناس على العودة إلى نفس أخطائهم وتكرار نفس أغلاطهم والوقوع فى نفس الحفر التى وقعوا فيها . . ويضع المجرم عنقه فى نفس الحبل الذى شنق به كل مرة .

ويقول الله لليهود :

﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾

(من الآية ٧ - الإسراء)

ويقول لهم :

﴿ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾

(من الآية ٨ - الإسراء)

والوعيد قائم .. والتهديد مستمر .. إلى قيام الساعة .

ولن يرجع الأشرار عن شرهم ولا المجرمون عن جرائمهم .

ويقول ابن عربى ان التشخيص أزلى .. وان كل نفس تأتى ومعها سرها من الأزل وقد أضمرت وأسرت نياتها وخياراتها .. وأن الله خلق هذه الدنيا لتُخرج كل نفس ما كتمت وتُفصح عما أضمرت .

﴿ وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾

(٧٣ - البقرة)

﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ ﴾

(٦١ - المائدة)

فالحكمة من خلق الدنيا هى إخراج هذا السر الذى تكتمه كل نفس .. حتى تأخذ درجتها وتنال منزلتها .

وكان لابد بعد الخلق أن يكون هناك تصنيف للخلق حسب منازلهم الحقيقية لا منازلهم المزعومة والمدعاة .

وحتى تنقطع الأعذار وتبطل الحجج كان لابد من هذه البروفة التى اسمها الدنيا .

﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾

(١٦٥ - النساء)

ثم تقوم الساعة :

﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ ﴾

(٥٧ - الروم)

وقد حذف اليهود كل ذكر للآخرة والحساب من التوراة . .

وكان ذلك الكتاب الذى بين أيدينا والذى نقرؤه باسم العهد القديم فى ألف صفحة ليس فيها سطر واحد عن الآخرة ولا كلمة عن الجنة والنار والحساب .

ونزل الإنجيل ليصحح هذا الحذف .

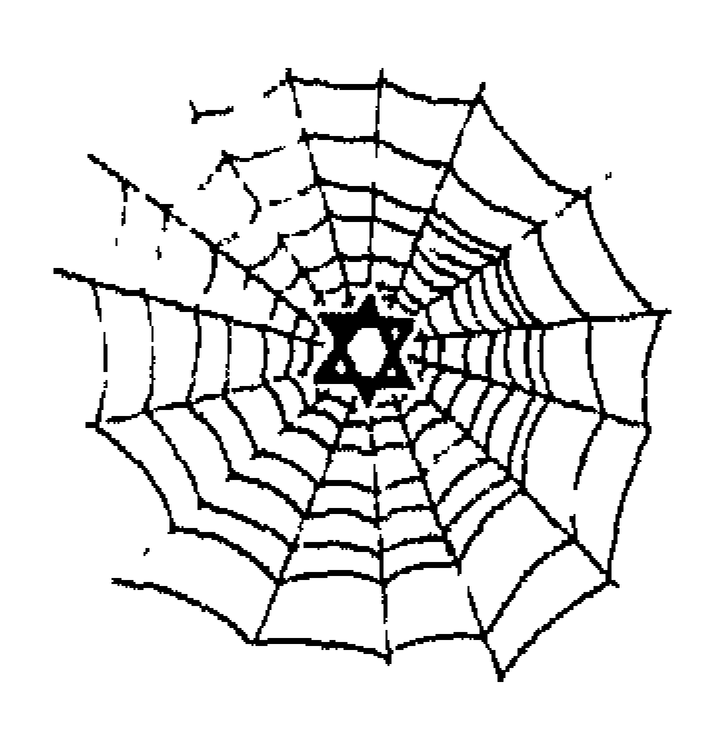
ونزل القرآن ليأتى بتفاصيل الآخرة والحساب والجنة والنار وطى السموات وانكدار النجوم وانتثار الكواكب وتفجر البحار والزلزلة والنفخ فى الصور والصعق لكل الخلائق والبعث والحشر والنشر والحساب والموازين وموقف كل نفس وحيدة بين يدى ربها . . ثم ذلك الحوار الرائع بين الله وعيسى والحوار العجيب بين أهل النار وبين « مالك » كبير ملائكة الجحيم .

وقامت قيامة اليهود على محمد ﷺ وعلى كتابه وحاربوه وكذبوه واتهموه .

وما زالت الحرب على سعارها القديم . . هذه المرة بقيادة الصهاينة .

وقد رد الله لهم الكرة علينا وأمدهم بأموال وبنين وجعلهم أكثر نفيرا وأَيَّدَيهُم بحبل من الناس (أمريكا) لعلهم يحسنون . . ويرجعون .

ولكنهم أمعنوا فى مكرهم وتخطيطهم وإفسادهم وتآمرهم .
وما زالت القصة تتسلل فصولا
وهى تسير الآن إلى ذروتها
والله يعلم بما تبقى منها .




المؤامرة الكبرى
المخطط الكبير

المعركة مع المسلمين معلنة منذ سنة على أشدها فى أوروبا وآسيا .

ويقوم الصرب والكروات (وهم أرثوذكس وكاثوليك أوروبا) بتصفية المسلمين ومطاردتهم وذبحهم وإفنائهم بمساندة روسيا والبلغار ورومانيا واليونان فى جو من (الطناش) العام الأوروبى الأمريكى يغطونه من حين لآخر ببعض المعونات الغذائية وبعض الأدوية وبعض تصريحات الاستنكار وكلمات المواساة .

أما فى بلادنا فقد استأجروا المسلمين فيها لضرب المسلمين .. استأجروا البعض من ساقطى الهمة من المسلمين بالبطاقة ومن العملاء ومحترفى الإجرام والعاطلين والحاقدين .. وأداروهم بالريموت كونترول من بعيد .. يغرون صغارهم بالدولار ويغرون كبارهم بأحلام الرياسة .. اللعبة القديمة قدم التاريخ والتى تنجح دائما رغم قدمها .. هذا مع التشويش طول الوقت على الإسلام وعلى رموزه ، فالإجرام والقتل بالرشاشات يسمونه الأصولية الإسلامية ويسمون أصحابه بالأصوليين .. والدولة الإسلامية المطلوب إقامتها هى دولة قطع الأيدى والرجم ومعاداة العلم واضطهاد الأقليات ومصادرة الحريات .. والنماذج هى أفغانستان والسودان وهى طبعا نماذج لا تشجع أحدا .

وتتطوع فلول الشيوعية المهزومة وبقايا الماركسيين الذين أصبحوا بلا هوية بالترويج لهذا التشويش تحت رايات علمانية وليبرالية بريئة

لكسب القطاع السلبى الكبير من الجمهور المتردد الحائر المبلبل الذى فقد القدرة وفقد الاتجاه .

ولتطويع السلطة وترويض صناع القرار كان لابد من ضرب الاقتصاد المصرى كله حتى لا تجد السلطة خيارا سوى الجوع أو الخضوع وتسول المعونات .

وكان معنى هذا أن يضرب الإرهاب (الذى يسمونه كذبا وزورا بالأصولية الإسلامية) هدفين . . السياحة والاستثمار . . وهما عصب الاقتصاد فى مصر . . وعلى الأيدى المجرمة أن تضرب الوزير ليخاف الكبير . . والخطة بهذا الشكل هى مؤامرة مرسومة بعناية وبذكاء وحرفية وليست من بنات أفكار الشيخ جابر الطبال أمير امبابة ولا الشيخ العميل القابع فى نيويورك . . إنما هى مكر رفيع المستوى مدار بأستاذية . . ونحن أمام صناعة غربية مائة فى المائة .

وأمام مثل هذا المستوى الرفيع من التآمر . . لا يوجد سوى حل واحد هو أن نفتح ملف الاتهام على نفس المستوى . . وأن نبحث عن الخيط الذى يؤدى إلى الصيد الكبير . . ولا نكتفى بالشكوك القريبة التى لا تتجاوز اتهام العواطلية ولا تتخطى أبواب طهران أو الخرطوم على الأكثر .

لا بل أقول أكثر من هذا . . أقول ان إيران والسودان كلتاهما ضحية لنفس التآمر . . نفس التآمر هو الذى أطلق على إيران كلب الصيد المتوحش صدام حسين فى حرب الثمانى سنوات ، وهو نفسه الذى يطلق عليها الآن اتهامات الإرهاب . . كما أن نفس التآمر هو الذى صنع حرب التبشير فى جنوب السودان وهو الذى قام بتسليح القبائل فى الجنوب وهو الذى ضرب جنوب السودان بالمجاعة وضرب شمالها بالدمار الاقتصادى .

أما لماذا ينجح هذا التآمر دائما . . ولماذا نفشل دائما فى كشفه ومواجهته فلأننا نحن المسلمين أهل سذاجة وطيبة ولسنا عدوانيين بفطرتنا ولا أهل مكر ونحن نباشر أعمالنا دائما بسطحية وحسن نية .

وهم يقولون دائما فى المثل : لك الجنة يا عبيط .

وهذه الجنة فى الآخرة . . أما فى الدنيا فهذا النوع دائما يأخذ على قفاه .

فإذا أضفنا إلى هذا ما صنعته أجيال الاستعمار بنا من تخلف ومعاناة اقتصادية وغزو ثقافى وطائفية وانقسام وحدود مفتعلة بين دول صغيرة يضرب بعضها بعضا على لا شىء . . فإن النتيجة ما كان يمكن أن تكون بأحسن مما نراه . . بل ربما كان السوء الذى نشهده فيه الكثير من اللطف الإلهى والرحمة التى لا نستحقها . . ولولا ذلك اللطف لكنا الآن تحت مستوى العدم بكثير .

بل أقول أكثر من هذا : ان الله تعطف وتكرم علينا بنعمة الإسلام كعوض كريم . . وهو عوض كريم جدا فقد أعطانا الآخرة مقابل ما أعطى أهل المكر من الدنيا .

وقد أعطاهم الدنيا حقا وعدلا لأنهم لم يطلبوا إلا الدنيا ولم يؤمنوا إلا بالدنيا ولأنهم رأوا فى الدنيا كفايتهم ولأنهم كافحوا من أجلها . . ولكلٍ ما سأل . . وهذا هو الكرم فى قمته .

ألم يقل ربنا فى قرآنه لكل الناس :

﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾

(٣٤ - إبراهيم)

ولو سألوه الآخرة لأعطاها لهم ولكنهم أنكروها ولم يؤمنوا بها .

ولكنى لا أتخذ من هذا الكلام ذريعة لقبول ما نحن فيه . . فالله لم يرد

للمسلمين الهوان فى الدنيا بل أراد لهم عزة الدارين . . وقال : ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين . . فعلينا إذن أن ننفض عنا هذا اليأس والتواكل والجهل والتخلف والسلبية ونلتمس كل الأسباب المتاحة لننهض ، وإذا كان لهؤلاء الناس مكرهم فلماذا لا يكون لنا مكرنا . . والله يمكر لعبده الذى يحبه . . ألم يقل :

﴿ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ﴾

(٧٦ ـ يوسف)

وقد مكر الله ليوسف ليأخذ إليه أخاه وليأتى بأهله من البادية . . والله مع عبده ما دام عبده معه . . ولكن الدين المطلوب هنا هو الإسلام بحق . . هو إسلام التقوى . . إسلام العلم والعمل ومكارم الأخلاق وليس إسلام المظاهر واللحى والشعارات التى يروج له أصحابنا فى تجارة التعمية والتشويش الرائجة هذه الأيام .

إن الحرب ستطول بلا شك وهى فى حاجة لقيادات واعية ولفهم عميق لما يجرى وإلى بصيرة وليس إلى فورات انفعالية وهتافات فجة .

انظروا . . وتدبروا . . ولا تصدقوا كل ما يقال .

واسألوا الله العون . . فإن الظلام هذه المرة شديد والمكر طبقات بعضها فوق بعض .

وهناك من ينظرون إلى ما يجرى على المسلمين من وجهة نظر أخرى ويرون فى القضية رأيا آخر . . وهم يقولون إن أوروبا وأمريكا لا تفكر فى القضية من وجهة نظر دينية ، ولا فرق عندها بين أن يعلو أمر الإسلام كدين أو أن يندثر . . كما انها لا تفكر فى مصير المسيحية أو فى مصير اليهودية . . ولا شأن للدين أى دين فى تخطيطها . . إنما القضية عندها قضية مادية بحتة . . قضية هيمنة سياسية وهيمنة اقتصادية واستئثار بخيرات الأرض وانفراد بثرواتها ومعادنها وخاماتها وأن تكون لها اليد العليا دائما وأن تنفرد بالتقدم . . فليصل الأفارقة إلى أى قبلة يشتهونها وليعبدوا إلها واحدا أو اثنين أو ثلاثة أو قبيلة من الأصنام . . هذا موضوع لا يشغلها . . وإنما الذى يشغلها أن تظل افريقيا السوداء سوداء ومتخلفة ومتسولة وتابعة وخادمة للشمال الأبيض المتحضر .

ومن المبادرة السريعة التى نهضت بها أوروبا وأمريكا إلى نجدة روسيا والمليارات التى راحت تضخها فى الاقتصاد الروسى المنهار . . يرى أصحاب تلك النظرة أن عالم الشمال حريص على التعاون معا فى قبيل واحد قوى غنى متقدم . . فهو يفتح باب السوق الأوروبية لروسيا على مصراعيه لتجلس مع السبعة الكبار الأغنياء وتملى عليهم مطالبها . . فهم فى النهاية أولاد عم يعودون إلى الخط بعد فراق طويل فيأخذون بعضهم بعضا بالأحضان . فهم أسرة عصر الذرة والفضاء والكومبيوتر والصواريخ وعليهم أن يتماسكوا ويتفقوا ويتعاونوا فى مواجهة الهمجية والبربرية والفقر والجهل والمرض فى الجنوب .

والخطة إذن هى تقسيم العالم إلى شمال غنى متحضر مرفه يعيش على خيرات صناعة متطورة . . وجنوب متخلف يعيش على رعى الماشية وفلاحة الأرض وحُفر الآبار وبيع النفط والخامات الأولية لأهل الشمال بالسعر البخس الذى يريدونه . . والخطة أن يظل الجنوب سوقا لمنتجات الشمال ومصدرا للعمالة الرخيصة وللخدمة الشاقة وأن يظلوا حمير البشرية المسخرة إلى أن يأذن الله للدنيا بانتهاء .

كل ما حدث أنه تصادف أن كان المسلمون هم سكان القطاع الجنوبى وأنهم كانوا سكان أفريقيا والهند وأندونيسيا والجنوب الأسيوى . . وأن مسلمى الشمال كانوا مجرد جزر معزولة رأى أصحابنا أنه من الأفضل إخلاؤها أو إبادة أهلها لأسباب عنصرية وعرقية لا دخل للدين فيها حتى يخلص الشمال بخيراته وحضارته المتقدمة لهم . .

وأنا أقول إنه ربما كانت هذه دوافع البعض . . ولكنها قطعا ليست أفكار الكل . . والصراعات الاجتماعية الكبرى للأسف لا يمكن تبسيطها إلى أبيض وأسود وشمال وجنوب وغنى وفقير . . وإنما هناك عوامل كثيرة متداخلة . . منها الدين والعنصر والجنس والاقتصاد وكلها تعمل معا بشكل مركب ومعقد ويستحيل فصلها عن بعضها . . ولكن تظل النتيجة واحدة . . وهى الظلم الذى نراه . . وعملية الإبادة البربرية التى نشهدها . . والتى هى شاهدة على بربرية الشمال وعلى التخلف الإنسانى والخلقى عند من يدعون التحضر والرقى .

ولا شك أن الحرب الاقتصادية واردة بدليل أن توحيد التعريفة الجمركية للسوق الأوروبية المشتركة بالنسبة لصادراتنا العربية إلى أوروبا سوف يؤدى إلى خسائر عربية أكثر من مليار ونصف مليار دولار وإلى تراجع وتعثر مجهودات التنمية فى بلادنا . . ولكن ما يجرى فى البوسنة

والهرسك هو صراع عرقى ودينى معا ، وما يجرى فى كشمير والهند صراع دينى بحت فكلهم هنود . . كل الفرق أن بعضهم أسلم والبعض الآخر ما زال هندوكيا . . وما جرى فى لبنان بطول ست عشرة سنة كان صراعا دينيا بين لبنانيين مسلمين ومسيحيين ، وأحيانا كان طائفيا بين مارون وكتائب كليهما مسيحى لبنانى .

وجميع العوامل متشابكة فيما يجرى الآن من مذابح ، والعنصر الدينى مشترك فى أكثرها . . ولكن النتيجة واحدة رغم اختلاف التفاسير وهى حرص الأقوياء على أن نظل حميرا مسخرين لهم إلى الأبد .

هل هو حقد دينى أو حقد طبقى أو حقد عنصرى أو حقد شامل مركب ، وما نسبة الحقد الدينى فى هذه النار المشتعلة ؟ ! . هذا أمر سوف تكشفه الحوادث وسوف يجليه المستقبل وما سيجرى فيه من أهوال .

ولعل هذه هى الحكمة فى أن الله يمد لهؤلاء الظالمين . . لكى يخرج أضغانهم ويكشف المكتوم من سرائرهم حتى لا يدعى أحدهم ساعة الحساب انه فعل ما فعل من أجل أن يضمن لأولاده مستوى معيشة أحسن (وهو التفسير الاقتصادى الذى يقول به البعض) .

وهل من أجل مستوى المعيشة الأحسن يبقر هؤلاء الناس بطون العذارى ويحرقون النساء أحياء .

لا يمكن أن يكون هذا حقدا طبقيا . . ولا صراعا اقتصاديا من أى لون .

ان طفيل البلهارسيا يحرص على بقاء العائل الذى يستغله ويمتص دمه ، وهكذا الرأسمالى ليس فى مذهبه الإبادة ولا إحراق العمال أحياء لأنه ينتفع بحياتهم . . بل نحن أمام تصفيات دينية بالدرجة الأولى . .

ولماذا تدمير المساجد على المصلين فيها . . وليس مسجدا واحدا أو اثنين أو ثلاثة وإنما ثمانمائة مسجدا . . إذا لم يكن الصراع دينيا وإذا لم تكن الأحقاد دينية . . ان الصراع الدينى يطل برأسه وراء الحوادث . . والأطماع المادية واردة لكنها ليست هى التى أشعلت تلك الأحقاد . . والنزاعات العرقية واردة ولكنا ليست كل شىء .

والأطماع المادية واردة لكنها ليست هى التى أشعلت تلك الأحقاد . . والنزاعات العرقية واردة ولكنا ليست كل شىء .

والمخطط فى النهاية واحد ونتيجته واحدة مهما اختلفت التفاسير .

وكل يوم نعرف أكثر ونتعلم أكثر ويظهر المكتوم أكثر وأكثر .

والله يمد فى البلاء ليكشف قلوب هؤلاء الناس ودوافعهم وليفضح الميثاق الذى يجمعهم .

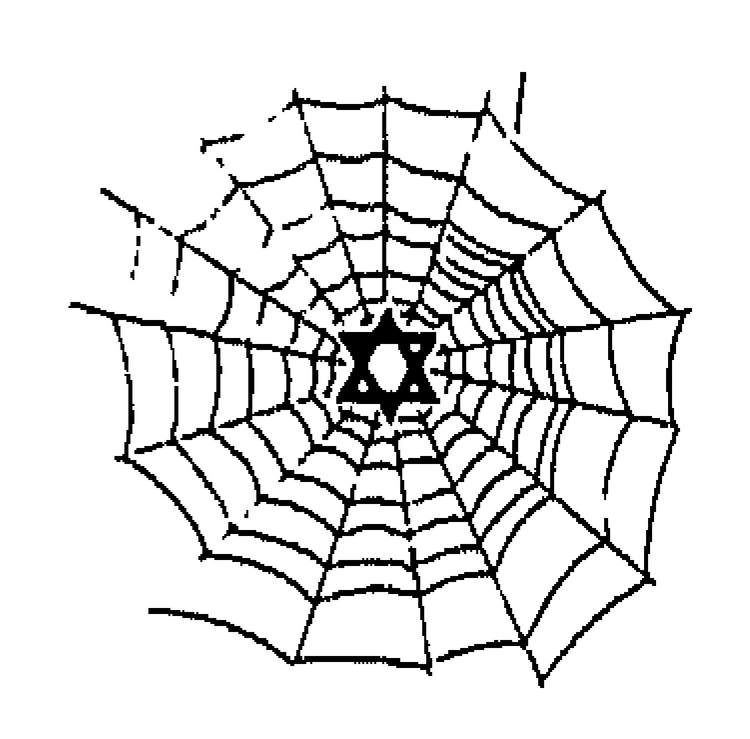
والجدل فى النظريات ترف ، والبحث فى فقه الحرب مضيعة للوقت ، والأولى بنا أن نفكر فيما نصنع فالرصاص ينطلق حولنا من كل مكان ولن ينفعنا أن نعرف أسماء الشياطين الذين يطلقون الرصاص ونعلم دوافعهم ، وإنما المهمة العاجلة هى كيف نتجنب شرهم ونبطل مكائدهم . . ثم كيف نجد الرباط الذى يوحدنا والأرض المشتركة التى تجمعنا كمصريين مسلمين ونصارى فى جبهة واحدة أمام تلك الهجمة الشرسة التى هى فى حقيقتها هجمة ملحدة مهما ادعت انتماءها لأى مسيح ، ومهما انتسبت كذبا لأى حضارة .

وفى النهاية نحن أولى الناس بمحمد والمسيح .

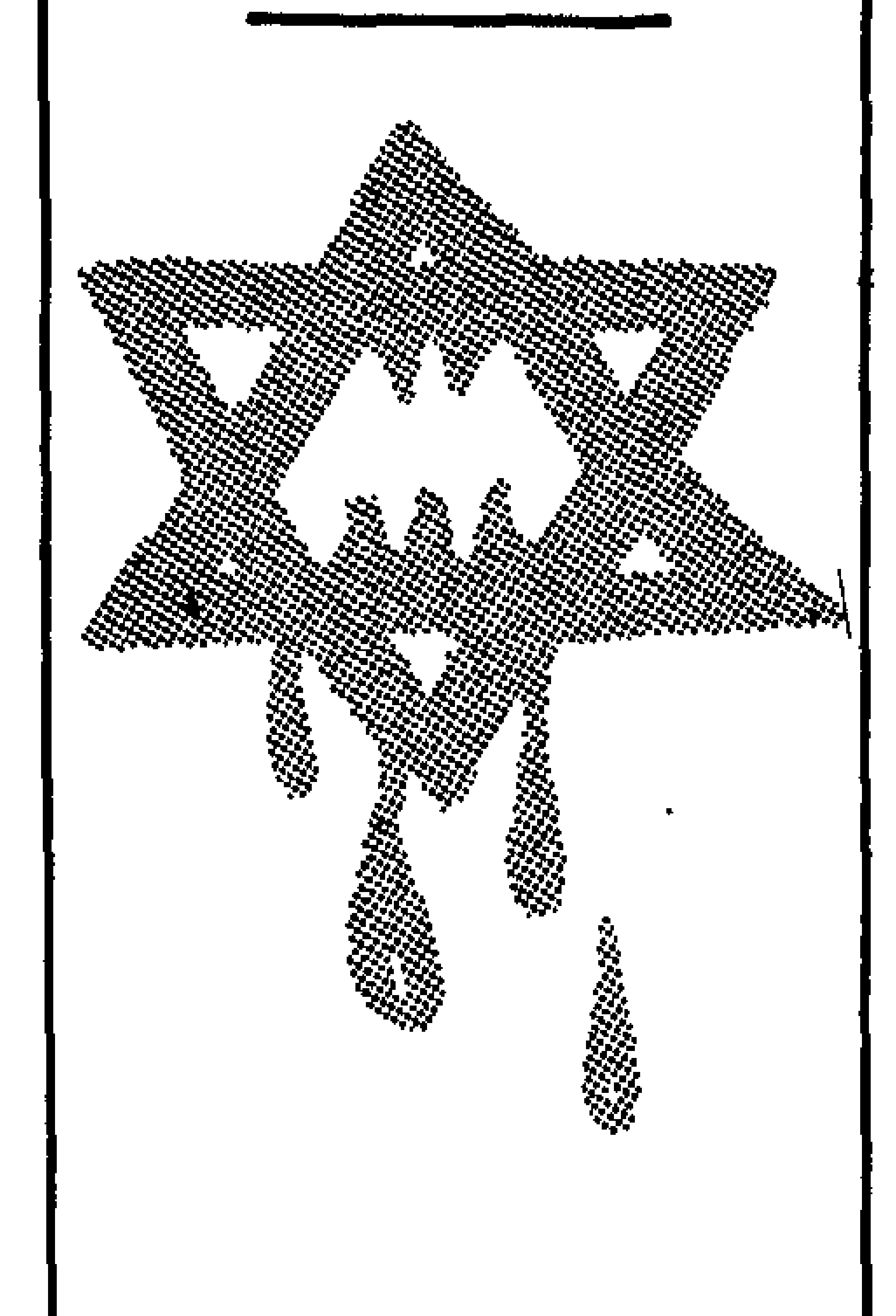
ومصر أرض الأنبياء ومنبت التوحيد ومشرق الفضائل ومولد المثل وفيها كتبت أولى الألواح ونزلت أولى الوصايا .

ولم تعرف مصر فى تاريخها حقدا عرقيا ولا تعصبا عنصريا لأنها هى ذاتها سبيكة منصهرة متلاحمة من عديد من الأعراق والأجناس تتعايش معا بلا تمايز وبلا تفرقة ، وقد فشلت وسائل التفرقة وكل أساليب الدس والوقيعة بين أهلها .

وهى فى حفظ من الله الذى ذكرها فى قرآنه بالاسم والإشارة أربع عشرة مرة .. وفى رباط إلى أن تقوم الساعة .



المؤامرة الكبرى



هذا زمان الوعد يا سادة
هذا زمان الوعد يا سادة
هذا زمان الوعد يا سادة
هذا زمان الوعد يا سادة
هذا زمان الوعد يا سادة
هذا زمان الوعد يا سادة

تتكرر تصريحات رابين فى أكثر من مناسبة عن المسئولية الجديدة التى ألقاها العالم على عاتق إسرائيل لحماية العالم من الأصولية الإسلامية (الشر المستطير الجديد بعد زوال الشيوعية) .

وهو يصرح دائما بأن إسرائيل هى خط المواجهة الأول لهذا الشر الزاحف على المستقبل والذى يهدد الحضارة وهو لا يسميه بالإرهاب بل يسميه فى كل مناسبة بالأصولية الإسلامية .

ويبدو ان أمريكا قد وكلت إلى إسرائيل مهمة التصدى لهذا الشر الداهم فوضعت عندها فوائض الترسانة الأمريكية وجعلت من المياه الإسرائيلية مراسى للأساطيل والغواصات والبوارج الحربية وأباحت لها انتهاك الأسرار العسكرية العليا واستخدام أحدث منتجات القذائف والصواريخ وآخر إبداعات الليزر والتصويب التليفزيونى وأعطتها مفاتيح خزائن البنتاجون .

ومعذورة إسرائيل فمهمتها ثقيلة ومسئوليتها فادحة فهى خط المواجهة الأول لهذه الكارثة التى اسمها الأصولية الإسلامية التى تهدد العالم .

وكان لابد من عرض خبيث وماكر لخطر هذه الأصولية وتعريف بها وشرح لمعناها فاختاروا رجلا يلبس الجبة والقفطان ويتكلم بالقرآن ويفتى بالقتل والتخريب هو الشيخ عمر عبدالرحمن ووضعوه على التليفزيون خمس مرات كل يوم ليقول ان السياحة كفر وان دم السياح حلال وان قتلهم مباح فى شريعة الإسلام .

ثم دفعوا بمجموعة أفغانستان التى استعملوها فى حربهم مع السوفييت . . بتعليمات جديدة وتوصيات جديدة لتقوم ببعض الفرقعات فى مصر أيضا باسم الإسلام والأصولية الإسلامية .

وبعد هذه المقدمة الذكية أصبح الإسلام نفسه فى قفص الاتهام وفى مواجهة المدفع فشطبوا كلمة الإرهاب من جميع أخبارهم وتصريحاتهم وأصبح الكلام عن الأصولية الإسلامية ذاتها .

وسوف تتصاعد المعركة شيئا فشيئا ويصبح القرآن ذاته هو العدو .

ألا يلعن القرآن اليهود ويصفهم بالغدر والخسة والنفاق والكفر والإفساد .

ألم يحكم الله عليهم فى القرآن بالشتات .

ألم يجعل كفارهم فى آياته قرودا وخنازير .

ألم يهدد منافقيهم بأسفل دركات الجحيم .

إذن القرآن هو المرجع الأصولى للإرهاب الذى تجب إزالته .

ونحن فى الطريق يا سادة إلى تلك المواجهة وكل المدافع سوف توجه إلى قلب القضية .

ان مدافع الصرب لم توجه إلى الأصولية الإسلامية فى البوسنة . . فلا أصوليون هناك . . ولم أر لحية واحدة ولا قفطانا ولا سواكا فى يد بوسنوى مسلم . . ولم يحدث الإرهاب هناك من جانب المسلمين . . بل من الجانب الآخر . . هو الذى بدأ وهو الذى يقتل وهو الذى يحرق وهو الذى يغتصب .

وانجلترا وأوروبا وأمريكا تستر سكوتها بالكلام . . أى كلام .

والشر الأصولى الإسلامى نكتة مختلقة من أساسها . . وهى محض افتراء . . فالمسلمون جميعا فى أهون وأذل حال ولا يملكون تهديد بعوضة .

والحكم الإسلامى فى السودان (بلاد المجاعة) مثال سيىء لا يشجع أحدا على تقليده .. والحكم الإسلامى فى أفغانستان (بلاد الشقاق والعراك والمذابح بين الاخوة) مثال أسوأ .

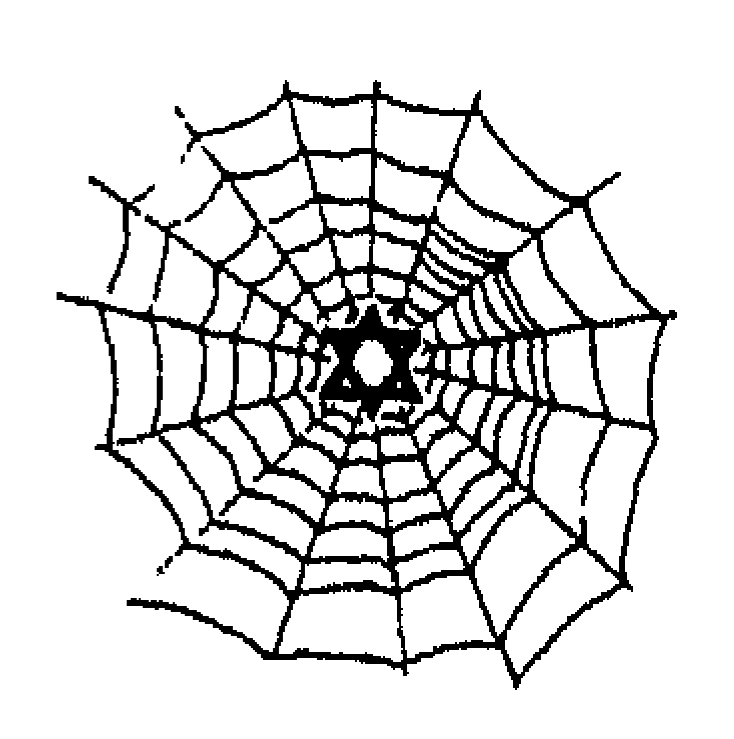
والقضية الفلسطينية فى دور التصفية الأخير .. فإبرام أى اتفاق إسرائيلى مع المنظمة سوف يضعها فى مواجهة مع حماس .. وسوف يقوم الاثنان بتصفية بعضهما البعض ويصبح مجموعهما صفرا ..

كما ان مجموع الدول العربية المتصارعة والمتنابزة هى الأخرى هواء وخواء لا تجتمع لها كلمة .

والإسلام يتيم بلا أيد تحميه وبلا عقول تمكر له .. وبلا قدوة سياسية تُقتدى فى أى مكان .

إنه زمان الوعد يا سادة .

وإسرائيل أمامها فرصة ذهبية لا تعوض .



محتويات الكتاب

كتاب اليوم

أسســه

مصطفى أمــين وعلى أمــين

رئيس مجلس الادارة

إبراهيــم ســعده

المشرف على التحـرير

● جمــال الغيطــانى ●

الصحافة ت ٧٥٤٨٧٠٠ عشرة خطوط

تلكس دولى ٢٠٣٢١ ـ محلى ٢٢٨٢

الاشــــتراكات

جمهورية مصر العربية :

قيمة الاشتراك السنوى ٣٠ جنيها مصريا

البريد الجوى

دول اتحاد البريد العربى ٢٠ دولارا

اتحاد البريد الافريقى ٢٥ دولارا امريكيا او ما يعادله

باقى دول العــالم واوربا والامريكتين ٣٠ دولارا

امريكا الجنوبية واليابان واستراليا ٤٠ دولارا امريكيا او ما يعادله

● ويمكن قبول نصف القيمة عن ستة شهور

● ترسل القيمة إلى الاشتراكات ٦ ش الصحافة القــاهرة ت ٥٧٤٨١٠٠ (٥ خطــوط)

اســـعار كتــاب اليوم فى الخارج

الجماهيرية العظمى	١	دينار
المغــرب	٢٥	درهم
لبنــان	٢٠٠٠	لـيرة
الاردن	١٥٠٠	فلـس
العــراق	٧٠٠٠	فلـس
الـكـويت	٧٥٠	فلـس
السعـودية	١٠	ريـالات
السودان	٣٢٠٠	قـرش
تــونـس	٢	دينار
الجــزائر	١٧٥٠	سنتيما
ســوريا	٧٥	ل . س
الحبشـة	٦٠٠	سـنت
البحــرين	١	دينار
سلطنة عمان	١	ريال
غـــزة	١٥٠	سـنت
ج . اليمنيـة	٣٥	ريال
الصومال نيجيريا	٨٠	بنى
السنغـال	٦٠	فرنك
الامـــارات	١٠	درهم
قطـــــر	١٠	ريال
انجلـترا	١,٧٥	جـك
فـرنســا	١٠	فرنك
المــانيا	١٠	مارك
إيطـاليـا	٢٠٠٠	لـيرة
هــولنــدا	٥	فلورين
باكستـان	٣٥	لـيرة
سـويسـرا	٤	فرنك
اليــونان	١٠٠	دراخمة
النمســـا	٤٠	شـلن
الدنمــارك	١٥	كـرون
الســويـد	١٥	فلورن
الهنـــد	٣٥٠	روبية
كندا امريكا	٣٠٠	سـنت
البرازيـل	٤٠٠	كروزيرو
نيويورك واشنطن	٣٥٠	سـنت
لوس انجلوس	٤٠٠	سـنت
استـراليـا	٤٠٠	سـنت

رقم الايداع
٩٣ / ٤٩٢٨
I. S. B. N 977 – 08 – 0434 – 8

طبع بمطابع دار اخبار اليوم

الذين كذبوا على العالم وقالوا إن ألمانيا النازية أحرقت ستة ملايين يهودى فى محارقها بينما لم يزد العدد الحقيقى للقتلى على بضعة ألوف هم نصف الذين قتلوا وذبحوا من مسلمى البوسنة . . نسمعهم اليوم يكذبون مرة أخرى على العالم ويروجون فرية أخرى بأن عدو الحضارة الذى تبقى بعد سقوط الشيوعية هو الإسلام (الإسلام المضروب فى كل مكان والمطارد والمستسلم والذى لا يجد أهله القوت وشربة الماء) .

ونفس تلك الأيدى رأيناها تستأجر عصابات الإرهاب لتخرب وتنسف وتقتل فى كل مكان تحت غطاء إسلامى وتحتضن قيادات منبوذة ضالة لمجرد أنها مسلمة بالاسم والبطاقة لتتخذها ستارا لهذا التشويش وأداة لهذا التلطيخ الذى تخططه للإسلام وللمسلمين .

ورأيناها من قبل تتخذ عميلا مثل صدام حسين تدفعه إلى إنهاك العراق وإيران الإسلاميتين واستنزاف قواهما فى حرب عقيم . . ثم تعود فتستدرجه إلى حرب أخرى عراقة كويتية تتخذ منها ذريعة للتدخل العالمى الشامل للقـ على ما تبقى من الترسانة العراقية ولنهب الأموال العـ ولوضع النفط العربى تحت الاحتلال والوصاية .

والمؤامرة الكبرى مستمرة . . والكشف عن هذه الأ المجرمة هو موضوع كتابنا .

السعر ٣ جنيهات